المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات
The Saudi Journal of Library and Information Studies

جامعة الأميرة
نورة بنت عبدالرحمن

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات
The Saudi Journal of Library and Information Studies

مجلة علمية محكمة

تصدر عن جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الأبحاث

دعم القيادة السعودية لمنظومة المكتبات والمعلومات
أ.د. سالم محمد السالم
قياسات المعلومات قراءة في النتاج الفكري العربي ٢٠١٦-٢٠٢٠م
أ.د.محمد فتحي عبد الهادى
الصعوبات التي تواجه تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها
أ.د. ربحي مصطفى عليان
مستقبل دراسة الوثائق : نظرة إلى المسار ومراجعة الحصيلة
أ.د. إنصاف عمر مصطفى
تحديات بناء وإدارة مصادر المعلومات الرقمية في المكتبات: مدخل نظري
أ.د. محمود عبد الكريم الجندي

المجلد الأول – العدد الأول محرم ١٤٤٤هـ - اغسطس ٢٠٢٢م

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات

The Saudi Journal of Library and Information Studies

جامعة الأميرة
نورة بنت عبدالرحمن

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات
The Saudi Journal of Library and Information Studies

المجلة السعودية
لدراسات المكتبات والمعلومات

The Saudi Journal of Library and Information Studies

مجلة علمية محكمة

تصدر عن
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

المجلد الأول – العدد الأول محرم ١٤٤٤هـ - أغسطس ٢٠٢٢م

ⓒ جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ١٤٤٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات. / جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.-
الرياض ، ١٤٤٤هـ
٢٨٣ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع (الورقي): 704 / 1444 الرقم الدولي المعياري (ردمد): ISSN :1658-9432
رقم الإيداع (الإلكتروني): 709 / 1444 الرقم الدولي المعياري (ردمد): ISSN :1658-9440
بتاريخ: 1444/01/20هـ

إخلاء المسؤولية

تُعبر جميع الآراء الواردة في الأعمال العلمية المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها فقط، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي الجامعة، ولا عن رأي المجلة.

حقوق الطبع والنشر

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز طبع أي جزء من المجلة أو نقله على أي هيئة دون موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة, إلا في حالات الاقتباس المحدود بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

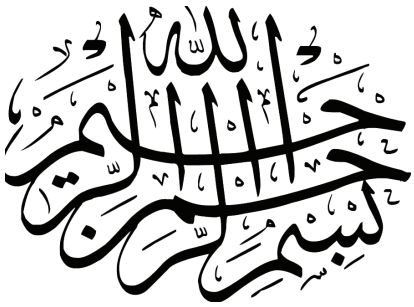
بسم الله الرحمن الرحيم

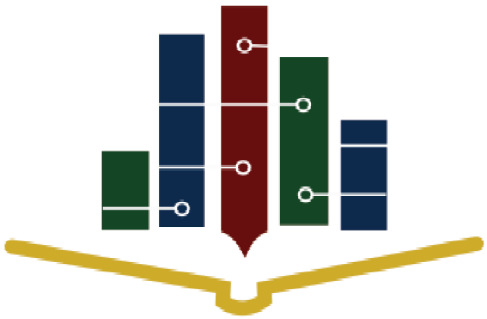

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات

The Saudi Journal of Library and Information Studies

المراسلات

توجه جميع المراسلات وطلبات الاشتراك إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
الرياض – المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: Dla-j@pnu.edu.sa
رقم الهاتف: ١١٨٢٤٤٤٢١(+٩٦٦) – ١١٨٢٤٤٤٣٥(+٩٦٦)

الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://www.pnu.edu.sa/ar/ViceRectorates/VGS/magazine/Pages/Home.aspx

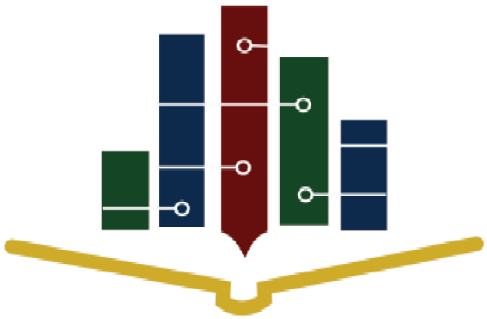

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات

The Saudi Journal of Library and Information Studies

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. نادية عبد العزيز اليحيا

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. محمد محمد أمان

أ.د. منصور عبد الله الزامل

أ.د. عفاف محمد نديم

د. محمد صالح الخليفي

د. فيصل عبد العزيز التميمي

د. جوزاء محمد القحطاني

سكرتاريا التحرير

أ. نهلا ناصر العتيبي

أ. رابعه محمد البراك

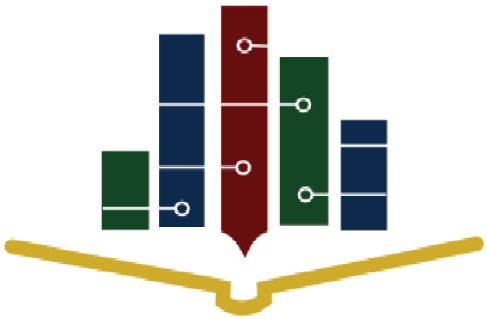

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات

The Saudi Journal of Library and Information Studies

الهيئة الإستشارية

د. نادية عبدالعزيز اليحيا

أ.د حسن عواد السريحي

أ.د محمود عبد الكريم الجندي

أ.د خولة محمد الشويعر

أ.د سالم محمد السالم

أ.د ربحي مصطفى عليان

أ.د وحيد الطاهر قدورة

أ.د ناجية العطوي قموح

أ.د ياسر يوسف عبد المعطي

د. حنان ناصر الصقيه

Prof. Marta Mestrovic Deyrup

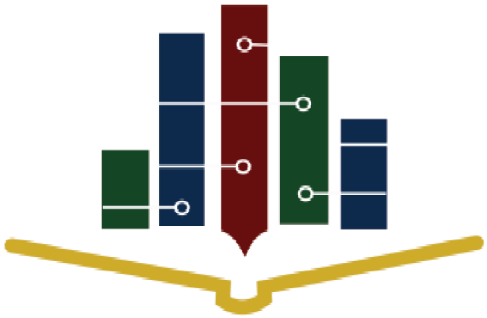

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات

The Saudi Journal of Library and Information Studies

الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية:

أن تكون مجلة رائدة في مجال نشر البحوث المحكمة في مجالات المكتبات والمعلومات والوثائق، ومضمنة في قواعد البيانات الدولية المرموقة.

الرسالة:

نشر البحوث المحكمة في مجالات المكتبات والمعلومات والوثائق.

الأهداف:

- تكوين مرجعية علمية للباحثين في مجالات المكتبات والمعلومات والوثائق.
- نشر الأبحاث المحكمة الرصينة التي تسهم بتطوير التخصص وتقدمه.
- تلبية حاجة الباحثين محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا للنشر في ميدان مجالات المكتبات والمعلومات والوثائق.

قواعد وضوابط النشر

أولاً: شروط البحث:

١. أن تكون البحوث المقدمة للنشر في إطار ما تهتم المجلة بنشره (المكتبات وتقنية المعلومات والوثائق) وأصيلة تضيف إلى المعرفة البشرية، مع الالتزام بمنهجية البحث العلمي السليمة المعروفة عالميًا مع الحيادية والموضوعية في الطرح.

٢. تنشر المجلة البحوث المكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية التي لم يسبق نشرها و لم ترسل لأي دورية أخرى.

٣. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (٤٠) صفحة (A4) متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي, والمراجع وتكون منسوخة على الحاسب الآلي ومصوبة لغويًا.

٤. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية وتتضمن (عنوان البحث، اسم الباحث، التخصص العام والدقيق، بيانات التواصل معه).

٥. لا يتجاوز عدد كلمات المستخلص (٢٥٠) كلمة، ويتضمن (موضوع البحث، أهدافه، منهجه، أهم النتائج، أهم التوصيات) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.

٦. يتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.

٧. هوامش الصفحة تكون (٣ سم) من (أعلى، وأسفل، ويمين، ويسار)، ويكون تباعد الأسطر مفردًا.

قواعد وضوابط النشر

ثانيًا: عناصر البحث:

يُنظم الباحث بحثه وفق مقتضيات (منهج البحث العلمي) كالتالي:

١.مقدمة تتضمن (موضوع البحث، مشكلته، حدوده، أهدافه، منهجه، إجراءاته، خطة البحث).

٢.الدراسات السابقة – إن وجدت- وإضافته العلمية عليها.

٣.تقسيم البحث إلى أقسام وفق (خطة البحث) بحيث تكون مترابطة.

٤.عرض فكرة محددة في كل قسم تكون جزءًا من الفكرة المركزية للبحث.

٥.يكتب البحث بصياغة علمية متقنة، خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع الدقة في التوثيق.

٦.خاتمة تتضمن أهم (النتائج)، و(التوصيات).

ثالثا: توثيق البحث:

١.توثيق الحاشية السفلية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به التوثيق. يوثق الباحث المراجع في نهاية البحث حسب النظام التالي:

-إذا كان المرجع (كتابًا): (عنوان الكتاب. فالاسم الأخير للمؤلف (اسم الشهرة)، فالاسم الأول والأسماء الأخرى. فاسم المحقق – إن وجد -. فبيان الطبعة، فمدينة النشر، اسم الناشر، فسنة النشر). مثال: الجامع الصحيح. الترمذي, أبو عيسى محمد. تحقيق: أحمد محمد شاكر, وآخرين. ط٢، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٤م.

-إذا كان المرجع (رسالة علمية لم تطبع): (عنوان الرسالة. فالاسم الأخير للباحث، فالاسم الأول والأسماء الأخرى. فنوع الرسالة (ماجستير/دكتوراة) فالمكان: فاسم الكلية، فاسم الجامعة، فالسنة). مثال: يعقوب بن سيبة السدوسي آثاره ومنهجه في الجرح والتعديل. المطيري، علي بن عبد الله. رسالة ماجستير، السعودية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ.

قواعد وضوابط النشر

-إذا كان المرجع (مقالا من دورية): (عنوان المقال. فالاسم الأخير للمؤلف، فالاسم الأول والأسماء الأخرى. فاسم الدورية، فالمكان، فرقم المجلد، (فرقم العدد)، فسنة النشر، فالصفحة من ص إلى ص..). مثال: الإمام عفان بن مسلم الصفار ومنهجه في التلقي والأداء والنقد. المطيري، علي بن عبدالله. مجلة جامعة القصيم. م (٣)، (١) ، ١٤٣١هـ، ص (٣٥-٨٥).

٢.إضافة بعض الاختصارات إن لم يوجد لها أي بيان في بيانات المرجع، وهي كالتالي:

-- بدون مكان نشر – د.م

-- بدون اسم الناشر – د.ن

-- بدون رقم الطبعة – د.ط

-- بدون تاريخ النشر – د.ت

٣.نظام التوثيق المعتمد في المجلة بالنسبة للمراجع الأجنبية هو نظام (جامعة شيكاغو).

Publication rules and regulations

Publication rules and regulations

First: Research Terms:

1. The research submitted for publication should be within the framework of what the journal is interested in publishing (libraries, information technology and documents) and an authentic add to human knowledge, while adhering to the sound scientific research methodology known internationally, with impartiality and objectivity in the presentation.
2. The journal publishes research written in one of the Arabic or English languages that has not previously been published and has not been sent to any other journal.

3. The number of research pages shall not exceed (40) pages (A4), including the Arabic and English abstracts, and references. They shall be typed and corrected linguistically.
4. The research data is written in both Arabic and English and that includes (the title of the research, the name of the researcher, the general and exact specialization, and contact information).
5. The number of words of the abstract does not exceed (250) words, and it includes (the subject of the research, its objectives, its methodology, the most important results, the most important recommendations) edited thoroughly.
6. Each extract (Arabic/English) is followed by (keywords) that accurately express the subject of the research and the main issues addressed, provided that they do not exceed (6) words.
7. The page margins are (3 cm) from (top, bottom, right, and left), the line spacing is single.
8. The (Traditional Arabic) font for the Arabic language is used in size (16) white for the text and black for titles, size (13) white for footnote and abstract, size (10) white for tables and figures, and black for the header of tables and commentary.
9. The font (Times New Roman) is used for the English language in size (11) white for the text and black for titles, size (9) white for footnote and abstract, size (8) white for tables and figures, and black for the header of tables and commentary.

Publication rules and regulations

Second: Research Elements:

The researcher organizes his research according to the requirements of the (scientific research method) as follows:

1. An introduction that includes (the subject of the research, its problem, its limits, its objectives, its methodology, its procedures, and the research plan).
2. Previous studies - if any - and the researcher's scientific additions.
3. Coherently dividing the research into sections according to the (research plan).
4. Presenting a specific idea in each section that forms part of the central idea of the research.
5. The research is written in an elaborate scientific formulation, free from linguistic and grammatical errors, with accuracy in documentation.
6. A Conclusion which includes the most important (findings), and (recommendations).

Third: Research Documentation:

1. Documenting the footnote shall be by mentioning (the title of the book, the name of the author, and the part/page) according to the applicable scientific method of the documentation. The researcher documents the references at the end of the research according to the following:

    - If the reference is (a book): (the title of the book. The last name of the author, the first name and other names. The name of the investigator - if any. The statement of the edition, the city of publication: the name of the publisher, the year of publication). Example: The Correct Collector. Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad. Investigation: Ahmed Muhammad Shaker, and others. 2nd ed., Beirut: Heritage Revival House, 2004 AD.

    - If the reference is (a scientific thesis that has not been printed): (the thesis title. The researcher's last name, then the first name and other names. The type of thesis (Master's/PhD), then the place: the name of the college,

then the name of the university, and the year). Example: Yaqoub bin Siba Al-Sadosi, his Effects and his Approach to Jarh and Tadeel. Al-Mutairi, Ali bin Abdullah. Master's Thesis, Saudi Arabia, College of Education, King Saud University, 1418 AH.

- If the reference is (an article from a journal): (the article title. The author's last name, the first name and other names. The journal's name, place, volume number, (issue number), year of publication, page from p. to p.). Example: Imam Affan bin Muslim Al-Saffar and his Approach to Receiving, Performing and Criticizing. Al-Mutairi, Ali bin Abdullah. Qassim University Journal, Vol. (3), (1), 1431 AH, pp. (35-85).

2. Adding some abbreviations if there is no indication for them in the reference data, and they are as follows:
   - Without a place of publication – NP
   - Without the name of the publisher - NP
   - Without the edition number - NE
   - No Publication Date – ND
3. The documentation system adopted in the journal for foreign references is the (University of Chicago) system.

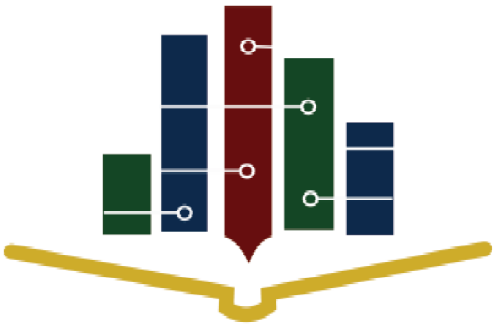

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات

The Saudi Journal of Library and Information Studies

المحتويات

دعم القيادة السعودية لمنظومة المكتبات والمعلومات (دراسة تاريخية للفترات الزمنية: ١٣٥١-١٣٧٣/١٤٠٢-١٤٣٦) أ.د. سالم محمد السالم	٢٥-٩٦
قياسات المعلومات: قراءة في النتاج الفكري العربي ٢٠١٦-٢٠٢٠م أ.د. محمد فتحي عبد الهادي	٩٧-١٦٦
الصعوبات التي تواجه تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها أ.د. ربحي مصطفى عليان	١٦٧-٢١٥
مستقبل دراسة الوثائق: نظرة إلى المسار ومراجعة الحصيلة أ.د. إنصاف عمر مصطفى	٢١٧-٢٥٢
تحديات بناء وإدارة مصادر المعلومات الرقمية في المكتبات: مدخل نظري أ.د. محمود عبد الكريم الجندي	٢٥٣-٢٨٣

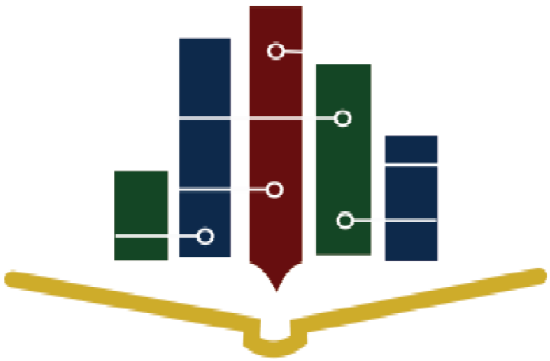

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات

The Saudi Journal of Library and Information Studies

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد

يشرفني أن أقدم الكلمة الافتتاحية للعدد الأول من «المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات» آملين أن تكون إحدى قنوات النشر والتواصل العلمي بين المتخصصين في المجال المعلوماتي.

ومما يجدر ذكره أن هذه المجلة وليدة عمل استمر لمدة سنتين للخروج بها إلى أرض الواقع، ولضمان أن تكون مجلة علمية محكمة تليق باسم جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وتحت إشراف وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد حصلت – ولله الحمد – على كامل الاعتمادات العلمية من المجالس العلمية ذات العلاقة، ووفق اشتراطاتها وقواعدها ومعاييرها.

وباسم هيئة التحرير نشكر إدارة الجامعة على حسن ظنها بنا، والذي نعتبره تشريفًا وعونًا لنا على المشاركة في فتح قنوات نشر رصينة لزملائنا المتخصصين في الجامعات السعودية والعربية، ولقد حرصت الجامعة على اختيار أعضاء هيئة التحرير ممن يمثلون مختلف الاهتمامات العلمية في المجال، وممن يحملون رتبًا علمية عالية، ونأمل أن يخدم هذا التنوع المجلة بالشكل الذي يليق بأهميتها ومكانتها في الوسط العلمي.

وقد حرصت هيئة التحرير أن يكون نطاق النشر في المجلة واسعًا ليخدم جميع مجالات اهتمام الزملاء المتخصصين، ويشمل جميع المجالات النظرية والتطبيقات العملية التي تخدم قطاع المعلومات، والقضايا الحديثة في التخصص، والاتجاهات الحديثة في المهنة، وجميع الجوانب التي تعبر عن الوجه الجديد للتخصص.

وأود الإشارة إلى أننا في هيئة التحرير نسعى بكامل جهدنا لتكون المجلة على مستوىً عالٍ من الاحترافية في مجال التحكيم العلمي، ومتوافقة مع متطلبات المجالس العلمية في الجامعات السعودية والعربية، وتستفيد من التجارب السعودية والعربية السابقة لنا، ومحققة لشروط النشر في قواعد المعلومات العربية والعالمية؛ إلا أننا نعلم أن أي عمل في بدايته سيحتاج إلى تغذية راجعة من الزملاء في التخصص، لذا نأمل تزويدنا بأي ملاحظات أو مقترحات قد تسهم في تطوير الأعداد القادمة من المجلة.

ويطيب لي في الختام أن أقدم خالص شكري وتقديري وامتناني لجميع الذين أسهموا في إخراج هذا العمل العلمي إلى حيز الوجود، وجميع من كان لهم إسهام في الفكرة والمادة العلمية والتحرير والمراجعة والإخراج النهائي، وأعضاء هيئة التحرير، والباحثين الذين شاركوا في هذا العدد بدراساتهم وبحوثهم.

أسأل الله لنا العون والتوفيق والسداد

رئيس التحرير

د. نادية بنت عبدالعزيز اليحيا

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات
The Saudi Journal of Library and Information Studies

دعم القيادة السعودية لمنظومة المكتبات والمعلومات (دراسة تاريخية للفترات الزمنية: ١٣٥١-١٣٧٣/١٤٠٢-١٤٣٦)

أ.د. سالم محمد السالم.
أستاذ دراسات المعلومات.
كلية الآداب – جامعة حائل

مستخلص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة التاريخية التحليلية معالم من جهود القيادة السعودية في دعم مسيرة المكتبات والمعلومات، مع التركيز على التطورات التي تمت خلال عهد الملك عبد العزيز، وعهد الملك فهد، وعهد الملك عبدالله -رحمهم الله جميعاً- بوصفها نماذج مختارة للدعم المادي والمعنوي الذي حظي به القطاع المعلوماتي. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج التاريخي بوصفه الأنسب لمعالجة الموضوع محط البحث. وتم جمع المعلومات المطلوبة من مصادر عديدة بما في ذلك استقراء الوثائق التاريخية المتعددة باللغتين العربية والإنجليزية، والاطلاع على الأوامر التي أصدرتها الحكومة السعودية بشأن المكتبات، وكذا القرارات الرسمية ذات الصلة الوثيقة بالموضوع. وأظهرت نتائج الدراسة أن فترة حكم الملك عبد العزيز شهدت ازدهار المكتبات بمختلف أنواعها برغم صعوبة تلك الفترة، وما شابها من ظروف الكفاح لتوحيد المملكة. وشهد عهد الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله- بلورة المفهوم الأكاديمي لمهنة المكتبات والمعلومات، حيث برز المفهوم الحديث للمكتبة بشكل ملموس. أما عهد الملك عبد الله فقد تميز بالاهتمام بتنمية الشأن المعلوماتي، وقد تجلى هذا الاهتمام في صور عديدة منها طباعة الكتب ونشرها وتوزيعها، وتشجيع الباحثين والمؤلفين، وإقامة معارض الكتب المحلية والخارجية.

Abstract:

This study dealt with milestones of the Saudi leadership's efforts to support the library and information process, with a focus on the developments that took place during the reign of King Abdulaziz, the era of King Fahd, and the era of King Abdullah as selected models for the material and moral support that the information sector enjoyed. To achieve the goal of the study, the historical method was used as the most appropriate approach to addressing the subject in question. The required information was collected from many sources, including the extrapolation of various historical documents in both Arabic and English, and a review of the orders issued by the Saudi government regarding libraries, as well as official decisions closely related to the subject. The results of the study showed that the period of the reign of King Abdulaziz witnessed the prosperity of libraries of all kinds despite the difficulty of that period. The reign of King Fahad, witnessed the crystallization of the academic concept of the library and information profession, as the modern concept of the library emerged tangibly. As for King Abdullah's era, it was marked by interest in developing the information issue. This interest was manifested in many forms, including the printing, publishing and distribution of books, encouraging researchers and authors, and holding local and foreign book fairs.

الكلمات المفتاحية:

تاريخ المكتبات السعودية، المكتبات في عهد الملك عبد العزيز، المكتبات في عهد الملك فهد، المكتبات في عهد الملك عبدالله، عناية القيادة السعودية بالقطاع المعلوماتي.

Key Words:

History of Saudi Libraries, Libraries in the Era of King Abdelaziz, Libraries in the Era of King Fahd, Libraries in the Era of King Abdullah, Saudi Leadership's Care of the Information Sector.

تقديم:

شهدت المملكة العربية السعودية خلال تاريخها المشرق مجموعة من التطورات في مختلف المجالات التي شملت منظومة المكتبات والمعلومات، وذلك بفضل الله ثم بفضل دعم القيادة لهذا القطاع الحيوي. فقد كان ولا يزال للقادة

من آل سعود دور لا ينكر في تفعيل حركة الكتب والمكتبات، وتطويرها، والارتقاء بها إلى مصاف المكتبات المتقدمة. ومن الملاحظ أن هناك جوانب فكرية وحضارية في تاريخ المملكة لا تزال مهملة، ولم توفَّ ما تستحقه من عناية، ومنها جهود القيادة في دعم حركة المكتبات في هذا البلد (موضوع الدراسة الحالية)؛ خاصة الإرهاصات الأولية التي تحققت في بداية حكم القائد المؤسس الملك عبد العزيز، حيث لم توثق هذه الجهود بشكل يليق بأهميتها.

إن التطور الذي طال قطاع المكتبات والمعلومات خلال العهود السابقة من التنوع والثراء بحيث لا تفي به هذه الدراسة المتواضعة، ونتطلع إلى أن نرصد أبرز الوقائع والأحداث التي استطعنا الوقوف عليها، وأسعفتنا بها المصادر التي بين أيدينا، وذلك بغرض التوثيق العلمي لأهم الإنجازات الحضارية التي تمت خلال هذه المسيرة المباركة، والتعريف بها للأجيال القادمة. ذلك أن دراسة حركة المكتبات وتطورها تمثل مؤشرًا للنمو الاجتماعي والثقافي في المملكة، لأن المكتبات ومراكز المعلومات كما هو متعارف عليه تعد مؤسسات حضارية حيوية، وتنهض بدور وطني مهم في حفظ تراث الأمة وتوعية أبنائها، وخدمة العلم ودفع عجلة المعرفة، واستثمار أوقات الفراغ فيما هو نافع ومفيد.

لسنا بحاجة إلى التأكيد على أن هذه الدراسة وأمثالها من الدراسات العلمية تسهم في توثيق تاريخ المملكة بشكل عام، وتاريخ المكتبات والمعلومات بشكل خاص، وتوضح دور القيادة في النهوض بهذا القطاع الحيوي، وتعكس حرصها على تنمية دعائم الثقافة ومرتكزات الفكر. ويمكن في النهاية الخروج بمؤشرات تعبر عن التطور العلمي والثقافي في المملكة خلال الإطار الزمني للدراسة الحالية. ويعزز من أهمية هذا الموضوع أن المكتبة العربية تشكو من

ندرة الدراسات التي ترصد تطور حركة المؤسسات المعلوماتية، والتي تمثل رموز الحضارة في أي أمة من الأمم، وتشكل جانبًا مهمًّا من تاريخها الوطني.

ويؤيد هذه الحقيقة ما ذهب إليه فهد السماري من أن تاريخ المملكة العربية السعودية لا يزال بحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة، والعمل على تدوينه ورصد مصادره المتعددة، من أجل الكشف عن العديد من صفحاته وفصوله التي تنبض بالحياة والإنجاز والبناء. فهذا التاريخ الغني بماضيه وتراثه لم ينل بعد حظه من الدراسة المتعمقة والتحليل الموضوعي، وذلك بسبب سيطرة التأليف العام المبني على الوصف من جهة، وعزوف بعض الباحثين عن بذل المزيد من الجهد للكشف عن مصادره وتوظيفها لصالح البحث العلمي (السماري: ٤١٧، ٤).

مشكلة الدراسة:

كان للمكتبات التي أسهم القادة من ملوك آل سعود في إنشائها وتطويرها آنذاك دور لا ينكر في دفع عجلة المعرفة، وفي خدمة العلم، وحفظ تراث الأمة، فضلاً عن دورها في مساعدة الأفراد على استثمار أوقات الفراغ في المطالعة في الكتب، والقراءة في شتى فنون المعرفة البشرية. ونظرًا لما لتلك المكتبات التي نشأت في ذلك الوقت من أهمية تاريخية واجتماعية، ولما قامت به من دور فاعل في تطوير المجتمع، وتثقيف أبنائه فهي تستحق دراسة مستقلة تتعمق في أبعادها، وتكشف النقاب عن جهود القيادة في تعزيز فاعليتها، وتبين الدور الذي قامت به في دفع حركة العلم قدمًا نحو الأمام.

كما كان للعوامل والمحفزات (الأمن والتعليم والإصلاح الاجتماعي) التي كانت ولا تزال بفضل الله تقف خلف هذه العطاءات الحضارية دور لا ينكر في ازدهار النهضة المعلوماتية، حيث ساعدت على تطور قطاع المكتبات

والمعلومات في تلك العهود، إذ إن هذه الظاهرة لم تنبع من فراغ، بل هي نتاج عوامل عديدة تضافرت مع بعضها. والمكتبات ومراكز المعلومات بوصفها مؤسسات حضارية تتأثر بما يحيط بالمجتمع من التطورات في مختلف المجالات، وبما تشهده التنمية من تطورات. وقد استطاع الملوك السابقين توظيف كافة المعطيات والعوامل في عهدهم لإنجاح المشروع المعلوماتي. وتطمح هذه الدراسة إلى كشف النقاب عن هذه العوامل الحيوية، وتوضيح مدى إسهامها في دفع حركة المكتبات خطوة نحو الأمام.

من هذا المنطلق نبعت فكرة هذه الدراسة التي تمثل محاولة علمية لدراسة موضوع مهمل أو شبه مهمل من قبل غالبية الباحثين، ولا توجد حوله دراسات متعمقة، حيث إن غالبية ما صدر عن الموضوع كان على شكل بحوث محدودة ومتناثرة هنا وهناك (على سبيل المثال دراسات أبو داهش ١٤٠٦هـ، أبو سليمان ١٤١٦هـ، التونسي ١٤٠١هـ، ابن جنيد ١٤١٧هـ). والأمل معقود على هذه الدراسة وأمثالها في أن تسهم في إثراء المعرفة حول هذا الجانب الحيوي والمهم من تاريخ هذه الدولة المعطاء.

إن توثيق سير وجهود قادة الدولة السعودية في إرساء دعائم الكيان المعلوماتي يعد مطلبًا أساسيًّا لإبراز الصورة المشرقة، حيث يمكن من خلال هذه الدراسات التوثيقية المنهجية إبراز المنجزات التي تحققت لخدمة الإنسان السعودي، وخدمة الحضارة الإنسانية بأسلوب علمي محايد. كما أن في ذلك ربطًا للحاضر بالماضي، إذ إن هذه الدراسات وأمثالها تكشف لنا عن الجوانب الإنسانية لهذه الشخصيات القيادية، وتسهم في تعريف الجيل الحالي والأجيال القادمة بهذه الجوانب، ووقوفهم على النهج الذي سلكه قادتنا في هذه البلاد المباركة.

أهمية الدراسة:

يمثل تاريخ المكتبات في أي أمة جانبًا مهمًّا من تاريخها الوطني، ويؤكد عبد الستار الحلوجي على هذه الحقيقة بقوله: وعلى مدى التاريخ كله كانت الكتب والمكتبات هي الوعاء الذي تتجمع فيه عصارة الفكر الإنساني والحضارة الإنسانية. ومن أجل هذا لا نبالغ إذا قلنا إن تاريخ الكتب والمكتبات يعطينا صورة أمينة لتاريخ الإنسان في صراعه من أجل المعرفة، من أجل الحياة، من أجل البقاء (الحلوجي: ١٩٧٩، أ – ب). ذلك أن المكتبة مؤسسة حضارية مهمة لكونها تنهض بدور وطني مهم في حفظ تراث الأمة وتوعية أبنائها، ولا يمكن أن يتحقق تقدم في مجالات العلم والمعرفة في أي دولة بدون مكتبات؛ إذ هي الدعامة الأولى لأي تطور علمي مدروس.

إن دراسة جهود القادة في دعم حركة المكتبات في المملكة العربية السعودية تعد دراسة للماضي، ويتفق علماء المنهجية على أن دراسة الماضي أمر مهم للتعرف على الحاضر وللتخطيط للمستقبل. بل إن أي مجال من مجالات المعرفة يبقى ناقصًا إذا لم تدرس نشأته والتطورات التي مر بها في ماضيه. وهذا يوحي بأن موضوع المكتبات يشكل جزءًا مهمًا من منظومة تاريخ هذا البلد، وبعدًا أساسيًّا في دراسة التاريخ الحديث والمعاصر للدولة السعودية الحالية التي تعد عملاق الجزيرة العربية.

إضافة إلى أن دراسة إنجازات القيادة في مجال المكتبات تمثل مؤشرًا للنمو الاجتماعي والثقافي في المملكة في الحقبة التاريخية المرسومة للدراسة (عهود الملوك عبد العزيز، وفهد، وعبد الله)، وهي حقبة لم تحظَ بدراسة شاملة تعالج الموضوع من مختلف جوانبه، وإنما جاء ذكر بعض الجوانب في أعمال متفرقة، واهتم بالقضية قلة من المؤرخين والمكتبيين والتربويين. وهذه الحقبة مهمة خاصة

عهد الملك عبد العزيز لكونه يمثل البدايات الأولى للنهضة والتطور في تاريخ هذا البلد، والتاريخ هو المرآة التي تعكس حياة الأمة، وتصور ماضيها، وتمثل نبض المجتمع بصورة صادقة. الأمر الذي يعكس أبعاد مسيرة الحركة المكتبية في المملكة في فترات متعددة، مما يعطي مؤشرًا عن الجهد الذي بذلته الدولة لنشر المكتبات في ربوع المملكة المترامية الأطراف، ويعكس حرص القادة على تنمية دعائم الثقافة ومقومات الفكر من خلال العناية بالكتاب، والتشجيع على إنشاء المكتبات وتطويرها لتؤدي رسالتها في خدمة المجتمع. وما تنعم به المملكة اليوم من بنية معلوماتية تتمثل في المكتبات ومراكز المعلومات ودور الوثائق والأرشيف وغيرها لم تنطلق من فراغ، بل هي غرس الماضي، وكفاح الآباء والأجداد (السالم: ١٤١٩ – أ، ١٢).

أهداف الدراسة:

يهدف الباحث من القيام بهذه الدراسة إلى التعرف على إنجازات القيادة السعودية في دعم حركة المكتبات والمعلومات، وكشف النقاب عن مختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، ورصد التطورات التي مرت بها تلك الإنجازات. وبشكل أكثر تحديداً فإن ما يرمي الباحث إلى تحقيقه من خلال القيام بمشروع الدراسة ما يلي:

١ – عرض الخلفية التاريخية لاهتمام القيادة السعودية بقطاع المكتبات.

٢ – التعريف بأبرز جهود الملك عبد العزيز في دعم حركة المكتبات.

٣– توضيح نماذج لجهود الملك فهد في تطوير قطاع المكتبات والمعلومات.

٤– رصد أهم مبادرات الملك عبد الله في النهوض بهذا القطاع الحيوي.

٥ – الإسهام في توثيق جانب مهم للتاريخ الوطني للمملكة العربية السعودية.

تساؤلات الدراسة:

يمكن تحقيق أهداف هذه الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما أبرز معالم الخلفية التاريخية لاهتمام القيادة السعودية بقطاع المكتبات؟
- ما هي أبرز جهود الملك عبد العزيز في دعم حركة المكتبات؟
- ما هي أهم نماذج جهود الملك فهد في تطوير قطاع المكتبات والمعلومات؟
- ما هي أهم مبادرات الملك عبد الله للنهوض بهذا القطاع الحيوي؟
- ما هي أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار حركة المكتبات خلال العهود السابقة؟

المنهجية والإجرائية:

يمكن النظر إلى هذه الدراسة من الزاوية المنهجية على أنها دراسة تعالج ظاهرة تاريخية بغرض تشخيص الماضي كخطوة نحو معرفة الحاضر والتنبؤ للمستقبل، وبالتالي فقد تم توظيف المنهج التاريخي مع التركيز على منهج " التحليل الوثائقي " الذي يساعد على دراسة القضية من منظور متكامل، بغرض تحقيق الأهداف المرسومة للدراسة سلفاً. وقد قام الباحث بجمع المعلومات الضرورية من مصادرها الأساسية والثانوية وتحليلها وترتيبها، ووضعها في إطار علمي يوضح حجم الظاهرة المزمع دراستها وطبيعتها. ولغرض التأكد من صحة المعلومات الواردة في المصادر فقد عمد الباحث إلى نقدها خارجيًّا (الشكل الخارجي للمصدر) وداخليًّا (المحتوى العلمي للمصدر) بهدف استخراج المؤشرات والحقائق التي تعبر عن موضوع الدراسة. إضافة إلى استقراء

الوثائق التاريخية المتعددة باللغتين العربية والإنجليزية، والاطلاع على الأوامر التي أصدرتها الحكومة السعودية بشأن المكتبات، وكذا القرارات الرسمية ذات الصلة الوثيقة بالموضوع محط البحث. وأيضًا من خلال معايشة الواقع، وتوظيف الخبرات الأكاديمية للباحث.

في ضوء هذا المنظور التاريخي والتحليل الوثائقي أمكن التعرف على جهود القيادة السعودية في دعم حركة المكتبات، والمراحل والتطورات التي مرت بها، والعوامل أو الأحداث التي أثرت في تفعيل حركتها. ونظرًا لتشعب الموضوع وسعة نطاقه فقد تم تبويبه تحت ثلاثة محاور أساسية تتمثل في فترات الحكم لثلاثة من ملوك آل سعود السابقين (الملك عبد العزيز، والملك فهد، والملك عبدالله) بوصفها نماذج مختارة كما سبقت الإشارة إلى ذلك. ويؤمل أن يحقق هذا الجهد العلمي المتواضع ما نصبو إليه؛ خدمة لتاريخنا الوطني، وفتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية في هذا الصدد. ذلك أن الظاهرة مجال البحث لم تدرس بعد بما فيه الكفاية ربما بسبب عزوف المتخصصين عن دراسة القضايا التاريخية، ولا تزال هناك العديد من الثغرات التي تحتاج إلى سدها، والعديد من الأسئلة العالقة في أذهاننا بدون إجابات علمية شافية، ومن هنا يتضح أن توثيق تاريخ المملكة أحوج ما يكون إلى هذه الدراسات المنهجية التي تسهم في تأصيل المجال، وإرساء دعائمه على أسس علمية تلتزم بمبادئ وأساليب التوثيق العلمي.

نطاق الدراسة:

تم معالجة الموضوع قيد البحث في ضوء مجموعة من الأطر الموضوعية والمكانية والزمنية على النحو الموضح في السطور اللاحقة.

النطاق الموضوعي:

يتمثل النطاق أو المجال الموضوعي للدراسة في مختلف أنواع الجهود والمبادرات التي أسهمت بها القيادة السعودية لتطوير المكتبات والمعلومات في هذا البلد، وتحسين وضعها، مع التركيز على التطورات خلال عهد الملك عبد العزيز، وعهد الملك فهد، وعهد الملك عبد الله -رحمهم الله-.

النطاق المكاني:

يشمل النطاق المكاني (الجغرافي) للدراسة الحالية جميع مناطق المملكة ومدنها ومحافظاتها التي طالتها جهود التطوير في هذا القطاع التنموي المهم، بما في ذلك إنشاء المكتبات أو تطويرها أو تحسين مبانيها ومقتنياتها وخدماتها، ونحو ذلك من المجالات الأخرى التي ساعدت على تطوير حركة الكتب والمكتبات.

النطاق الزمني:

يتمثل النطاق الزمني لهذه الدراسة في الفترة التي تولى فيها هؤلاء الملوك (عبد العزيز، وفهد، وعبدالله) الحكم في المملكة العربية السعودية، ولذا فإن جميع مؤسسات المكتبات ومراكز المعلومات التي أنشئت أو وجدت آنذاك، وكان لهؤلاء القادة دور في تفعيل حركتها تعد داخلة في نطاق هذا المشروع العلمي. ولا يدخل في النطاق الزمني للدراسة ما حدث قبل الفترات المشار إليها أو بعدها، فيما عدا إشارة موجزة إلى وضع المكتبات قبل عهد الملك عبد العزيز – وبخاصة خلال الدولة السعودية الأولى والثانية – حيث إن طبيعة الموضوع تقتضي هذا الأمر. ذلك أنه كان للملك عبد العزيز -رحمه الله – كما سيتضح فيما بعد – جهودًا ملموسة في رعاية أمهات المكتبات التي

أنشئت قبله، وعمل على تطويرها، وتنمية مقتنياتها في عهده مما ساعدها على متابعة مسيرتها الحضارية.

الدراسات السابقة:

حاولت قدر جهدي تأصيل هذه الدراسة من خلال توظيف المنهج العلمي في التحليل والاستقراء، وجمع المعلومات من مصادرها الأصلية، وتوثيقها وفقًا للأسلوب العلمي المتعارف عليه. وكان تركيزي على المصادر التي تناولت تاريخ المملكة، والحركة العلمية والمعلوماتية، إضافة إلى استقراء المراسيم الملكية والقرارات والأنظمة والتعاميم الصادرة عن مختلف الجهات، وأيضًا من خلال معايشة الواقع، وتوظيف خبراتي الأكاديمية بحكم تخصصي العلمي في هذا المجال. ومن أهم المصادر التي قدمت خدمة جليلة للموضوع قواعد المعلومات المعنية بتاريخ المملكة، والبحوث والدراسات العلمية التي تناولت مسيرة المكتبات في العهد السعودي.

إن عناية حكام آل سعود بقطاع المكتبات ليس أمرًا وليد الساعة، ولكنه يعود إلى الوراء سنوات طويلة، فقد ثبت من استقراء تاريخ المكتبة السعودية " أن عناية القيادة السعودية في التاريخ الحديث بقطاع المكتبات تعد امتداداً لعناية القادة الأوائل من آل سعود بالعلم واهتمامهم بجمع الكتب وتكوين المكتبات الخاصة. إذ تعد هذه القضية من الثوابت الضاربة الجذور في سياسة هذه الأسرة، وقد عمل الملك عبد العزيز على تأصيل تلك الثوابت وتعزيزها من خلال ترجمتها إلى واقع ملموس. ويثبت التاريخ أن الدولة السعودية من عهد الإمام محمد بن سعود حتى اليوم ظلت وثيقة الصلة بالعلم والثقافة الدينية تعنى بالكتاب وتقدر العلماء ... وقد بلغ حرص قادة الدولة السعودية الأولى على التعليم أنهم كانوا يصطحبون معهم في الغزوات علماء يعقدون مجالس

علمية ينتفع بها أفراد الجيش الغازي، وبجهود أولئك القادة، وإخلاص علماء البلاد ازدهرت الحياة العلمية ازدهارًا عظيمًا، ووجدت في الدرعية بالذات مكتبات قيمة ضمت كتبًا كثيرة في موضوعات علمية مختلفة. ويقال إن الإمام سعود بن عبد العزيز كان يملك أغنى مكتبة عربية حينذاك، ...كما ظلت الناحية العلمية والثقافية جيدة خلال الدولة السعودية الثانية نظرًا لاهتمام قادتها وبخاصة الإمامين فيصل وتركي بالعلم والعلماء. وترتب على الجهود السابقة ظهور مكتبات عامة حينذاك، وخاصة في نجد مثل مكتبة الدرعية العامة (السالم: ١٤١٩هـ، ٥٦ – ٥٧).

بيد أن الاهتمام الحقيقي بالمكتبة وظهورها بمفهومها الحديث لم يحدث في حقيقة الأمر إلا بعد توحيد المملكة على يد القائد المؤسس الملك عبد العزيز –رحمه الله–. إذ كانت تسود شبه الجزيرة العربية قبل عهده حالة من الجهل والتخلف، وانشغل الناس بالحروب القبلية والمنازعات مما جعل الجو غير مهيأ للقراءة والاطلاع والثقافة والتعامل مع الكتاب إلا في حدود ضيقة. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الانتعاش الحقيقي للمكتبات في هذا البلد أمر مرهون بالقيادة السعودية ليس في منطقة نجد وحدها بل حتى في منطقة الحجاز التي لم يكن بها مكتبات بالمعنى الصحيح قبل العهد السعودي (الشهيل: ١٤٠٧هـ، ٤٤). فمع بداية هذا العهد الميمون بدأت المكتبة السعودية تنتعش، وتشهد تغييرات حقيقية لم تشهدها من قبل.

والسطور السابقة مؤشر على عراقة الاهتمام بالمكتبات من قبل قادة آل سعود، وعلى أن الحفاظ على كنوز المعرفة أمر له بعد تاريخي عميق، وقد عمل الملك عبد العزيز وأبناؤه من بعده على تأصيل هذا البعد، وتنشيط حركة الكتاب، والمحافظة على إرث الماضي بوصفه ركيزة النهضة الشاملة للبلد. ولذا

فليس بمستغرب أن تشهد حركة المكتبات والمعلومات قمة ازدهارها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله–، حيث بدأت تسير من حسن إلى أحسن، ودخلت مرحلة التنظيم العلمي لمجموعاتها، وتطور مفهوم خدمات المعلومات بالشكل الذي يتماشى مع متطلبات العصر، وانتشرت ظاهرة المؤسسات الثقافية من مكتبات وغيرها في مختلف بقاع المملكة المترامية الأطراف.

استطاع الباحث الحصول على بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة بشكل أو بآخر، وعلى الرغم من قلتها فإنها ترسم صورة لأهم الأبعاد التي حازت على اهتمام الباحثين في المجال. وقد تناولت تلك الدراسات بعض نماذج التطوير الذي تم في مجال المكتبات بداية تأسيس المملكة على يد الملك عبد العزيز، وكان له –رحمه الله– إسهام في القضية من خلال الدعم المادي والمعنوي.

لعل أبرز أنموذج لهذا النوع من الدراسات هو دراسة حمادي التونسي عن المكتبات العامة في المدينة المنورة من حيث ماضيها وحاضرها (التونسي: ١٤٠١). والذي يعنينا من هذه الدراسة هو تلك الحقائق المتعلقة بتاريخ بعض المكتبات في هذه المدينة الطاهرة، وبخاصة مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية، وغيرها من المكتبات الأخرى التي وجدت قبل عهد الملك عبد العزيز، وبعضها استمر في عهده. ويقدم التونسي في دراسته بعض الإشارات التي تنم عن اهتمام الملك عبد العزيز بتحسين وضع تلك المكتبات التي وجدت قبل عهده، وحرصه –رحمه الله– على أن تقوم بأداء رسالتها في العهد الجديد على أكمل وجه.

وهناك دراسات أخرى تناولت حالات محددة من المكتبات CASE STUDIES، وأعطت عنها وصفًا شموليًا، وأبرزت بشكل واضح جهود الملك عبد العزيز في تحسين خدماتها وتعميم فائدتها. ومن نماذج تلك المحاولات العلمية: دراسة فهد السماري عن مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود الخاصة (السماري: ١٤١٧). وفيها عرض جيد لمدى عناية الملك عبد العزيز بجمع الكتب من شتى مظانها وبمختلف قنوات التزويد، وتأكيد على حرص جلالته باصطحاب مكتبته الخاصة التي لم تكن تفارقه حيثما حل أو أرتحل. وأيضاً دراسة عبد الوهاب أبو سليمان عن مكتبة مكة المكرمة (أبو سليمان: ١٤١٦) التي تحدث فيها بإسهاب عن دور الملك عبد العزيز في تطوير هذه المكتبة، وأنه كان صاحب الفضل الأول في وجودها على أرض الواقع. وكذلك دراسة سعد الضبيعان عن مكتبة الرياض السعودية (الضبيعان: ١٤١٤، ٢٤٥- ٢٧١) التي تكشف عن حقائق علمية تؤكد اهتمام جلالته بإنشاء المكتبات العامة الموجهة لخدمة عامة المواطنين تحت رعاية المؤسسات التي تتولى شؤونها، وتعمل جاهدة على تحسين خدماتها.

لعل أبرز أنموذج لاهتمام الملك عبد العزيز بوقف الكتب نجده في دراسة حمادي بن محمد عن المكتبات الوقفية في المملكة (محمد: ١٤١٧، ٦٠ – ٨٩)، التي قدم فيها صورة شمولية لعناية آل سعود في تكوين المكتبات الوقفية. وهناك بعض الدراسات التي عالجت الموضوع ضمن موضوعات أخرى، بحيث تناولت إنجازات الملك عبد العزيز في كافة المجالات بما في ذلك مجال المكتبات والمعلومات. وأبرز أنموذج لهذا الاتجاه هو كتاب خير الدين الزركلي بعنوان: " شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز" الذي خصص فيه فصلًا مستقلًا بعنوان: " الملك عبدالعزيز والمكتبات في أيامه " (الزركلي: ١٩٩٣، ١٠٣٥ – ٠٤٦).

إلا أنه فصل موجز للغاية أعطى فيه المؤلف إشارات سريعة إلى كثير من القضايا التي تحتاج إلى وقفات طويلة لكونها تمثل معالم مهمة في التاريخ الوطني لهذا البلد.

ونجد بعض الإشارات عن جهود الملك عبد العزيز في دعم حركة المكتبات السعودية في مصادر أخرى تناولت وضع المكتبات في البلاد العربية أو في جزيرة العرب، ومنها دراسة عبد الله الماجد (الماجد: ١٣٨٨، ٨٩٣ – ٩٠٦) التي سلط فيها الضوء على تاريخ المكتبات في شبه الجزيرة العربية دون التقيد بنوع محدد أو بمنطقة محددة، وأعطى وصفًا موجزًا للمكتبات التي وردت في دراسته مع الإشارة إلى اهتمام القيادة السعودية بتلك المؤسسات الثقافية. كما وردت بعض الإشارات المقتضبة عن عناية الملك عبد العزيز بالمكتبات ضمن سلسلة " هذه بلادنا " التي تصدرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب على شكل كتب يتناول كل كتاب منها مدينة من مدن المملكة، ويعطي عنها معلومات مفصلة بما فيها حركة المكتبات، ودور الدولة في النهوض بها، وتفعيل مسيرتها.

كما ورد الحديث عن أوائل المكتبات في المملكة والتطور الذي طرأ عليها في العهد السعودي في بعض المصادر الوثائقية التي تتحدث عن التعليم، أو عن الحياة الأدبية والحركة الفكرية، مثل دراسة عبدالله أبو داهش عن الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (أبو داهش : ١٤٠٦)، وأيضًا دراسة بكر أمين عن الحركة الأدبية في المملكة (أمين : ١٩٣٢)، وكذلك دراسة عبدالله عبدالجبار عن التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية (عبدالجبار: ١٩٥٩)، ودراسة ناصر السبيعي عن الحركة العلمية في الأحساء (السبيعي: ١٤٠٨ ، ٢٧٧ – ٢١٢). إلا أن تلك النماذج غلب عليها

مناقشة وضع التعليم والأدب والثقافة أكثر من مناقشة وضع المكتبات التي خصص لها حيزًا قد لا يتناسب مع أهميتها.

نستطيع أن نستشف من المحاولات السابقة أن موضوع المكتبات في عهد الملك عبد العزيز ودوره –رحمه الله– في النهوض بها لم يخدم بعد بالشكل المطلوب، وبالمستوى الذي يليق بأهميته، ويتناسب مع مكانته. وربما يكمن السبب في ذلك في شح المصادر، وقلة ما تتضمنه من معلومات لها علاقة بالقضية لدرجة أن بعض المؤلفين يكتفي بالإشارة إلى تاريخ إنشاء مكتبة ما دون إعطاء وصف لها، والبعض الآخر قد يذكر (على سبيل المثال) أن مكتبة ما كانت موجودة أيام الملك عبد العزيز دون أن يحدد بالضبط دوره –رحمه الله– في الإنشاء، والظروف التي أحاطت بها، والتطورات التي شملتها. وحتى تلك المصادر القليلة التي أعطت وصفًا لمكتبات ذلك العصر قد اكتفت في الغالب بكلمات موجزة، وبعبارات عامة مما قد لا يشفي غليل القارئ الذي يتعطش إلى معرفة المزيد عن الإنجازات في منظومة مكتبات ذلك العهد الميمون.

لقد خرجت من استقراء الأدبيات السابقة، ومن اطلاعي الفاحص على أبرز المحاور التي تناولتها وأيضًا من ملاحظاتي الشخصية، وخبراتي الأكاديمية في التدريس والبحث العلمي بمجموعة من الملحوظات التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١. غالبية من كتبوا عن أوائل المكتبات في المملكة من غير الاختصاصيين في مجال المكتبات (علماء، أدباء، مثقفين، مفكرين)، حيث لم يبدأ اهتمام الاختصاصيين بالكتابة عن المجال إلا في وقت متأخر نسبيًّا، وذلك على إثر وجود أشخاص متخصصين في علوم المكتبات والمعلومات.

٢. عدم الدقة العلمية أحياناً في وصف جهود القيادة في تطوير المكتبات؛ إذ إن بعض من تحدثوا عن هذا الجانب من الرحّالة والزائرين القادمين من الخارج الذين أعطوا انطباعات ذاتية عن وضع تلك المكتبات، وربما ينقصهم وضوح الرؤية تجاه الوضع السائد، ولذا أتت كتاباتهم مخالفة للواقع بعض الشيء.

إلا أنه على الرغم من بعض الملحوظات العلمية والمنهجية والتاريخية التي قد تثار على ما سبق من محاولات لدراسة وضع المكتبات في الفترة الزمنية قيد الدراسة، فالواقع أنها قد أضافت لبنة إلى الرصيد المعرفي في مجال تاريخ المكتبات السعودية، ووفرت منطلقات جيدة لمن أراد متابعة المسيرة، ومواصلة البحث عن الحقيقة، علاوة على أنها خرجت بنتائج لا تزال تثير في أذهاننا الكثير من الأسئلة، ولعلها تمثل حافزًا نحو مواصلة البحث والدرس في موضوع لم يخدم بعد بما فيه الكفاية وهي – والحق يقال — تحتوي على مادة علمية لا يستهان بها، وتمثل منطلقًا لما سيلحقها من دراسات، لأن الباحث يبدأ عادة من حيث انتهى الآخرون كما يقرر ذلك علماء المنهجية.

وتتفق البحوث السابقة على دور القيادة في دعم الحركة المكتبية، وعلى أنه كان للقيادة خاصة الملك عبد العزيز دور بارز في إرساء دعائم النهضة المكتبية، وإسهامات معتبرة في تنشيط حركة المكتبات التي قامت بدور تشكر عليه في إثراء الحركة العلمية والأدبية والفكرية، وفي زيادة الوعي الاجتماعي، وفي إرساء مقومات الحضارة، ومرتكزات النهضة في هذا البلد. وأن الفضل في ذلك الانتعاش الذي أصاب مؤسسات الثقافة بوجه عام والمكتبات بوجه خاص يعود إلى مؤسس المملكة وباني وحدتها. وقد سار الملوك من آل سعود على هذا النهج الخيّر، وترسموا خطى والدهم في بناء الوطن، ودعم مقوماته

العلمية، وأضافوا إلى صرح الكيان الشامخ لبنات متينة من القوة والصلابة والتطور والازدهار، إلى أن وصلت المسيرة إلى ما وصلت إليه اليوم بفضل ما تشهده المملكة من سلام وأمن واستقرار ورخاء على كافة المستويات.

ثمة عامل آخر أسهم في ذلك الوقت بالدفع بمسيرة الحركة المكتبية في المملكة خطوة نحو الأمام، ويتمثل في اتجاه الدولة نحو التنمية الشاملة، ذلك أن الإنجازات الضخمة والتحولات الكبرى التي شهدتها (ولا تزال تشهدها) المملكة في الجوانب الاقتصادية والزراعية والصناعية والثقافية والاجتماعية يقف من ورائها قيادة فذة، وتعكس حكمة القيادة وعنايتها بهذا الجانب التنموي. وقد وجد أحد الباحثين من خلال استقرائه لخطط التنمية السعودية أنها أولت قطاع المكتبات والمعلومات اهتمامًا يليق بأهميته ودوره في تفعيل المشروعات التنموية، وخرج في النهاية بنتيجة مضمونها "أن من نتائج ما أولته الدولة من اهتمام بالمكتبات ومراكز المعلومات في خططها الخمسية للتنمية ، أنها أصبحت تشكل نواة لشبكة معلومات متطورة تفيد في التخطيط السليم لحاضر البلاد ومستقبلها في شتى المجالات التنموية، باعتبار المكتبات ضرورية وأساسية لتحقيق الأهداف الوطنية للبلد والأمة وللاستخدام الفعال والمؤثر للمواد المختلفة" (عباس: ١٤١٦هـ ، ٢١٦).

ومن العوامل الأخرى التي أسهمت في ازدهار الحركة المكتبية في العهد السعودي الأمن والاستقرار السياسي، إذ منذ عهد الملك عبد العزيز –رحمه الله– والمملكة تنعم بحمد الله بأمن وسلام واستقرار تحسد عليه مما مهد الجو لإقامة الدعائم الحضارية. وهذه تعد من أبرز السمات الحضارية للمملكة، وهي من غرس الملك عبد العزيز –طيب الله ثراه–، وقد تعهد أبناؤه الملوك من بعده على رعاية هذا الجانب الحضاري المهم.

ثبت من مسح المحاولات العلمية السابقة أن موضوع دعم القيادة السعودية للمكتبات لم يحظَ بدراسة مستقلة، بل إن الموضوع ورد ضمن دراسات أخرى في مجالات التاريخ والمكتبات والمعلومات والحركة العلمية والأدبية والثقافية، وبخاصة تلك التي تحدثت عن التعليم في المملكة، أو عن تاريخ مدينة من مدنها، أو عن تاريخ ملوك آل سعود، أو عن تاريخ الحركة المكتبية في المملكة. ومع أن الباحثين طرقوا العديد من المجالات ذات الصلة بتاريخ المملكة فإن مجال المكتبات يكاد يكون مهملًا إلا من محاولات قليلة، واجتهادات محدودة تناولت جزئيات قليلة من الموضوع، ولم تلمَّ شمله في دراسة ترصد أبرز إنجازات القيادة في دعم منظومة المكتبات والمعلومات، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه.

تطور المكتبات في عهد الملك عبد العزيز:

تبين من خلال الرجوع إلى المصادر الوثائقية، واستقراء الشواهد والأدلة أن من أبرز نماذج التطورات والإنجازات التي تحققت في منظومة المكتبات والمعلومات في عهد الملك عبد العزيز ما يلي:

١ – المكتبة العامة بالظهران التي تأسست عام ١٣٤٧هـ / ١٩٤٧م، وكانت تشرف عليها إدارة العلاقات التابعة لشركة الزيت العربية الأمريكية (حلاوة: ١٣٩٧، ٥٣١).

٢ – المكتبة العامة ببريدة التي أنشئت سنة ١٣٥٠هـ، وتم تمويلها من الهيئات والأوقاف والتبرعات، وأهديت إليها بعض المكتبات الخاصة. وقد كان لمعتمد الحكومة السعودية في القاهرة آنذاك (فوزان السابق) فضل في تأسيس هذه المكتبة وتزويدها ببعض المقتنيات.

٣ – مكتبة الحرم النبوي الشريف التي أنشئت عام ١٣٥١هـ بناء على اقتراح تقدم به عبيد مدني عندما كان مديرًا لأوقاف المدينة المنورة، وحظي بموافقة ودعم وتعضيد الملك عبد العزيز (ساعاتي: ١٤٠٨، ١٩).

٤ – مكتبة مكة المكرمة العامة التي أنشأتها مديرية المعارف العامة بمكة المكرمة عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

٦ – مكتبة الجبيل العامة التي أقيمت في مدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية عام ١٣٥٥هـ بصفتها أول مكتبة عامة بمدينة الجبيل، وأطلق عليها "مكتبة النشاط الثقافي ".

٧ – المكتبة العامة بعنيزة التي أشرف على إنشائها وجمع كتبها الشيخ عبد الرحمن بن سعدي عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م، وتكفل وزير المالية آنذاك عبدالله السليمان بالإنفاق عليها (الضبيعان: ١٤١٥، ٢٥). وتضم طائفة صالحة من الكتب في مختلف العلوم والفنون. وتقع هذه المكتبة في الوقت الحاضر في مبنى قريب من الجامع الكبير بمدينة عنيزة، وتسمى " المكتبة الوطنية "، ولا تتبع من الناحية الإدارية أيًّا من الأجهزة الرسمية، بل هي مكتبة أهلية كان يشرف عليها إمام الجامع الكبير بعنيزة الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله–.

٨ – مكتبة المزاحمية العامة التي أنشئت عام ١٣٥٨هـ.

٩ – مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن التي أنشأها عام ١٣٦٣هـ كأول مكتبة عامة في الرياض، وكان مقرها في قصر سموه، وأتاح لكل زائر الاطلاع والقراءة، وجمع لها مجموعة طيبة من الكتب والمخطوطات (الضبيعان: ١٤١٥، ٢٥).

١٠ – المكتبة العلمية العامة ببريدة التي تأسست عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م، وهي مكتبة عامة كبيرة تضم عددًا من المخطوطات والمطبوعات، بينها مجموعة من الكتب التي تم الحصول عليها عن طريق الإهداء (الزركلي: ١٩٩٣، ١٠٤٤).

١١ – مكتبة الأبحاث العربية بالظهران التي أنشئت عام ١٣٦٦هـ، وكانت تتبع إدارة العلاقات العامة لشركة الزيت العربية الأمريكية.

١٢ – مكتبة شقراء العامة التي أنشئت على نفقة الأهالي في عام ١٣٦٨هـ (الضبيعان: ١٤١٥، ٢٧، ١٢٠).

١٣ – مكتبة الرياض السعودية التي أنشئت بناء على أمر أصدره الأمير سعود بن عبد العزيز عندما كان وليًّا للعهد عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م (الضبيعان ١٤١٥، ٢٥).

١٤ — مكتبة المجمعة العامة التي أنشأها الأهالي عام ١٣٧٠هـ في مباني المدرسة السعودية بمدينة المجمعة (الضبيعان: ١٤١٤، ٢٥١).

١٥ – مكتبة مكة المكرمة التي تأسست عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م بمساعي الشيخ عباس سليمان قطان (أمين العاصمة المقدسة سابقا) وذلك في مبنى خاص شيد لهذا الغرض (بعد موافقة من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله) في المكان الذي ولد فيه الرسول –صلى الله عليه وسلم– بمدخل شعب بني هاشم (شعب علي) بمكة المكرمة (ابن دهيش: ١٤٠٦، ٤٩١).

١٦ – مكتبة الحريق العامة التي أسسها أهالي الحريق في سنة ١٣٧٣هـ (الضبيعان: ١٤١٥، ٢٥).

١٧ – المكتبة الصالحية بعنيزة التي أنشأها الشيخ محمد بن عثمان القاضي عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م، وذلك بمسجد أم خمار، وكانت نواتها مكتبة

والده، ومكتبته الخاصة، إضافة إلى مكتبة قاضي عنيزة الشيخ صالح العثمان القاضي، وبعض كتب أخرى من بعض المحسنين ومحبي الخير (الضبيعان: ١٤١٥، ١٣٦).

إنجازات معلوماتية أخرى تحققت في عهد القائد المؤسس:

إضافة إلى ما سبق نرصد فيما يلي مزيدًا من التفاصيل بشأن التطورات التي حظي بها قطاع المكتبات والمعلومات في عهد الملك عبد العزيز، والتي تعبر عن مدى اهتمام القيادة بهذا القطاع المهم، وذلك على النحو التالي:

- أصدر الملك عبدالعزيز – رحمه الله – في عام ١٣٥٧هـ أمره بإطلاق أسم مكتبة الحرم المكي الشريف على المكتبة الموجودة في الحرم، وكانت قبل ذلك بدون اسم محدد لها (فلمبان: ١٣٩٢، ٩٣).
- في عام ١٣٥٧هـ – وعلى إثر إطلاق التسمية الجديدة – نقل إلى مكتبة الحرم المكي ١٣٦٢ كتابًا كانت في مدرسة أمام الحرم.
- أصدر الملك عبد العزيز أمرًا ساميًا عام ١٣٥٧هـ بالموافقة على جميع متطلبات مكتبة الحرم المكي الشريف.
- أمر الملك عبد العزيز بتشكيل هيئة لتطوير مكتبة الحرم النبوي الشريف في عام ١٣٥٧هـ، وأسند إليها مهمة الإشراف على المكتبة، وتنظيمها بما يتفق ومكانتها.
- أصدر الملك عبد العزيز أمرًا ساميًا في عام ١٣٥٨هـ بالموافقة على اقتراح وزارة المالية بشأن المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، شريطة إزالة الكتب المخالفة للكتاب والسنة.
- وافق الملك عبد العزيز عام ١٣٧٢هـ على إقامة احتفال رسمي لافتتاح مكتبة الرياض السعودية، وتشريف الأمير سعود للاحتفال.

- في تاريخ ١٧ / ٣ / ١٣٤٦هـ أصدر مجلس الشورى قرارًا بالموافقة على شراء كتب وفهارس وتراجم وجرائد رسمية لمكتبة مجلس الشورى.
- في تاريخ ٦ / ٥ / ١٣٥٤هـ أصدر مجلس الشورى قرارًا بشأن القيام بترتيب مكتبة حبر الأمة عبد الله بن العباس، والصرف عليها من فائض إيراد أوقاف مسجد بن عباس، أو من فائض صندوق بلدية الطائف.
- في تاريخ ١١ / ٦ / ١٣٥٤هـ صدر قرار مجلس الشورى بشأن الموافقة على طلب خليل بن إسماعيل كتبخانة تعيينه مديرًا لمكتبة الحرم، وضرورة وضع الكتب البدعية في دولاب خاص وختمه، ويوضع للمكتبة تعليمات خاصة من قبل مجلس المعارف.
- في تاريخ ٤ / ٩ / ١٣٥٤هـ صدر أمر ملكي بإبقاء وظيفة المكتبة الكبرى في مكة المكرمة بيد مديرها في تلك الفترة محمد بن سياد نظرًا لحسن عقيدته.
- في تاريخ ٢٠ / ١ / ١٣٥٧هـ صدر أمر ملكي بالموافقة على تشكيل لجنة يكون أعضاؤها من غير الموظفين يقومون بتنظيم مكتبة السلطان عبد الحميد الكائنة بجوار المسجد الحرام والدعاية لها.
- في تاريخ ١ / ١٢ / ١٣٥٧هـ صدر قرار مجلس الشورى بشأن الموافقة على اقتراحات وزارة المالية بخصوص المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة التابعة لمديرية الأوقاف، وأن يشمل هذا جميع المكتبات العلمية التابعة لمديرية المعارف، ومديرية الأوقاف العامة.
- في تاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٣٥٩هـ صدر قرار مجلس الشورى بشأن بقاء مكتبة إدارة مطبعة أم القرى لديها، وإنشاء مكتبة خاصة بإدارة تحرير جريدة أم القرى.

- في تاريخ ٢٩ / ٥ / ١٣٦٠هـ صدر قرار مجلس الشورى بالموافقة على ما جاء بقرار مجلس إدارة المدينة المنورة بشأن تنظيم المكتبة الأميرية المسماة مكتبة الحرم النبوي.
- في تاريخ ١٣ / ٦ / ١٣٦٠هـ صدر قرار مجلس الوكلاء بالموافقة على تنظيم شؤون المكتبة الأميرية في المدينة المنورة.
- في تاريخ ٢٢ / ٤ / ١٣٦٣هـ صدر قرار مجلس الوكلاء بالموافقة على طلب وزارة المالية تأسيس مكتبة لها تضم الكتب القانونية والاقتصادية والثقافية العامة لتكون مرجعًا وقت الحاجة، على أن تكون لمجلس الوكلاء نسخة مما يشترى من الكتب، وما يشترك فيه من صحف.

ويضاف إلى التطورات السابقة أنه قد ظهر في أواخر عهد الملك عبدالعزيز اتجاه بدأ نشيطًا أول الأمر لإقامة بناء ضخم في المدينة، تنقل إليه الكتب المتفرقة في مختلف مكتباتها، ويعنى فيه بإصلاحها وتنظيم فهارسها، ونتج عن هذا الاتجاه ظهور مكتبة أخرى سميت بعد وفاة الملك عبدالعزيز " مكتبة المدينة المنورة " نقلت إليها مكتبات سيدنا عثمان، والشفاء، وساقزلي والإحسانية، والعرفانية، والقازانية وكتب للشيخ عمر حمدان الونيسي المغربي، ومجموعات من مكتبات أخرى حيث بلغ عدد ما فيها (١٤٧٤٨) كتاباً ما بين مطبوع ومخطوط (الزركلي : ١٩٩٣ ، ١٠٤٢).

لقد أشاد كثير من الكتّاب والباحثين بعناية الملك عبد العزيز بتطوير مكتبتي الحرم المكي، والحرم النبوي على وجه الخصوص نظرًا لما لهاتين المكتبتين من مكانة في العالم الإسلامي. ومن بين الأحداث والوقائع السابقة نقف وقفة متأنية حول الحدث المتعلق بتغيير مسمى مكتبة الحرم المكي الشريف نظرًا لما يحمله هذا التغيير في طياته من دلالات ومؤشرات لها أهمية في تاريخ المكتبات

في هذا البلد. وهذه الوقفة ليس لمجرد التغير الذي طرأ على أسم المكتبة بل لما صحب ذلك من تحسن واضح وجوهري في وضعها في العهد السعودي؛ إذ نمت مجموعاتها، وازدادت مقتنياتها بما أهدي إليها من الكتب، وبما ضم إليها من المكتبات الخاصة لبعض الأعلام فغدت المكتبة بذلك تضم رصيدًا طيبًا من الكتب القيمة والمخطوطات النادرة (ساعاتي: ١٤٠٨ ، ١٨)، وعندما أصدر جلالته أمرًا ساميًا عام ١٣٥٧هـ بتشكيل هيئة مكتبة الحرم النبوي الشريف للتنظيم والإشراف على المكتبة أشاد بهذه المكرمة الملكية أحد الباحثين الذي أبدى إعجابه بهذا الدعم المادي والمعنوي، وذكر أن الملك – رحمه الله– أسهم في تزويد المكتبة بقدر كبير من الكتب، وأصدر توجيهاته بعمل رفوف لوضع تلك الكتب عليها تيسيرًا على القراء، وخدمة للعلم في بلده (حمدي: ١٩٥٩، ٨٤).

وثمة قضية أخرى تتعلق بعناية الملك عبد العزيز بتطوير المكتبات تستحق أن نتوقف عندها، وهي إصدار توجيهاته السامية الرامية إلى تنظيم المكتبات التي وجدت قبل عهده –رحمه الله– (مثل المكتبة المحمودية، ومكتبة عارف حكمت، ومكتبة عبد الله بن العباس وغيرها)، وإزالة الكتب المخالفة للدين منها. وقد أشاد كثير من المؤرخين بموقف الملك عبد العزيز من المكتبات التي وجدت قبله، وبينوا أنه تعامل معها بأسلوب حضاري من منطلق إحساسه بأهميتها، ودورها في تطوير الدولة الحديثة. ومن هؤلاء على سبيل المثال خير الدين الزركلي الذي ذكر أن مكتبة عارف حكمت قد أصابها شيء من التطور في عهده –رحمه الله–، وبخاصة في مجال تنمية المجموعات حيث ورد إليها بعد تأسيسها حتى أوائل سنة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م (٤٠١) كتابًا فيكون مجموع مقتنياتها (٥٥٣٦) مجلدًا (الزركلي: ١٩٩٣، ١٠٤٠).

والحقيقة المشار إليها دليل على العقلية الراجحة للملك عبد العزيز، وهي ترسم أسلوبه الحضاري في التعامل مع التراث الفكري، ومرونته في التعامل مع الأوضاع الجديدة، وهو أسلوب ينم عن فكر واسع، ونظرة ثاقبة، وحرص على توازن الأمور، واحترام معطيات الماضي، وتوظيفها لتحسين الحاضر والمستقبل. فقد تبنى -رحمه الله-إرث الماضي، وعمل على تطويره، وتوظيفه في تثقيف شعبه والرقي ببلده. وهو بهذا الصنيع يضرب مثلًا رائعًا يختلف عن بعض تلك النماذج غير الحضارية التي نقرأ عنها في تاريخ المكتبات، والتي عملت على تدمير كل ما صادفها من معالم الحضارة في البلاد التي وطأتها أقدامها كما فعل المغول والتتار عندما غزوا العالم الإسلامي.

إن الجهود والإنجازات المشار إليها ما هي في الواقع إلا نماذج مما قدر للباحث تلمسه في الوثائق والمصادر التاريخية التي عالجت الموضوع على الرغم من أنها تتضمن معلومات شحيحة. ولا شك أنه قد ترتب على تلك الأحداث نقلة مهمة في تاريخ المكتبات في العهد السعودي مما جعلها تختلف عن سابقاتها اختلافًا كبيرًا.

ومع بداية هذا العهد الميمون بدأت المكتبة السعودية تنتعش، وتلبس ثوبًا جديدًا، وتشهد تغييرات جذرية لا عهد لها بها من قبل. ولم تعد منطقة الحجاز في عهد الملك عبد العزيز هي مركز الثقافة وحدها كما كان الحال قبل العهد السعودي، بل أصبحت المملكة تشهد حركة توسع مكتبي شملت جميع مناطقها بما فيها نجد والجنوب والأحساء وغيرها. إذ بفضل ما اتيح من منجزات العلم ووسائله، وبقدر ما بذل من جهود لتعميم الحضارة لم تعد المكتبة مقتصرة على منطقة بعينها، بل أصبحت ظاهرة وطنية. ولعل الملك عبد العزيز قد وعى أمجاد المكتبات الإسلامية، واستوعب سر بقائها، وأخذ

العبر مما مرّ بها من محن، وتعلم دروسًا مما سبقه من حضارات، وترجم ما وعاه إلى واقع ملموس، مما جعل للمكتبة مكانة تليق بها في عهده –طيب الله ثراه.

نستطيع أن نقول إن هناك عدة عوامل قد ساعدت على نشأة المكتبات وتطورها في عهد الملك عبد العزيز، كما ساعدت على نشر الوعي المكتبي، وتعزيز المعنى الاجتماعي للمكتبة، ومن أبرز تلك العوامل ما يلي:

١. عناية الدولة بالعلم، بل إن الملك عبد العزيز نفسه كان له عناية فائقة بالعلم، وعرف عنه إكباره للعلماء وتقديرهم، وإجلال طلبة العلم.
٢. رغبة الدولة في تحديث المكتبات، وجعلها ذات دور فاعل في خدمة الثقافة بمفهومها العام.
٣. عدم وجود منافس للمكتبات حينذاك من قبل وسائل الإعلام الأخرى كما هو الوضع في الوقت الراهن.
٤. حركة إحياء التراث الديني، ونشر المعرفة الدينية الصحيحة وبخاصة أنه كان يوجد تراث ديني يحرص الناس على حفظه في أماكن مهيأة لهذا الأمر، وتتوافر فيها وسائل السلامة.
٥. تأثر المجتمع بالدعوة السلفية التي أحياها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وما يرتبط بتلك الدعوة من مؤلفات كثيرة حرص الناس على تجميعها.
٦. نشاط حركة الطباعة والمطابع التي أسهمت في صناعة الكتاب، وكانت رافدًا قويًّا لنشره.
٧. تطور التعليم، وفتح المدارس في مختلف مناطق المملكة.
٨. تشجيع التأليف ودعم المؤلفين؛ فقد أمر جلالته آنذاك بطبع كثير من الكتب لعلماء متوفين من أمثال الشيخ ابن عبد الوهاب وأبنائه وابن غنام وابن بشر، إضافة إلى بعض المعاصرين له مثل ابن سحمان. وكان معظم

تلك المؤلفات (المخطوطات) مما طبع في الهند، ومن ثم أعيد طبعها في مصر تحريًا لما قد أصاب طباعة الهند من تصحيف (الشهيل: ١٤٠٧، ٢٥٢).

ومن بين العوامل السابقة فلابد من وقفة متأنية حول ثلاثة منها أرى أنها من الأهمية بمكان، حيث كان لها دور فاعل في تطوير المكتبات في الحقبة التاريخية للدراسة، وكان للملك عبد العزيز اهتمام شخصي بها. وتتمثل تلك العوامل الثلاثة في عناية الدولة بالعلم، وإحياء التراث الديني، وتنشيط التأليف ودعم المؤلفين. والحقيقة أن كل عامل منها يحتاج بمفرده إلى دراسة مستقلة تتعمق في معالجته إلا أن هذا أمر خارج عن نطاق هذه الدراسة، وحسبنا أن نعطي في السطور اللاحقة لمحة موجزة عن تلك العوامل وأثرها في دعم حركة المكتبات.

فبالنسبة للعامل الأول المتعلق بعناية الدولة في العهد السعودي بالعلم واهتمامها بالكتاب؛ فقد تعرض لهذا الجانب كثير ممن أرخوا للملك عبد العزيز الذين سجلوا مدى عنايته الفائقة بالعلم والمعرفة، إذ إن له –رحمه الله– علاقة راسخة بالكتاب، وجهود عظيمة في نشر المعرفة وتشجيعها وتبنيه لها في إطار بناء الدولة السعودية، وجعل المعرفة من الركائز المهمة في مرحلة البناء والتأسيس مما مكنه من تحقيق نهضة علمية وفكرية في الجزيرة العربية. وفي هذا المضمار يؤكد فهد السماري على أن الملك عبد العزيز: " تمكن من تحقيق نهضة علمية في الجزيرة العربية، أعادت إلى منابعها فيضها وعطاءها، وتسنمت الريادة والقيادة للعالمين العربي والإسلامي بمنهجها العظيم وإنجازاتها المتميزة. بل تمكن الملك عبد العزيز بفضل محبته للعلم وسياسته الحكيمة الراقية من تغيير تلك المفاهيم الخاطئة عن أرض الجزيرة العربية وأهلها، وأثبت مقدرتها على أن تعود

إلى أصلها وجذورها برعايته الكريمة ومبادئه العظيمة التي تستند إلى الإسلام شريعةً ومنهجاً. ونتيجة لجهود جلالته في مجالات العلم والمعرفة ومواصلة أبنائه البررة هذه الجهود الحضارية العظيمة، استمرت المملكة العربية السعودية في رعاية العلم والمعرفة وأصبحت أرضها خصبة بوجود الكثير من العلماء والأعلام" (السماري: ١٤١٧، ٥).

أما بالنسبة للعامل الحضاري الثاني الذي دعم حركة المكتبات حينذاك فهو إحياء التراث الإسلامي؛ إذ ارتبطت حركة إحياء التراث في الجزيرة العربية في العصر الحديث بالملك عبد العزيز الذي جعل العلم ورعايته نصب عينيه، ولم تشغله عن ذلك شواغل السياسة والحكم. ومن المعروف أنه كان للملك عبد العزيز عادة قديمة تناقلها عن أسلافه تتمثل في مجلسه العلمي التقليدي الذي يعقده بعد صلاة العشاء في مجلس خاص بقصره، ويحضره العلماء وطلاب المعرفة.

وفيما يتعلق بالعامل الحضاري الثالث الذي مهد للإنجازات التي تحققت في قطاع المكتبات في المملكة فهو تنشيط التأليف ودعم المؤلفين؛ إذ تزعم الملك عبد العزيز نفسه هذه القضية، وقام بجهود حثيثة في هذا المضمار تتجلى في قيامه بطبع عدد من الكتب الدينية القيمة على نفقته الخاصة، وتوزيعها على المسلمين في مختلف بقاع المعمورة. ومع ضعف الإمكانات المادية آنذاك فإن هذا لم يضعف عزيمة الملك عبد العزيز، ولم يثنه عن مواصلة جهاده الفكري لأن حرصه على تأصيل المعرفة الشرعية، وجعل الكتاب متداولًا بين الجميع كان فوق كل الاعتبارات الأخرى. ونتج عن هذا انتشار الكثير من المؤلفات النافعة، ووجود كم كبير من كتب التراث الإسلامي مما شكل رافدًا لتنمية المكتبة السعودية (السماري: ١٤١٧، ١١).

قد يصعب تفسير التطورات في مجال المكتبات التي سبق ذكرها بمعزل عن التطورات التي حدثت في المجالات الأخرى. إذ إن استقرار الحكم في المملكة يعد عاملًا إيجابيًا في ازدهار المكتبات، فقد تحملت الحكومة منذ اليوم الأول من وجودها مهمة تطوير المكتبات، ونشر الخدمات المكتبية بحيث تعم أنحاء المملكة وجعل تلك الخدمات في متناول جميع المواطنين والمقيمين. ولم يكن جهاده -رحمه الله- في ذلك الوقت جهادًا سياسيًا وعسكريًا فحسب، بل كان أيضًا جهادًا فكريًا يحارب الجهل، ويمحو الأمية، وينشر المعرفة، ويجعل للكتاب مكانة في النفوس، وللمكتبة دور فاعل وملموس في المجتمع. ولقد أثمر هذا الجهاد الفكري في إقبال الناس على وسائل العلم وأدوات الثقافة، وفي مقدمتها المكتبات. ذلك أن تقدم الأمم يقاس بشكل شمولي وليس بشكل جزئي؛ إذ لا يمكن لأمة أن تكون قوية في الحرب ضعيفة في السلم أو قوية في الاقتصاد ضعيفة في العلم. فأوجه الحياة المعاصرة معقدة ومتداخلة، ولا يمكن أن نفصل بعضها عن البعض الآخر. ولم تغب هذه الفكرة عن الملك عبد العزيز، حيث كانت تطلعاته دومًا نحو بناء نهضة شاملة.

في هذا الصدد وجد عبد الرحمن الرويشد أن الجانب الفكري للملك عبد العزيز يكاد يكون مهملًا أو منسيًّا من لدن المؤرخين مع أنه — رحمه الله — قد خاض تجربة فكرية تنتمي إلى عمق الواقع الإسلامي. واستطاع من خلال تلك التجربة أن يثبت حقيقة ما يتطلع إليه المسلمون. ويصف الرويشد هذه البادرة النبيلة بقوله: " وهذه التجربة ليست جديدة في هذا البيت وليست شعارًا مطروحًا، بل هي تجربة قديمة وحديثة قام بها أسلافنا المجاهدون في عصور مختلفة، فأعادوا بها عزة الإسلام في وسط الجزيرة العربية، لذلك كان لابد من دراسة السمات الأساسية لتلك التجربة والتعرف على ينبوعها وما هيتها،

تعرفًا يفصلها عن الساحة التي خصصت لأعمال الملك عبدالعزيز التاريخية والسياسية والعسكرية، التي جهلها الكثيرون ممن تعرضوا لحياة هذا البطل، مع أن هذه التجربة أكثر وضوحًا وتألقًا في حياته" (الرويشد: ١٤٠٦ ، ١٧٨ – ١٧٩).

ليس بالأمر الغريب أن يضع الملك عبد العزيز للفكر أولوية في مسيرته؛ فقد توافر له من العوامل التي تدعم الجانب الفكري الشيء الكثير، منها تربيته في بيت والده الإمام عبد الرحمن أبرز شخصية مرموقة في الأسرة في ذلك العهد، وتعليمه على يد العلماء من آل الشيخ وغيرهم، وما امتاز به من الذكاء الفطري، مما حدا به إلى إحياء تراث الأمة، واستعادة مجدها الفكري، وقوتها العلمية وبخاصة أن وضع الحالة الفكرية والثقافية داخل الجزيرة العربية كان مترديًا، وبأمس الحاجة إلى تفعيله. لذا لم يكن من المستغرب أن يولي جلالته الجانب الحضاري من مكتبات وغيرها اهتمامًا خاصًّا ربما يفوق اهتمامه بأي شيء آخر لأنه كان حريصًا دومًا على السلم والأمن والاستقرار، وبناء الدولة الحديثة، وجعل العقل يحل محل الهوى، والفكر يحل محل السلاح. وقد عمل على تأصيل مبدأ التثقيف، وطبق التجربة عليه شخصيًّا ليكون قدوة للآخرين من خلال المجالس العلمية التي كان يعقدها بشكل يومي حتى أيام الحروب، وتدور فيها المناقشات العلمية، فضلًا عن مكتبته الخاصة التي كانت تصحبه في حله وترحاله.

وحقيقة الأمر أن عناية الملك عبد العزيز بالكتاب، وحرصه على تكوين مكتبة خاصة به ترافقه حتى في تنقلاته وفي حروبه وأسفاره مؤشر على أصالة الجانب الفكري في حياة هذه الشخصية العظيمة. إذ لم يقصر اهتمامه على تكوين محتويات المكتبة، بل امتد ليشمل الدقة في اختيار القراء، حيث ينبغي

أن يكون القارئ من حفظة القرآن الكريم، والمتمكنين من اللغة العربية، وممن لهم اطلاع واسع ويمتازون بصوت حسن. وكان الملك عبد العزيز ينتقي بنفسه – أو بمعونة العلماء – مجموعة من الكتب للمطالعة ومن العلماء الذين كان يستأنس برأيهم في هذا الأمر الشيخ حمد بن فارس الذي اشتهر بإلمامه باللغة العربية والفقه، والشيخ عبدالله بن أحمد العجيري الذي عرف عنه كثرة الحفظ وسعة الاطلاع وحسن الصوت (الرويشد ١٤٠٦، ١٨١).

ويذكر عن الملك عبد العزيز أنه كان عندما يستحسن مقطعًا من الكتب التي يختارها من مكتبته الخاصة أو مما يتلى في مجلسه العلمي، أو يرتاح إلى حكمة يسمعها كان يستوقف القارئ، ويأمره بأن يعلّم على ذلك المقطع، وبعد الفراغ من القراءة يأمر أحد الكتبة أن ينقل ذلك المقطع لكي يستعيده فيما بعد في خطبه ومكاتباته ومراسلاته، وكانت مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة تحوي مجلدًا ضخمًا من تلك المختارات (الرويشد: ١٤٠٦، ١٨٣ – ١٨٤).

هذه العادة العلمية المتأصلة إنما هي نتاج تاريخ تليد، وتربية فكرية ضاربة الجذور، وكانت هي البذرة الأولى للاهتمام بالكتب ومصادر المعرفة المختلفة. ولقد وجدت بفضل العناية والرعاية التي أولاها الملك عبد العزيز لقطاع المكتبات أنواع مختلفة منها، وهي تتفاوت بحسب طبيعة الفئات المستهدفة، ونوع المقتنيات وحجمها، والتبعية الإدارية، وطبيعة الخدمات المقدمة للرواد، والأهداف التي ترمي تلك المؤسسات إلى تحقيقها، ولذا تنوعت المكتبات، وأصبح هناك أنماط عديدة منها، لكل نمط اسم يدل على رسالته وهدفه والمستفيدين منه والخدمات التي يتوقع أن يقدمها. ولعل أبرز أنواع المكتبات التي كانت قائمة في ذلك العهد ما يلي:

١. مكتبات المساجد: مكتبة الحرم المكي الشريف، ومكتبة الحرم النبوي الشريف.

٢. المكتبات الخاصة: مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود الخاصة، مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، مكتبة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، مكتبة الشيخ عبدالرحمن المحيميد، مكتبة الشيخ محمد المانع، مكتبة خير الدين الزركلي، مكتبة الشيخ محمد العزيز الوزير، ومكتبات خاصة أخرى.

٣. المكتبات العامة: مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن، مكتبة الرياض السعودية، مكتبة مكة المكرمة، مكتبة عنيزة العامة، المكتبة العامة بالظهران، المكتبة العامة بشقراء، ومكتبات عامة أخرى.

٤. المكتبات الوقفية: مكتبة عارف حكمت، المكتبة المحمودية، مكتبة السيد صافي العلوي، مكتبة الشيخ عمر حمدان، ومكتبات وقفية أخرى.

٥. مكتبات المدارس: مكتبة المدرسة الخيرية، مكتبة مدرسة الفلاح بجدة، مكتبة مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، مكتبة كلية المعلمين بمكة المكرمة، ومكتبات مدرسية أخرى.

٦. المكتبات المتخصصة: مكتبة مجلس الشورى، ومكتبة وزارة المالية، ومكتبة جريدة البلاد السعودية، ومكتبة شركة أرامكو، ومكتبة مديرية الإذاعة والصحافة والنشر.

إن الشواهد على عناية الملك عبد العزيز بالمكتبات كثيرة، ويكفي في هذه العجالة أن نذكر أنه كان –رحمه الله– في سابق أيامه لا يدخل بلدًا أو ينضم إليه جزء من البلاد حتى يسأل عما يوجد فيها من نوادر الكتب سواء كان في العلوم الدينية أو الآداب والتاريخ، وربما كلف بعض الأشخاص بالتفاوض مع أصحابها بالبيع أو الاستنساخ. "وبلغ من اهتمامه بجمع هذه

الكتب أن عمم على جميع بلدان نجد خاصة أن يوافيه قضاة البلدان بأسماء الكتب والمراجع التي يملكها طلبة العلم بعد وفاتهم ليطلع على محتوياتها، وبهذه الوسيلة استطاع – رحمه الله – أن يعثر على مئات من المراجع والرسائل والذخائر العلمية التي كان يحتفظ بها الأفراد في مكتباتهم الخاصة بعد أن نهبت من نجد إبان الحملة التركية المصرية أحمال من الكتب إلى مصر حسب ما ذكر الجبرتي في تاريخه " (الرويشد ١٤١٩، ٣٧).

كما كان للملك عبد العزيز نفسه مشاركة فاعلة في تكوين بنية المكتبة السعودية من خلال الوقف؛ إذ وقف مجموعة من المخطوطات في مكتبة الرياض السعودية. ويمكن أن نستشف من النماذج الوقفية السابقة مدى وعي القيادة السعودية بأهمية الكتاب وقيمته، والحرص على إتاحته لأكبر عدد ممكن من القراء والباحثين، وأيضًا مدى الوعي بدور الوقف في تكوين المكتبة ووضع نواتها والإسهام في جعل المعرفة حقًا مشاعًا للجميع بدلاً من حبسها في نطاق ضيق قد لا يستفيد منه إلا قلة قليلة.

خلاصة القول: إن المكتبات بمختلف أنواعها (الخاصة، والمدرسية، والوقفية، والعامة، والمتخصصة، ومكتبات المساجد وغيرها) كانت موجودة ككيان ملموس في عهد الملك عبدالعزيز وكانت تمارس مهامها، وتسهم في تلبية احتياجات المواطنين. ومن خلال استقراء الوضع الذي كانت عليه تلك المؤسسات الثقافية آنذاك، والأوصاف التي سطرها من عاصروها أو زاروها أو كتبوا عنها يمكن الخروج بمجموعة من الحقائق من أبرزها أنها وضعت البذور الأولى للنهضة الثقافية والمكتبية، فمن خلال تلك المؤسسات الحضارية التي أنشئت أو وجدت في عهد الملك عبد العزيز استطاعت المملكة أن تحتفظ

بتراثها الخالد، وظلت تلك المكتبات معالم حضارية تضيء الطريق للأجيال السابقة والمتعاقبة.

تطور المكتبات في عهد الملك فهد:

شهدت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله- نهضة شملت مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها، إضافة إلى المجالات الثقافية، وفي مقدمتها المكتبات ومراكز المعلومات. فقد كانت لديه قناعة تامة بأن التنمية عملية متوازنة ينبغي ألا يطغى فيها جانب على حساب جانب آخر، وقد عمل جاهدًا على ترجمة هذه القناعة إلى واقع ملموس، ولذا فلم يقل اهتمامه بالجانب الفكري والثقافي عن اهتمامه بالجوانب الأخرى، ونجد أن من المناسب هنا إبراز هذا الجانب المتعلق بتاريخ المكتبة السعودية في عهده -غفر الله له، إذ إن هناك العديد من الصفحات المجهولة في هذا التاريخ المشرق، والتي لا تزال بحاجة إلى المزيد من البحث والدرس.

لقد تميز عهد الملك فهد بظهور مجموعة من الوقائع والأحداث التي أسهمت في تنشيط حركة المكتبات والمعلومات، بحيث عمت مختلف أرجاء البلد، وتنوعت مصادرها وتطورت خدماتها بالشكل الذي يتناسب مع النهضة التي تعيشها المملكة في مختلف مجالاتها. وشمل ذلك التطوير المنظومة المعلوماتية بمختلف أنماطها.

فعلى مستوى المكتبات العامة، يلحظ أن التطور الحقيقي لهذا القطاع المعلوماتي الحيوي قد تحقق في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، حيث أولت الدولة عنايتها بتلك المؤسسات من خلال خطط التنمية الخمسية، إذ نجد أن الخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٠ – ١٤٠٥هـ) ركزت على زيادة المكتبات

العامة، حيث بلغ عدد المكتبات التي أضيفت خلال هذه الخطة تسع مكتبات مع إضافة ٨٢,٨٤٤ وعاءً، وفي الخطة الخمسية الرابعة (١٤٠٥ – ١٤١٠هـ) تم التأكيد على استمرار الدولة في رعاية وتشجيع انتشار المكتبات العامة ليصبح عددها في نهاية الخطة ٥٩ مكتبة يعمل بها ٢٦٢ موظفًا، وتحتوي على ١,١٢١,٩٧٩ وعاءً. وبالنسبة للخطة الخمسية الخامسة (١٤١٠ – ١٤١٥هـ) فقد ركزت على تقويم أوضاع المكتبات القائمة من ناحية مقتنياتها وخدماتها مع دراسة جدوى لإنشاء لجنة وطنية للمكتبات للنظر في تطويرها، وتحسين المرافق ذات العلاقة بها، ومدى استفادة النساء منها، والتطلعات المستقبلية لتطويرها. وركزت الخطة الخمسية السادسة (١٤١٥ – ١٤٢٠هـ) في استراتيجيتها فيما يتعلق بالثقافة وقضاياها الأساسية على دراسة أفضل الأساليب لتزويد المكتبات العامة بما يضمن تحديثها المستمر، وإتاحتها لخدمة المستفيد وتزويدها بالتقنيات الحديثة، والعناية بأقسام الأطفال التابعة للمكتبات العامة. ومع نهاية هذه الخطة أصبح عدد هذا النوع من المكتبات التابعة لوزارة المعارف (وزارة التعليم حالياً) ٧١ مكتبة موزعة على مختلف المدن والمحافظات (السريع ورفاقه: ١٤٢١هـ، ٧٨ – ٧٩).

وفي تاريخ ٣ / ٩ / ١٤١٦هـ صدر تعميم وزاري بخصوص تجهيز المكتبات العامة حيث تم إنشاء " قسم تجهيز المكتبات " تحت إشراف إدارة المكتبات العامة، وذلك كي تتفرغ هذه الإدارة لمهمتها الأساسية، وهي تزويد المكتبات بالمطبوعات وفهرستها وتصنيفها وتطوير الخدمات فيها ويترك أمر التجهيز للقسم المختص. كما صدر تعميم وزاري آخر بتاريخ ٣/٧/ ١٤١٧هـ بخصوص تنظيم وضع العاملين في المكتبات العامة التابعة لوزارة المعارف، من حيث تحديد عددهم ومؤهلاتهم وتخصصاتهم العلمية وتفرغهم للعمل في

المكتبة. وقد أتى هذا التعميم عطفًا على تعميم سابق صدر بتاريخ ١٤٠٣/٣/١٥هـ ينص على أن يكون عمل المكتبة العامة على فترتين صباحية ومسائية، وأن يتم التناوب بين الموظفين وفق جدول زمني تحدده إدارة التعليم (وزارة المعارف: د. ت، ١٩ – ٢٠).

ومن حسن التوفيق أن القواعد التي تنظم وضع هذا النوع من المكتبات قد لاقت قبولًا واستحسانًا من قبل وزارة المعارف، وذلك ضمن خطتها الشاملة لتطوير تلك المكتبات والرفع من مستواها. وتم إقرار هذه القواعد بتاريخ ٧ / ٧ / ١٤١٧هـ، وفي تاريخ ٦ / ٨ / ١٤١٨هـ صدر تعميم من وزير المعارف موجه إلى مديري التعليم بشأن تنفيذ مضمون تلك القواعد ومتابعة تطبيقها من قبل العاملين بالمكتبات العامة. وفي تاريخ ١٤١٧/٧/١٤هـ صدر تعميم وزاري آخر بشأن إجراءات وضوابط إنشاء المكتبات العامة ونشرها في مختلف المناطق والمحافظات بغرض تعميم الثقافة بين المواطنين على مختلف مستوياتهم العلمية والثقافية، بحيث تكون عملية نشر تلك المؤسسات مرتبطة بمواصفات تجعلها قادرة على خدمة المجتمع بشكل أفضل (السريع ورفاقه:١٤٢١هـ). وهناك مكتبات عامة عديدة ظهرت إلى حيز الوجود خلال عهد الملك فهد، وقامت بدور لا ينكر في تثقيف المجتمع السعودي، ومنها مكتبة الملك عبد العزيز العامة في كل من الرياض والمدينة المنورة، ومكتبة دار العلوم التابعة لمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، وغيرها من المكتبات الأخرى التي تتفاوت في تبعيتها الإدارية مما لا يتسع المجال للحديث عنها في هذه العجالة.

وعلى مستوى المكتبات المدرسية، فقد كان لها نصيب من التحديث والتطوير في عهد الملك فهد، بما في ذلك تلك الملحقة بمدارس التعليم العام

الابتدائي والمتوسط والثانوي التابعة لوزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات، ووزارة الدفاع، ورئاسة الحرس الوطني (وزارة الحرس الوطني حاليًا)، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، ومدارس التعليم الخاص، ومدارس التعليم العام الأهلية، والمعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام، والمعاهد والمدارس المتخصصة في مستويات التعليم العام وتعليم الكبار. فقد بلغ عدد المكتبات المدرسية في مدارس البنين التابعة لوزارة المعارف وحدها ٥٤٤٢ مكتبة في العام الدراسي ١٤١٦ / ١٤١٧هـ موزعة على مختلف المراحل الدراسية. وأصدرت هذه الوزارة خلال الحقبة الزمنية محط الدراسة الحالية العديد من القرارات والتعاميم التي أسهمت في تنظيم وضع المكتبات المدرسية في المملكة، ومن ذلك القرار الذي صدر بتاريخ ٥ / ٥ / ١٤٢١هـ بخصوص وضع بعض القواعد المنظمة لعمل لجنة فحص الكتب الثقافية وأوعية المعلومات، وحددت لها مجموعة من الاختصاصات (المسند: ١٤١٩هـ، ٢،٨).

لقد كان للطفل نصيب من التشريعات المكتبية التي أصدرتها وزارة المعارف خلال عهد الملك فهد بغرض تنظيم الوضع الداخلي في المكتبات العامة التي تتبعها، ففي تاريخ ١٧ / ٢ / ١٤١٨هـ صدر تعميم وزاري لإدارات التعليم بالمناطق والمحافظات مضمونه أنه رغبة من الوزارة في أن تكون الفائدة عامة لجميع أفراد المجتمع بما فيهم الصغار، الذين يعدون شباب المستقبل لكونهم جزءًا مهمًّا من تكوين المجتمع، ونظرًا لأهمية توافر قسم متخصص للطفل في كل مكتبة عامة فيؤمل تنفيذ الآتي:

أ – إنشاء قسم بالمكتبة العامة التي تشرف عليها إدارة التعليم إن لم يكن موجودًا.

ب – يراعى أن يكون هذا القسم قاعة أو حجرة مستقلة عن بقية أجزاء المكتبة إذا كان المبنى قادرًا على ذلك.

جـ – إذا لم يكن المبنى قادرًا على تهيئة قاعة أو حجرة مستقلة فيخصص ركن من المكتبة لهذا الغرض.

د – يمنع تواجد الكبار من مرتادي المكتبة في هذا القسم.

هـ – يتم دعم هذا القسم بقصص الأطفال التي قد تكون موجودة ومكررة في بعض المكتبات المدرسية (وزارة المعارف: د. ت، ٣٤ – ٣٥).

كان لدى وزارة المعارف في عهد الملك فهد طموحات مستقبلية لتطوير واقع التجهيزات في مكتبات المدارس، وتم بالفعل تطوير عينة من المكتبات المدرسية بحيث تصبح مراكز لمصادر التعلم. وتتمثل التجربة بدمج غرفتي المكتبة والوسائل التعليمية في مكان واحد يطلق عليه " مركز مصادر التعلم " بحيث يشمل المجموعات المطبوعة وغير المطبوعة، وقد بدئ بتنفيذ التجربة منذ الفصل الأول من العام الدراسي ١٤١٩/١٤٢٠هـ (المسند: ١٤١٩هـ، ١٩).

إذا تجاوزنا ذلك إلى المكتبات الأكاديمية في المملكة، وجدنا أنها قد حظيت بنصيب وافر من التطوير وتحسين الخدمات خلال عهد الملك فهد، ويشمل هذا القطاع تلك المكتبات التابعة للمؤسسات المتاحة لخدمة التعليم العالي في الجامعات والكليات والمعاهد، إضافة إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات. وتتمحور مهام تلك المكتبات في خدمة التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. ومن الملاحظ أن هذه المرحلة شهدت ظهور أنماط جديدة من الخدمات، واتجاهات حديثة في تقديمها في قالب يناسب روح العصر، إضافة إلى تحسن في الخدمات القائمة نتيجة لظروف وعوامل عديدة يأتي في مقدمتها توظيف التقنية الحديثة. ومن أبرز أنواع الخدمات التي امتازت بها

هذه الفترة الاتصال المباشر بقواعد المعلومات المحلية والخارجية، والقيام بالخدمات التسويقية في بعض الحالات، وتقديم خدمات الإحاطة الجارية، وإعداد برامج للتدريب على استخدام المكتبة، وتحول الخدمات المرجعية من الشكل المطبوع إلى الشكل الإلكتروني (السالم: ١٤٢٠هـ، ٢٦ – ٢٨).

كما يشمل هذا القطاع مكتبات الكليات العسكرية بما في ذلك كلية الملك عبدالعزيز الحربية، وكانت في بدايتها عبارة عن مكتبة صغيرة ملحقة بنادي الضباط وعندما انتقلت الكلية من موقعها السابق إلى موقع جديد في عام ١٤٠٤هـ شهدت المكتبة تطورًا جذريًّا في مجموعاتها وخدماتها، وخصص لها مبنى كبير يتكون من دورين ويسع مليون كتاب تقريبًا (القبلان: ١٤٢٢هـ، ٤٦). وهناك أيضًا مكتبة كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة، ومكتبة كلية الملك فهد الأمنية، ومكتبة كلية الملك خالد العسكرية، ومكتبة كلية الملك فيصل الجوية التي شهدت تطورًا حقيقيًّا في عام ١٤١٦هـ عندما انتقلت للمبنى الجديد المخصص لها، لتصبح مركزًا للمعلومات تابعًا لإدارة الأبحاث والتطوير والمعلومات. ويضاف إلى ما سبق مكتبة معهد الدراسات الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية التي شهدت في عهد الملك فهد عدة تطورات تتمثل في زيادة الاشتراك في مجموعة من الدوريات المتخصصة باللغات العربية والأجنبية في القانون الدولي والسياسة والاقتصاد، إضافة إلى التصوير المصغر لبعض المراجع، ونسخ المجلات والصحف القديمة. وفي عام ١٤٠٥هـ تم البدء بمشروع ربط المكتبة بقواعد المعلومات المحلية والخارجية من خلال الاتصال بكل من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بغرض تسهيل توفير المعلومات اللازمة لمنسوبي المعهد للقيام بالدراسات والاستشارات (القبلان: ١٤٢٢هـ، ٥٠ – ٥١).

ومن النماذج الأخرى التي حظيت بالتطور خلال عهد الملك فهد مكتبات كليات المعلمين التي تشرف عليها وكالة كليات المعلمين بوزارة المعارف، ومجموعها ١٨ مكتبة موزعة على مختلف مدن المملكة ومحافظاتها. وقد ثبت من دراسة مسحية قام بها أحد الباحثين أنه منذ ظهور تلك المكتبات وحتى الوقت الراهن وهي تمر بتحسينات من أبرزها تحسيب وظائفها وخدماتها بما في ذلك التصنيف والإعارة والفهرسة وإجراء البحث، ومن أهم الخدمات التي تنهض بها الاطلاع الداخلي والإعارة الخارجية والخدمات المرجعية والإرشادية والتصوير (الضبيعان: ١٤٢٠هـ، ٥٦ – ٥٧).

من بين التطورات التي شهدتها مكتبة معهد الإدارة العامة في عهد الملك فهد إنشاء مكتبة الفرع النسوي بالرياض عام ١٤٠٣هـ، وتطوير نظام حفظ واسترجاع الوثائق بما يتلاءم مع التطورات الحديثة في أساليب تحليل الوثائق وسرعة استرجاعها بالاعتماد على البرمجيات والتجهيزات الحديثة في هذا المجال. ولتحقيق هذا الغرض رأى المعهد استخدام نظام الكتروني متطور وذلك في مطلع عام ١٤١٣هـ، وتم نقل بيانات الوثائق من النظام القديم إلى النظام الجديد حيث تم تشغيله واستخدامه في شهر شعبان من عام ١٤١٤هـ. ويقوم هذا النظام بوظائف عديدة من بينها تسجيل الوثائق وفهرستها واسترجاعها، وإعداد الإحصاءات والتقارير (السريع: ١٤١٦هـ، ٧).

فيما يتعلق بتطوير المكتبات المتخصصة في عهد الملك فهد، فلعل أكثرها تطورًا خلال هذه الحقبة المكتبات الطبية MEDICAL LIBRARIES، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مكتبة مستشفى الملك خالد للحرس الوطني بجدة التي أنشئت عام ١٤٠٢هـ، ومكتبة مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض (أنشئت عام ١٤٠٣هـ)، ومكتبة مستشفى قوى الأمن بالرياض

(أنشئت عام ١٤٠٨هـ)، ومكتبة مجمع الملك فهد الطبي العسكري بالظهران (أنشئت عام ١٤٠٨هـ). كما أن بعض المستشفيات الأهلية حظيت بمكتبات طبية مثل مكتبة مستشفى الدكتور سليمان فقيه بجدة، ومكتبة مستشفى الحمادي بالرياض، ومكتبة مستشفى المشاري بالرياض، ومكتبة مستشفى دلة، وغيرها من المستشفيات الأخرى. وتعد مكتبة مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث من أكبر المكتبات الطبية في المملكة وأكثرها أهمية للمتخصصين في المجال، ومن الملاحظ أنها شهدت في عهد الملك فهد تحسناً في مواردها وتجهيزاتها وخدماتها وكفاءة العاملين فيها، حيث ضم إليها العديد من الكتب والمراجع الطبية والدوريات المتخصصة والمواد السمعية والبصرية والأقراص المضغوطة وشبكات المعلومات، وأتيح للمشرفين عليها من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات الالتحاق بالدورات التدريبية بغرض التطوير المهني، كما أتيح لها الارتباط بعدد من قواعد المعلومات العالمية المتخصصة في المجالات الطبية (السريع ورفاقه: ١٤٢١هـ ، ٩٣).

يندرج كذلك تحت إطار المكتبات المتخصصة من الناحية العلمية ما يعرف بمكتبات الفئات الخاصة مثل مكتبات المعوقين والموهوبين، وقد انتشرت ظاهرة هذا النوع من المكتبات في عهد الملك فهد نتيجة للتطورات التي حدثت في مجال التربية الخاصة بالمملكة، وزيادة الوعي لدى المسؤولين بأهمية المعلومات لتلك الفئات غير العادية. فقد صحب ذلك تطورًا في مؤسسات المعلومات المتاحة لخدمة شرائح المجتمع غير العادية. ولعل أكثر هذا النوع من المؤسسات انتشارًا في المملكة مكتبات المكفوفين التي تتوزع على معاهد النور المتواجدة في مختلف مناطق المملكة، وتشتمل هذه المعاهد على مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، إضافة إلى المكتبة المركزية الناطقة التي أنشئت عام

١٤١٠هـ بمدينة الرياض، وخصص لها مبنى مستقل. وتتوافر فيها أجهزة متطورة لنسخ الخط البارز، وتقوم بطباعة بعض النشرات الدورية ذات الصبغة الثقافية بغرض إحاطة المعوق بصريًّا بما يدور في المجتمع من أحداث وتطورات وتتسع دائرة الجمهور المستفيد من خدمات هذه المكتبة بحيث يشمل الطلبة المكفوفين وضعاف البصر في معاهد النور والتعليم العام والمعاهد العلمية والجامعات، بالإضافة إلى المؤسسات المعنية بالمكفوفين مثل المكتبات العامة والمتخصصة (الخلف: ١٤١٦هـ).

بالنسبة للمكتبة الوطنية، فقد تحقق الحلم الذي طالما انتظره المواطنون في هذا البلد حينما أنشئت في الرياض (مكتبة الملك فهد الوطنية) لتكون معلمًا ثقافيًّا وتذكاريًّا يخلد ذكرى تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مهام الحكم، وأسهم مجموعة من أهالي مدينة الرياض في تكاليف إنشائها وأشرفت أمانة مدينة الرياض على إنشائها عام ١٤٠٦هـ، وأنيط بمعهد الإدارة العامة إعداد الدراسة الاستشارية الفنية للمكتبة. وقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز (آنذاك) برعاية المشروع منذ بدايته. وفي عام ١٤١٠هـ صدر قرار مجلس الوزراء بالموافقة على قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري بتحويل مكتبة الملك فهد إلى مكتبة وطنية، وتكون لها شخصية اعتبارية مستقلة، وترتبط إداريًّا بديوان رئاسة مجلس الوزراء، مع إمكانية إنشاء فروع لها داخل المملكة (السريع ورفاقه: ١٤٢١هـ، ١٠٩).

لقد أسهمت مكتبة الملك فهد الوطنية برغم عمرها الزمني القصير (مقارنة بمثيلاتها في الدول الأخرى) في تطوير الحركة الثقافية والفكرية في المملكة فضلًا عن الحركة المكتبية والمعلوماتية. ولعل من أبرز العوامل التي ساعدتها على النهوض برسالتها ندرة مقتنياتها، ونشاطها في برامج النشر العلمي،

واستخدامها لتقنية المعلومات الحديثة في أعمالها، ووفرة عدد العاملين فيها من المتخصصين، وغير ذلك من العوامل الأخرى التي جعلت هذه المؤسسة تفوق مثيلاتها من المكتبات الوطنية في العالم العربي (SAATI: 1993 , 461). وإضافة إلى الإسهامات السابقة لمكتبة الملك فهد الوطنية فإن لها نشاطًا مميزًا في مجال النشر العلمي المتخصص، حيث بدأ برنامج النشر فيها منذ عام ١٤٠٨هـ، وأصدرت منذ ذلك الحين العديد من الكتب العلمية تحت مظلة أربع سلاسل لكل منها توجهاتها المحددة، وهناك بعض الإصدارات القليلة التي خرجت عن نطاق تلك السلاسل (الدرعان: ١٩٩٨م). ويكفي المكتبة فخرًا أنها تصدر مجلة علمية تحمل اسمها، وتحتوي على دراسات علمية تخضع للتحكيم العلمي، وتتناول مختلف القضايا المتعلقة بمهنة المكتبات والمعلومات والمشكلات التي تواجهها على مستوى المملكة والعالم العربي. كما أن للمكتبة ذاتها إسهامًا مشكورًا في مجال التطوير المهني للعاملين في قطاع المكتبات والمعلومات، حيث أقامت خلال السنوات الماضية مجموعة دورات تناولت التصنيف والفهرسة الموضوعية ومعالجة البيانات والفهرسة الوصفية للكتب والمخطوطات والوثائق، والإجراءات الفنية في المكتبات، واستخدام مصادر المعلومات في إعداد البحوث والدراسات، والاستفادة من الكتب المرجعية في خدمة الباحثين. وقد استفاد من تلك الدورات العاملون في المهنة داخل المملكة وخارجها من المتخصصين وغير المتخصصين (السالم: ٢٠٠٠م، ١٧٩).

تطور المكتبات في عهد الملك عبد الله:

كانت لدى الملك عبد الله بن عبدالعزيز قناعة بأن النهضة التنموية الشاملة عملية متوازنة ينبغي ألا يطغى فيها جانب على حساب جانب آخر، وقد عمل جاهدًا على ترجمة هذه القناعة إلى واقع ملموس، لذا، فلم يقلَّ

اهتمامه بالجانب المعلوماتي عن اهتمامه بالجوانب الأخرى، السياسية والإدارية والاقتصادية والتعليمية، ونجد أن من المناسب هنا إبراز هذا الجانب المتعلق بمسيرة المكتبات والمعلومات في ذلك العهد الميمون. ولكي نعرف مدى اهتمام الملك عبد الله بالمعلوماتية لا بد أن نلقي نظرة شاملة على شخصيته العلمية، وتكوينه المعرفي؛ فقد تشكلت هذه الشخصية نتيجة لمطالعاته المتصلة بمختلف جوانب الفكر والثقافة والمعارف العامة. كما اهتم بدراسة التراجم والسير والتاريخ، التي تعد من كنوز المعرفة، وكذلك اهتم بدراسة الأدب العربي والثقافة الإسلامية بصفة خاصة، واستطاع أن يكوّن لنفسه حصيلة فكرية واسعة.

يشير صلاح أبو السعود في كتابه (تاريخ ملوك آل سعود: سيرة رجال ومسيرة وطن) إلى أن من أبرز هوايات الملك عبد الله –رحمه الله– القراءة، وحب الاطلاع، (أبو السعود:٢٠١٥م). ومن هذا المنطلق فقد شكل قطاع المكتبات والمعلومات للملك عبد الله هاجساً منذ أن كان رئيساً للحرس الوطني، حيث كان هذا القطاع الحيوي حاضرًا في فكره ووجدانه قبل أن يتولى الحكم، وبعد أن أصبح حاكمًا للبلاد ترجم هذا الاهتمام بشكل أكثر من خلال التوجيه بإنشاء العديد من البرامج والمبادرات التي تسهم في إرساء دعائم المعلوماتية، وترسيخ ثقافة القراءة والاطلاع والمعرفة، والتشجيع على التعلم الذاتي الذي يستمر مع الإنسان طيلة حياته. كما كان للمعلوماتية نصيب وافر في مجمل الأنظمة والمراسم الملكية التي صدرت في ذلك العهد الزاهر الذي اتسم بأنه عهد الحراك المعلوماتي المتميز، حيث شهد العديد من العوامل التي ساعدت على ازدهار نهضة المكتبات والمعلومات.

سعى الملك عبد الله جاهدًا إلى انتشال الواقع المعلوماتي إلى رحاب أوسع، وأكثر عطاءً وتميزًا مما نتج عنه تطوير قطاع المكتبات خاصة المكتبات العامة،

وفتح فروع لها في مختلف البقاع. لذا فليس بمستغرب أن تشهد حركة المكتبات والمعلومات قمة ازدهارها في عهد الملك عبد الله بن عبدالعزيز الذي واصل المسيرة، وبدأت المكتبات في عهده الزاهر تسير من حسن إلى أحسن، ودخلت مرحلة التحديث والتطوير بالشكل الذي يتماشى مع متطلبات العصر، وانتشرت ظاهرة المكتبات المتخصصة، والمكتبات الرقمية، وغيرها في مختلف بقاع المملكة المترامية الأطراف، كما هو موضح في السطور اللاحقة.

تعد مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض من أضخم المكتبات التي أقيمت على نفقة الملك عبدالله الخاصة، حيث وجه –رحمه الله – بإنشاء هذه المكتبة في ١٤٠٥/٧/٥هـ، وافتتحها في ١٤٠٨/٧/١٠هـ بوصفها نموذجاً للنشاط المعلوماتي المبرمج، وحققت نقلة نوعية من كونها مكتبة تقليدية تحصر اهتمامها بالكتب إلى مؤسسة ثقافية تعنى بالقضايا الفكرية الإنسانية المعاصرة، وتعمل على إثراء المعلوماتية، ودعم المعرفة العلمية من خلال تفعيل مجموعة من البرامج والمشاريع المختلفة. وقد تبنت هذه المكتبة بعض البرامج الرائدة، ومنها المشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب، وبرنامج مكتبات المطارات، ونادي كتاب الطفل، ومكتبة الطفل الرقمية.

ولم تتوقف طموحاته –رحمه الله– عند هذا الحد، بل بادر بإقامة العديد من المؤسسات الثقافية خارج المملكة، ومنها مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في مدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية الشقيقة. وقد افتتح الملك عبد الله هذه المؤسسة في ١٤٠٥/١٠/١٧هـ على نفقته الخاصة، وكان دافعه إلى إقامة هذا الصرح المعلوماتي هو الرغبة في توسيع نطاق نشر المعرفة، وتشجيع البحث العلمي في كل مكان. وكذلك بادر –

رحمه الله– بإصدار توجيهاته الكريمة بإنشاء مكتبة الملك عبد العزيز العامة بجمهورية الصين، بغرض تعريف الشعب الصيني بتاريخ وحضارة الأمة العربية الإسلامية، وتوطيد التبادل الثقافي والتواصل المعرفي بين المملكة والصين. وتعد هذه المكتبة أول فرع يتم إنشاؤه لمكتبة الملك عبد العزيز العامة في منطقة آسيا، وهو إضافة كبيرة لتطور العلاقات الثقافية السعودية – الصينية، الممتدة منذ آلاف السنين عبر طريق الحرير وحركة التجارة (السعادات:١٤٤٢هـ).

كما تم في عام ١٤٣٢هـ (٢٠١١م) افتتاح مكتبة الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود في مدينة قازان بجمهورية تتارستان التابعة لروسيا الاتحادية. فقد عرف –غفر الله له– عالميًّا بمبادراته الإنسانية والحضارية الخيرة لخدمة الشعوب الإسلامية، وبني البشر أجمع. ولا يستغرب على ولاة الأمر في هذا البلد المبارك أن يمتد عطاؤهم إلى مختلف بقاع العالم لأن هدفهم في المقام الأول هو نشر العلم، والعلم لا وطن له.

كان تطوير المكتبات العامة في مختلف مدن المملكة ومحافظاتها على رأس أولويات الملك عبد الله، فقد أصدر موافقته في عام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م) على انتقال الإشراف على المكتبات العامة إلى وزارة الثقافة والإعلام، وإبرام اتفاقية بين هذه الوزارة، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ووزارة المالية، لتطوير ٨٢ مكتبة عامة ضمن مشروع الملك عبدالله لتطوير المكتبات السعودية بغرض تحويل المكتبات العامة إلى منصات ثقافية بمفهوم اجتماعي شامل وحديث.

كذلك حظيت مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة باهتمام الملك عبدالله وعنايته، حيث تم في ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ توقيع عقد تطوير هذه المكتبة التي تعد من أكبر المكتبات العامة التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية.

وهي من المكتبات المهمة ذات السمة الخاصة حيث تحتوي على مقتنيات علمية.

من أهم المبادرات التي قامت بها مكتبة الملك فهد الوطنية خلال عهد الملك عبد الله مشروع توسعة مبنى المكتبة الذي انطلق في عام ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م)، ونتج عن هذه التوسعة افتتاح قسم نسائي مستقل بالباحثات، وقسم آخر خاص بالأطفال. إضافة إلى تزويد المكتبة بأنظمة مكتبية متطورة تعتمد على تقنيات عالية في الدقة، وتتيح للمستفيدين إمكانات غير محدودة للبحث في قواعد المعلومات. كذلك تزامن مع النقلة النوعية للمكتبة الوطنية مشروع التحول الإلكتروني، تماشيًا مع توجهات الملك عبد الله في إقامة الحكومة الإلكترونية.

حظي قطاع المكتبات الجامعية أو البحثية في المملكة العربية السعودية بنصيب وافر من التطوير، وتحسين الخدمات، وتنمية المقتنيات خلال ذلك العهد الزاهر، حيث شهد ظهور أنماط جديدة من خدمات المعلومات. ومن أبرز نماذج التطورات التي حفلت بها المكتبات الجامعية في عهد الملك عبد الله تطوير خدمات معلومات الأشخاص ذوي الإعاقة بمكتبة جامعة الملك سعود، وتطوير مكتبة الملك عبد الله بن عبدالعزيز الرقمية بجامعة أم القرى، وتطوير المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

برغم أن كل أو جل المكتبات المتخصصة التي كانت قائمة في عهد الملك عبد الله شملها التطوير وتحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين، فإن النصيب الأكبر من التطوير انصب على المكتبات الطبية MEDICAL

LIBRARIES، ويمكن تلخيص أبرز نماذج مبادرات التطوير التي حظيت بها المكتبات الطبية في عهد الملك عبدالله -رحمه الله- في النقاط التالية:

١. زيادة توظيف التقنية في المكتبات الطبية في العمليات الفنية واسترجاع المعلومات.

٢. زيادة العناية بتنمية المقتنيات من المصادر والمراجع الطبية والعلمية.

٣. استخدام الوسائل الحديثة في تقديم الخدمات للمتخصصين في المجال الطبي.

٤. إنشاء المزيد من المكتبات الطبية في مختلف المستشفيات والمنشآت الصحية.

٥. بلورة مفهوم المكتبات الطبية بشكل يتناسب مع روح العصر، وما يشهده المجال الطبي من مستجدات في مختلف مجالاته.

برزت على الساحة في عهد الملك عبد الله ظاهرة مراكز المعلومات السياحية بمفهومها الحديث، حيث لم تعرف قبل ذلك العهد أو كانت موجودة بشكل أولي، وتم إنشاء مجموعة من مراكز المعلومات السياحية في مختلف مدن المملكة بوصفها أدوات تسويقية ضمن استراتيجيتها لترويج الخدمات السياحية على مستوى الوطن، وبدأ تنفيذ هذه المراكز منذ عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٥م). وقد أدرك الملك عبد الله بثاقب بصره أهمية المعلومات السياحية، وعمل ما في وسعه لدعم مراكز المعلومات التي تخدم القطاع السياحي لقناعته بأنها تؤصل لمبدأ السياحة الداخلية، وتعمق الشعور بالولاء والانتماء للوطن، واكتشاف المزيد من كنوزه ومعالمه الحضارية (السالم والمبرز: ١٤٣٤هـ).

تم كذلك في عهد الملك عبد الله إنشاء مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (مركز إثراء) في عام ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م) بمدينة الظهران لنشر المعرفة، وإتاحة مصادر المعلومات للمستفيدين، وتعزيز التواصل الثقافي الحضاري مع العالم. وتعتبر مكتبة مركز إثراء من أكبر المكتبات العامة في المنطقة الشرقية، مع مقتنيات تربو على ٢٧٠ ألف كتاب مطبوع باللغتين الإنجليزية والعربية (إثراء:١٤٤٢هـ).

كما تم إطلاق مسمى مركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية بموافقة ملكية كريمة من لدنه –رحمه الله–، في التاسع عشر من شهر رمضان عام ١٤٢٧هـ الموافق للحادي عشر من شهر نوفمبر عام ٢٠٠٦م، وذلك بغرض تطوير ودعم ونشر الأبحاث العلمية اللازمة لفهم واستيعاب المشكلات الصحية، وإيجاد حلول لها عبر تطبيق الأبحاث الأساسية المتميزة على المستويين المجتمعي والإكلينيكي.

وصدر قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٤٣٤/١٠/١٩هـ الموافق: ٢٠١٣/٠٨/٢٦م بالموافقة على إنشاء المركز الوطني للمعلومات الصحية، وذلك بغرض التنسيق مع الجهات المعنية لإيجاد ملف صحي إلكتروني موحد لكل مريض، يمكن تبادله إلكترونيًّا من خلال نظام للربط بين السجلات الطبية الإلكترونية في مختلف الجهات المعنية بالخدمات الصحية، بما في ذلك المستشفيات والمراكز الصحية.

من بين القطاعات المعلوماتية الأخرى التي طالتها يد العناية والرعاية في ذلك العهد الميمون المراكز الوثائقية، إذ أدرك الملك عبد الله أن الوثائق والمحفوظات مصادر معلوماتية معتبرة، وهي في الوقت ذاته مصادر علمية

وتاريخية لا غنى عنها، ولها دور مهم في دعم التنمية الشاملة التي تشهدها المملكة في قطاعاتها كافة. وقد تم إعادة النظر في التشريعات القائمة المتعلقة بالإجراءات الواجب اتباعها لحفظ الأرشيف وحمايته، وتعميم الطرق والوسائل العلمية الحديثة لحفظ الوثائق، وإنشاء مركز للأبحاث والدراسات الأرشيفية بغرض مساعدة الأرشيفين في تحسين الإجراءات الفنية والقانونية لحفظ الوثائق، وزيادة الاهتمام بالتأهيل العلمي في مجال الأرشيف (عيسوي:١٤٣٩هـ).

للملك عبد الله تاريخ عريق مع دعم الكتاب وأوعية المعرفة المختلفة منذ أن كان رئيسًا للحرس الوطني، ورئيسًا لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومن ثم وليًّا للعهد. وتأصل هذا الدعم بشكل أكثر عندما تولى الحكم في المملكة، حيث بذل المزيد من الجهود التي تسهم في تطوير حركة النشر العلمي، وأصدر توجيهاته الكريمة بدعم المؤسسات المعنية بالنشر، وطباعة الكتاب القيمة وتوزيعها ونشرها، ودعم الباحثين والمؤلفين، وتشجيع الإبداع العلمي الأصيل. وقام -رحمه الله- بالتوجيه بنشر عشرات الكتب، خاصة ما يتصل منها بعقيدة وثقافة الأمة، وكان للمطبوعات الدينية النصيب الأكبر، ويتصدرها كتاب الله الكريم الذي حظي بعناية خاصة من حيث طباعته وإخراجه وتوزيعه.

إدراكًا من الملك عبد الله لأهمية الموسوعات، فقد صدرت موافقته (عندما كان وليًّا للعهد) على مشروع موسوعة المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٤٢٢/٩/١٢هـ، وحظيت هذه الموسوعة منه -رحمه الله - برعاية سابغة ودعمٍ كريم، حيث أوصى بإخراج هذا العمل العلمي بالصورة التي تليق بالوطن.

وتولت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض مهمة التنفيذ والإخراج وفق المعايير والضوابط العلمية المعتبرة، حيث قام بالإشراف على هذه الموسوعة وإعدادها لجان متخصّصة، وفرق من الباحثين والمؤلفين والكتّاب من مختلف التخصّصات المطلوبة، ومن المشهود لهم بطول الباع في الكتابة والتأليف. ومنذ ذلك الحين والمكتبة تعمل على تنفيذ هذا المشروع العلمي الكبير إلى أن خرج إلى حيز الوجود (وكالة الأنباء: ١٤٤٢هـ).

شهدت المملكة العربية السعودية في ذلك العهد حراكًا كبيرًا في صناعة المحتوى العربي، وانطلقت مبادرة الملك عبد الله للمحتوى الرقمي العربي ربيع الأول ١٤٢٨هـ (مارس ٢٠٠٧م) التي دعت لتعزيز حضور اللغة العربية في جميع الميادين. ومن أهم ما كانت هذه المبادرة تطمح إلى تحقيقه هو تحول المملكة إلى مجتمع معلوماتي، واقتصاد رقمي لزيادة الإنتاجية، وتوفير خدمات الاتصالات وتقنية المعلومات لكافة فئات المجتمع، وزيادة حضور اللغة العربية في جميع الميادين بما في ذلك وسائل الاتصال والإعلام والإنترنت والعلوم والتقنية (السالم: ١٤٤١هـ).

بناء على توجيهات الملك عبد الله تمت الموافقة على إنشاء مركز الفهرس العربي الموحد بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض بموجب الأمر السامي رقم (٢٦٣٤٦) وتاريخ ١٩/ ٢/ ١٤٢٢هـ لخدمة المكتبات والثقافة العربية والإسلامية. وبدأ تنفيذ المشروع على أرض الواقع في عام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م) استجابة للتوصيات الصادرة عن المؤتمرات والندوات العربية في مجال المكتبات والمعلومات خلال العقود الماضية لإيجاد إطار مشترك للعمل الجماعي، ونشر

المعرفة العربية، والتعريف بها على نطاق دولي، وتقنين عملية معالجة التراث العربي، والابتعاد عن الارتجالية في هذا الصدد.

وتبنت وزارة التعليم في ذلك العهد مشروع المكتبة الرقمية السعودية، لدعم مبادرة الملك عبد الله لإثراء المحتوى الرقمي العربي، ومساندة التكتلات العلمية التي تربط المجتمعات الأكاديمية والبحثية على المستوى الوطني، وتوفير خدمات معلوماتية متطورة، وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية بمختلف أشكالها، وجعلها في متناول أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب في مرحلة البكالوريوس، والدراسات العليا في الجامعات السعودية، وبقية مؤسسات التعليم العالي (السالم: ١٤٤١هـ).

عمل الملك عبد الله منذ توليه الحكم على معالجة كل ما يعوق مسيرة الحركة المعلوماتية ويحد من تطورها، ودعم هذا التوجه بإصدار العديد من الأنظمة والقرارات الإدارية والأوامر السامية التي تعكس هذا التوجه، وتترجمه إلى واقع ملموس. ومن ذلك نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، ونظام حماية الملكية الفكرية، ونظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها، والقرارات المعنية بتنظيم العمل الوثائقي، والإستراتيجية الوطنية للتحول إلى مجتمع المعرفة.

من هذا المنطلق وحرصًا من القيادة على حماية حقوق الملكية الفكرية وعدم الاعتداء على الإبداع العلمي، فقد صدر بتوجيهات الملك عبد الله (أثناء ولايته العهد) بتاريخ ١٤٢٤/٠٢/٧هـ (الموافق: ٢٠٠٣/٠٨/٣٠م) نظام حماية حقوق المؤلف الذي عالج المصنفات المبتكرة في مختلف مجالات العلوم والفنون، وفي مختلف أوعية المعلومات من كتب وغيرها. ووفقًا لهذا

النظام للمؤلف الحق في الاعتراض على أي تعدٍّ على مصنفه، ومنع أي حذف، أو تغيير، أو إضافة، أو تحريف، أو تشويه، أو كل مساس آخر بذات المصنف (هيئة الخبراء: ١٤٤٢هـ).

كما صدر قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٤٣٢/٠٥/٨هـ (الموافق ٢٠١١/٠٥/٨م) بالموافقة على نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها. وحدد النظام المقصود بالوثائق السرية أنها تشمل الأوعية بجميع أنواعها التي تحتوي على معلومات سرية يؤدي إفشاؤها إلى الإضرار بالأمن الوطني للدولة، أو مصالحها أو سياساتها أو حقوقها، سواء أنتجتها أجهزتها المختلفة أو استقبلتها.

إن الإسهامات التي سبق عرضها ما هي في الواقع إلا نماذج لما ظهر إلى حيز الوجود من مبادرات حققت نجاحات ملحوظة، وأسهمت بشكل بارز في دعم منظومة المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية. وقد تكون هناك مشاريع أخرى لا نعلم عنها أو لم نوفق في العثور عليها، وعلى أي حال فإن الساحة لا تزال بأمس الحاجة إلى كشف المزيد من مثل هذه المبادرات والمشاريع الحيوية.

الخاتمة والنتائج:

تناولت هذه الدراسة جهود القيادة السعودية في دعم مسيرة المكتبات والمعلومات، وتفعيل حركتها، والنهوض بواقعها، وتحسين خدماتها، وتعزيز رسالتها، مع التركيز على التطورات التي تمت خلال عهد الملك عبد العزيز، وعهد الملك فهد، وعهد الملك عبدالله -رحمهم الله جميعاً- بوصفها نماذج مختارة اختصاراً للمساحة. وقد كان الدافع إلى القيام بالدراسة هو شعور الباحث بأن تاريخ الكتب والمكتبات يشكل في أي حضارة إنسانية جانبًا

مهمًّا من تاريخها العام، ذلك أن "التاريخ دائما يقدح ذاكرة الأمم والشعوب فيثير في نفوسهم الغيرة على الماضي المجيد، والحماس لاستعادة خصائص الذات، تجدد به الأمم نفوسها، ليصبح حاضرها امتدادًا لماضيها" (أبو السعود: ١٤١٦، ١٨).

ويمكن القول إن المسيرة المعلوماتية قبل العهد السعودي بما فيها حركة المكتبات كانت متخلفة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؛ ومما ساعد على ذلك العزلة الطويلة التي عاشتها المنطقة، والمفاهيم القبلية المسيطرة، وعدم إيمان العقليات آنذاك بقيمة العلم والمعرفة نتيجة لتدني الوعي الثقافي، وأيضًا لسوء الوضع المعيشي، الأمر الذي أوجد الكثير من العقبات أمام مسيرة العلم، ووضع العراقيل أمام بروز ظاهرة المكتبات بمفهومها العام. وكان الحجاز رغم أوضاعه السيئة — في العهدين السابقين للعهد السعودي — أسعد حالًا من بقية مناطق الجزيرة العربية حيث أتيحت له فرصة الأخذ بوسائل التثقيف، وتنشيط الحياة الفكرية، وذلك بحكم وضعه الديني، ووجود الحرمين الشريفين، وكونه قبلة المسلمين لذا كان أول منطقة عرفت المكتبات. بيد أن تغيرًا جذريًّا حدث بعد توحيد المملكة، وقيام الدولة السعودية المعاصرة على يد المؤسس الباني الملك عبدالعزيز -رحمه الله- الذي توافرت له أحوال وعوامل عديدة جعلته يحتوي البنية الثقافية ويرعاها ويعزز وجودها، ويسهم في تنشيط الحركة الفكرية من صحافة وطباعة ومكتبات وغيرها. وقد أثبتت الصفحات السابقة أن المكتبات قد قطعت شوطًا كبيرًا في عهد الملك عبد العزيز بسبب ما شابه من الأمن والاستقرار، وتوافر العوامل المشجعة على الثقافة وتحصيل المعرفة، وأيضًا بسبب حرص جلالته على النهوض بأمته، وتعويض ما فاتها من فرص

العلم، الأمر الذي يوحي بأن الدولة في عهده كانت في صحوة علمية وثقافية رغم كل ما شابها من الصعوبات والعراقيل.

وتطور الأمر بشكل أفضل فيما تلي ذلك من عهود، حيث انتشر التعليم، وعمت وسائل الثقافة، وأتيحت فرص العلم في كل مكان، وأصبحت المكتبات بمختلف أنواعها واقعًا نلمسه في كل مدينة من مدن المملكة المترامية الأطراف. ونهضتنا الحضارية الشاملة التي نحياها اليوم في مملكتنا الفتية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ما هي إلا ترجمة لجهود جبارة مبذولة أمنيًّا وثمرة سلام يانعة من تلك الثمار التي بذرها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن وتعهدها برعايته حتى آتت أكلها في عهد أبنائه الملوك من بعده.

والحاصل أن وجود المكتبات وتطور منظومتها مؤشر على قوة الأمة، ومصدر لتنمية البلد والنهوض بأبنائه. ولقد تركت تلك الإرهاصات الأولية بصماتها واضحة على التوجهات الحالية لخطط التنمية الخمسية التي تؤكد صراحة على أهمية قطاع المكتبات والمعلومات في إنجاز متطلبات التنمية، وضرورة تطوير هذا القطاع لسد احتياجات الدولة. وغني عن القول إن المركز الديني والقيادي والسياسي للمملكة يقف عاملًا مهمًّا وراء ما تحقق لها من إنجازات في مجال المكتبات ومراكز المعلومات؛ فقد قامت هذه الدولة في الأصل على أساس الإصلاح الديني وتوسعت بتوسع وانتشار الدعوة الإصلاحية، ومنذ أن تم توحيد البلاد تحت قيادة جلالة الملك عبدالعزيز، وهي تسعى جاهدة إلى تعمير الأرض ونشر السلام، وإرساء أسس الحضارة والتقدم. وكان تطوير المكتبات يسير جنبًا إلى جنب مع تطوير القطاعات الأخرى الصناعية والزراعية والتجارية. وهذا التوازن في عملية التطوير والإصلاح هو

السبب في تلك النهضة الحضارية التي نعيشها في الوقت الراهن ونتمتع برخائها.

خلاصة النتائج:

انتهت الدراسة الحالية إلى أن المملكة العربية السعودية شهدت في عهود الملوك السابقين من آل سعود رحمهم الله منجزات عديدة أسهمت في تطوير حركة المكتبات والمعلومات، وذلك على النحو التالي:

أولاً: عهد الملك عبد العزيز:

١ – ثبت من الدراسة عمق الاحساس لدى الملك عبد العزيز بأهمية الكتاب، وتجلى ذلك الاهتمام في مظاهر عديدة من بينها تكوين مكتبته الخاصة، وإسهامه في تطوير المكتبات التي وجدت قبل عهده (مثل المكتبة المحمودية، ومكتبة عارف حكمت، ومكتبة عبدالله بن العباس) إذ أصدر توجيهاته السامية الرامية إلى تطويرها وتنظيم خدماتها وإزالة ما يوجد فيها من الكتب المخالفة للدين، كما حرص جلالته على الدعم المالي لتلك المكتبات برغم صعوبة الأحوال المالية حينذاك.

٢ – شهد عصر الملك عبد العزيز ظهور العديد من المكتبات، من أبرزها: المكتبة العامة بالظهران، والمكتبة العامة ببريدة، ومكتبة الحرم النبوي الشريف، ومكتبة مكة المكرمة العامة، ومكتبة الجبيل العامة، والمكتبة العامة بعنيزة، ومكتبة المزاحمية العامة، ومكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن، والمكتبة العلمية العامة بعنيزة، ومكتبة الأبحاث العربية بالظهران، ومكتبة شقراء العامة، والمكتبة العامة في المجمعة، ومكتبة مكة المكرمة، ومكتبة الرياض السعودية، ومكتبة الحريق العامة.

٣ – شهدت المكتبات في عهد الملك عبد العزيز مجموعة من التطورات التي تعكس مدى اهتمام القيادة بهذا القطاع الحيوي والمهم في تحقيق التنمية؛ ومن أبرز نماذج تلك التطورات صدور الأمر الملكي الكريم بتغيير مسمى المكتبة الموجودة في الحرم المكي، وأمره بتشكيل هيئة لتطوير مكتبة الحرم النبوي الشريف. وإقامة احتفال رسمي لافتتاح مكتبة الرياض السعودية. كما أصدر مجلس الشورى بعض القرارات التي تتضمن الموافقة على شراء كتب جديدة لمكتبة المجلس، ووضع الكتب البدعية في مكتبة الحرم المكي في دولاب خاص، وإنشاء مكتبة خاصة بجريدة أم القرى.

٤ – أظهرت الدراسة أن فترة حكم الملك عبد العزيز شهدت ازدهار المكتبات بمختلف أنواعها برغم صعوبة تلك الفترة، وما شابها من ظروف الكفاح لتوحيد المملكة، وتثبيت دعائم الاستقرار السياسي والاجتماعي. بيد أن تلك الصعوبات لم تثنِ الملك عبد العزيز عن العناية بالكتاب والاهتمام بالمكتبات، وإرساء مقومات الفكر والثقافة، حيث كان بطبعه محبًّا للعلم ومقدرًا للعلماء، وحريصًا على بناء دولة حضارية تتأصل فيها عادة القراءة والاطلاع والبحث عن المعرفة.

٥ – كان من أبرز العوامل التي دعمت حركة المكتبات في عهد الملك عبد العزيز الاستقرار السياسي، وفتح المدارس ونشر التعليم، والاصلاح الاجتماعي، والجهاد الفكري لجلالته الذي كان يسير جنبًا إلى جنب مع جهاده العسكري والسياسي حرصًا منه –رحمه الله– على تحقيق نهضة شاملة لا يطغى فيها جانب على حساب الجوانب الأخرى.

٦– لم تشهد المكتبات في المملكة التطور الحقيقي إلا مع بداية العهد السعودي الحديث، حيث بدأت تنتعش، وتلبس ثوبًا جديدًا، وتشهد

تغييرات جذرية لا عهد لها به من قبل، بينما كانت في وضع لا تحسد عليه قبل ذلك العهد الميمون.

ثانياً: عهد الملك فهد:

١ — شهد عهد الملك فهد بن عبدالعزيز –رحمه الله– بلورة المفهوم الأكاديمي لمهنة المكتبات والمعلومات، حيث تم إرساء القواعد الأساسية لهذه المهنة، وانتشرت ظاهرة المكتبات في مختلف أرجاء المملكة وبرز المفهوم الحديث للمكتبة بشكل ملموس.

٢ – تأصيل الدور الاجتماعي لمؤسسات المعلومات، حيث استطاعت أغلب المكتبات فرض مكانتها الاجتماعية بفضل ما تنهض به من نشاطات لخدمة المجتمع وربطه بالمكتبة مثل الندوات والمحاضرات، مما أسهم في تغيير التصور الخاطئ الذي قد يحمله البعض تجاه المكتبة، وهو أنها مجرد مكان مهجور أو مخزن لحفظ التراث، ولا علاقة لها بما يدور في المجتمع من أحداث وتطورات.

٣ – بروز ظاهرة التوجه نحو المستفيد USER ORIENTATION في المكتبات السعودية بشكل أكثر وضوحًا من قبل، حيث كانت وظيفتها تتركز في السابق على جمع الأوعية وتنظيمها دون أن تعير المستفيدين الاهتمام الذي يليق بهم.

٤ – عدم قصر الخدمات المتاحة على الفئات العادية، حيث إن الدائرة اتسعت لتشمل الفئات الخاصة بما في ذلك المعوقين والموهوبين، إضافة إلى إنشاء بعض المكتبات المخصصة لخدمة السيدات والأطفال.

٥ – مع أن أكثر المكتبات التي أنشئت في عهد الملك فهد تعد حديثة النشأة نسبيًا إلا أنها استطاعت في غضون مدة وجيزة من إنشائها أن تقف

على أرض صلبة، وأن تثبت وجودها على الساحة بقوة. ويكمن السبب في نجاح تلك المؤسسات في عوامل عديدة لعل من أهمها جودة مجموعاتها، وفاعلية برامجها واستقطابها لأحدث النظم التقنية.

٦ – انفرد عهد الملك فهد بن عبد العزيز بظهور مؤسسات لم تكن معروفة في العهود السابقة ومن ذلك على سبيل المثال إنشاء مكتبة الملك فهد الوطنية، التي تعد بحق مؤسسة حضارية تحتل مكانة مرموقة في التنظيم الوطني للمعلومات في المملكة. فضلاً عن دورها الرائد في جمع وحفظ التراث الوطني، وإعداد الببليوجرافيات الوطنية التي تمثل أهمية للباحثين والدارسين.

ثالثاً: عهد الملك عبد الله:

١ – للملك عبد الله تاريخ عريق في دعم منظومة المكتبات والمعلومات منذ أن كان رئيسًا للحرس الوطني، ورئيسًا للمجلس الأعلى لإدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ومن ثم وليًا للعهد ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء. وتأصل هذا الدعم بشكل أكثر عندما تولى الحكم في المملكة، حيث بذل المزيد من الجهود في هذا الصدد.

٢ – كان الهاجس المعلوماتي دأب الملك عبد الله، وتشهد بذلك سيرته المشرفة، حيث سار على نهج والده القائد المؤسس – رحمه الله –، وأكمل مسيرة إخوانه في التركيز على التنمية البشرية، وبناء الإنسان، وتجسيد علاقته بمصادر المعلومات.

٣ – حرص الملك عبد الله على الاهتمام بتنمية الشأن المعلوماتي، وقد تجلى هذا الاهتمام في صور عديدة منها طباعة الكتب ونشرها وتوزيعها، وتشجيع الباحثين والمؤلفين، ودعم برنامج ترجمة الكتب العلمية، وإنشاء

جائزة الملك عبدالله العالمية للترجمة، وإصدار الموسوعات العلمية، وإقامة معارض الكتب المحلية والخارجية.

٤ – كان للملك عبد الله اهتمام متميز بإنشاء المكتبات العامة نظرًا لدورها الفاعل في نشر الثقافة والمعرفة، وفي مقدمتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض. ولم يقتصر العطاء على المملكة وحدها، بل امتد ليشمل العالم العربي والإسلامي بل والعالم أجمع، فتم إنشاء مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالمغرب، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالصين، ومكتبة الملك عبدالله بجمهورية تتارستان.

٥ – شهد ذلك العهد الزاهر بلورة المفهوم المعاصر للقطاع المعلوماتي، حيث تم إنشاء وتطوير العديد من مراكز المعلومات المتخصصة، ومنها: مراكز المعلومات السياحية، ومركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي، والمركز الوطني للمعلومات الصحية، ومركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية، ومراكز الوثائق والمحفوظات.

٦ – أدركت القيادة أن هناك فجوة رقمية في اللغة العربية، حيث لا يزال حجم الإسهام العربي أقل من المطلوب، وجاءت مبادرة الملك عبد الله لإثراء المحتوى الرقمي العربي محاولة جادة ومثمرة نحو الإسهام في تقديم حلول في هذا الشأن. وتلتها مجموعة من المبادرات الحيوية، ومنها: مشروع الحكومة الإلكترونية، ومشروع الفهرس العربي الموحد، والمكتبة الرقمية العربية، والمكتبة الرقمية السعودية.

٧ – عمل الملك عبد الله منذ توليه الحكم على معالجة كل ما يعوق مسيرة الحركة المعلوماتية، ودعم هذا التوجه بإصدار العديد من الأنظمة والقرارات والأوامر السامية، ومنها: نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، ونظام حماية

الملكية الفكرية، ونظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها، والقرارات المعنية بتنظيم العمل الوثائقي، والإستراتيجية الوطنية للتحول إلى مجتمع المعرفة.

٨ – انفرد عهد الملك عبد الله بن عبدالعزيز بظهور مشاريع وبرامج ومبادرات معلوماتية لم تكن معروفة في العهود السابقة، ومنها: برنامج مكتبات المطارات، ونادي كتاب الطفل، ومكتبة الطفل الرقمية، والمشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب، وبرامج نشر الوعي المعلوماتي، وتطبيق معايير الجودة في مؤسسات المعلومات.

ملحوظة ختامية:

من خلال استقراء نتائج الدراسة الحالية (آنفة الذكر) يمكن رصد جوانب التميز في كل عهد من عهود القيادات السعودية السابقة في النقاط التالية:

- عهد الملك عبد العزيز: تميز هذا العهد بتطوير المكتبات التي كانت موجودة قبل تولي الملك عبدالعزيز للحكم، خاصة المكتبات التي كانت موجودة في الحجاز، إضافة إلى إنشاء مكتبات جديدة في بقية مناطق المملكة.
- عهد الملك فهد: تميز هذا العهد ببلورة المفهوم الحديث للمكتبة، وتأصيل دورها الاجتماعي، إضافة إلى إنشاء مكتبات رائدة مثل مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عهد الملك عبد الله: تميز هذا العهد بالتوسع في إنشاء المكتبات العامة وتطوير خدماتها داخل المملكة وخارجها (المغرب، الصين، جمهورية تتارستان).

المقترحات والتوصيات:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة من نتائج كشفت عنها السطور السابقة، وفي ضوء خبرات الباحث وملاحظاته يمكن طرح مجموعة مقترحات يؤمل أن تسهم في تعزيز دعائم منظومة المكتبات والمعلومات في المملكة، وذلك على النحو التالي:

- دراسة دور المكتبات التي أنشئت في العهود السابقة في التعليم والبحث والعلمي وخدمة الباحثين والدارسين، حيث إن هذه المؤسسات أنشئت في ظروف لم يكن لها منافس من وسائل إعلام وغيرها (كما هو الحال في الوقت الراهن)، وبالتالي فقد كانت هي المسيطرة على المشهد العلمي والمعرفي، وقامت بدور ملموس في تنمية الوعي، وبث المعرفة العلمية.
- ضرورة مراجعة وتطوير الخطط والتشريعات في مجال المكتبات والمعلومات التي تم تبنيها في العهود السابقة، وذلك بالشكل الذي يلبي احتياجات سوق العمل، ومتطلبات البيئة الرقمية، وتحديات عصر المعرفة.
- زيادة التنسيق بين مختلف المؤسسات المعنية بالمعلوماتية في المملكة التي تبناها الرعيل الأول ضمن رؤية تعنى بانسياب المعلومات، والحفاظ على الكنوز الحضارية التي كان للقيادة السعودية الفضل في إرساء دعائمها، وذلك كخطوة نحو إنشاء كيان معلوماتي وطني يعنى بتكامل الخدمات المعلوماتية، وتلافي التكرار والازدواجية.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول دعم القيادة السعودية لمنظومة المكتبات والمعلومات في العهود التي لم تغطها الدراسة الحالية بما في ذلك عهد الملك سعود، وعهد الملك فيصل، وعهد الملك خالد. فمثل هذه

الدراسات التاريخية تثري الرصيد المعرفي في المجال، وتزود الباحثين بمعلومات علمية أكثر تساعدهم على المقارنة بين هذه العهود، فضلاً عن أنها تعطي صورة شمولية لوضعية المكتبات خلال حقب زمنية متفاوتة.

- وأخيرًا فحبذا لو شهدت الساحة العلمية مستقبلًا دراسات تتناول العوامل التي ساعدت على ازدهار حركة المكتبات خلال العهود السابقة مثل الأمن، والاستقرار السياسي والاقتصادي، ونشر التعليم، ونحو ذلك من العوامل الأخرى. فالمجال متشعب للغاية، وهو مجال خصب، وينطوي على العديد من القضايا الحيوية التي تنتظر بفارغ الصبر من يسلط عليها مجهر البحث العلمي.

قائمة المراجع:

- أبو داهش، عبد الله بن محمد بن حسين. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية: ١٢٠٠ – ١٣٥١هـ / ١٧٨٥ – ١٩٣٢م. – ط ٢. – أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ.
- أبو سليمان، عبدالوهاب إبراهيم. مكتبة مكة المكرمة: دراسة موجزة لموقعها وأدواتها ومجموعاتها. – الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ.
- أبو علية، عبد الفتاح حسن. الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز. – الرياض: المطابع الأهلية، ١٣٩٦هـ.
- إثراء: مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي. متاح في الإنترنت (١٤٤٢/٤/١٦هـ) الرابط:

https://www.ithra.com/ar/about-us/about

- البازعي، سعد بن عبد الرحمن. الملك عبد الله بن عبدالعزيز: إضاءات في سيرة ملك. ط٢. الرياضَ: مركز توثيق سيرة الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٣٨هـ.
- التونسي، حمادي علي محمد. المكتبات العامة في المدينة المنورة – ماضيها وحاضرها. –رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ.
- آل جربا، ملكة بنت سعود زيد. جهود الأمير عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة إلى الله تعالى حتى عام ١٤١٩هـ. الرياض: دار الرفاعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ.
- ابن جنيد، يحيى محمود. وقفية الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود (١١٣٣- ١٢١٨هـ). - عالم المخطوطات والنوادر. مج ١، ع ٢ (رجب – ذو الحجة ١٤١٧هـ). ص ٤٥٣ – ٤٥٨
- حلاوة، مصطفى مقبول. التخطيط لبرنامج توسع مكتبي على مستوى المملكة. – مجلة كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ع ٧ (١٣٩٧هـ). ص ص ٤٧٩ – ٥٥٩.
- الحلوجي، عبد الستار. دراسات في الكتب والمكتبات. - جدة: مكتبة مصباح، ١٤٠٨هـ. ص ص ١٥ – ٢٩.
- الحلوجي، عبدالستار. لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. – ط٢. – القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩.
- حمادة، محمد ماهر. مدخل إلى علم المكتبات. - ط٣. - جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٠١هـ.
- حمدي، عمر حسن. المكتبة في العالم العربي: تاريخها وطرق العمل بها. – القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩م.

- الخلف، عبد الرحمن سالم. خدمات المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية. في: بحوث ندوة المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها. ٢٧ — ٢٨ رجب ١٤١٦هـ الموافق ١٩ — ٢٠ ديسمبر ١٩٩٥م. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٦هـ.
- الدرعان، فهد بن محمد. إنتاج مكتبة الملك فهد الوطنية من الكتب: دراسة تحليلية نقدية. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. مج ٣، ع ٣ (سبتمبر ١٩٩٨م). ص ٩ — ٦١.
- ابن دهيش، عبد اللطيف. مكتبة مكة المكرمة. - عالم الكتب. مج ٦، ع ٤ (ربيع الثاني ١٤٠٦هـ). ص ص ٤٩١ — ٤٩٣.
- الرويشد، عبد الرحمن بن سليمان. الجهاد الفكري للملك عبد العزيز. في: بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ.
- الرويشد، عبد الرحمن بن سليمان. مكتبة القصر الملكي في المربع. - جريدة الرياض. س ٣٥، ع ١٠٩٥١ (٢٤ صفر ١٤١٩هـ). ص ٣٧.
- الزركلي، خير الدين. شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبد العزيز. — ط ٣. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.
- الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز. الجزء الثالث. - ط ٦. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣.
- ساعاتي، يحي محمود. وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ (مطبوعات المكتبة — السلسلة الأولى ١٠).

- السالم، سالم محمد. جهود الملك عبد العزيز في دعم حركة المكتبات. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ٤، ع ٢ (رجب – ذو الحجة ١٤١٩هـ / نوفمبر – أبريل ١٩٩٩م). ص ٤٥ – ١٠٨.
- السالم، سالم محمد. المحتوى العربي وتحديات اللغة العربية. الرياض: دار المفردات للنشر، ١٤٤١هـ.
- السالم، سالم محمد. المكتبات الجامعية ودورها في البحث العلمي. – عالم الكتب. مج ١٧، ع ٥ (الربيعان ١٤١٧هـ). ص ص ٤٠١ – ٤٣١.
- السالم، سالم محمد. المكتبات في عهد الملك عبد العزيز. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- السالم، سالم محمد. واقع الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري عن الملك عبد العزيز آل سعود. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٩هـ.
- السالم، سالم محمد؛ والمبرز، عبد الله بن إبراهيم. مراكز المعلومات السياحية في المملكة العربية السعودية: دراسة لواقعها ورؤية لمستقبلها. الرياض: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، ١٤٣٤هـ.
- السبيعي، عبد الله ناصر. الحالة العلمية والثقافية في الأحساء خلال ثلاثة قرون (١٠٦٠ – ١٣٦١هـ). – العصور. مج ٣، ع ٢ (ذو القعدة ١٤٠٨هـ). ص ص ٢٧٧ – ٢١٢.
- السعادات، خليل إبراهيم. مكتبة الملك عبد العزيز بجامعة بكين. متاح في الإنترنت (١٤٤٢/٤/٣هـ) الرابط:
http://dlibrary.kingabdullah.sa/handle/123456789/142645
- أبو السعود، صلاح. تاريخ ملوك آل سعود: سيرة رجال ومسيرة وطن. الرياض: مكتبة النافذة، ٢٠١٥م.

- السماري، فهد بن عبد الله. رؤى عربية وإسلامية عن الملك عبد العزيز. – جريدة الرياض. مج ٣٣، ع ١٠٤١٥ (١٩ / ٨ / ١٤١٧هـ). ص ١٣.
- السماري، فهد بن عبد الله. مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود الخاصة. – الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ.
- الشهيل، عبد الله بن محمد. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ١٣٣٣هـ – ١٣٥١هـ / ١٩١٥ – ١٩٣٢م: دراسة تاريخية تحليلية. – الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٧هـ.
- الضبيعان، سعد عبد الله. إطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية مع دليل شامل لها. – الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ. (مطبوعات المكتبة – السلسلة الثالثة ١٦).
- الضبيعان، سعد بن عبد الله. مكتبات كليات المعلمين مع تركيز خاص على مكتبات كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ.
- الضبيعان، سعد عبد الله. مكتبة الرياض السعودية – ماضيها وحاضرها. – مجلة جامعة الملك سعود. الآداب. مج ٦، ع ١ (١٤١٤هـ). ص ٢٤٥ – ص٢٧١.
- عباس، هشام بن عبد الله. الركائز الأساسية للنظام الوطني للمكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية. – الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ (مطبوعات المكتبة – السلسلة الأولى – ١٣).
- عباس، هشام بن عبد الله. المكتبات العامة في خطط التنمية بالمملكة العربية السعودية. عالم الكتب. مج ١٧، ع ٣ (ذو القعدة – ذو الحجة ١٤١٦هـ / مايو – يونيو ١٩٩٦م). ص ٢١١ – ٢١٩.

- عبد الجبار، عبدالله. التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية. – القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٥٩.
- العيسى، مي بنت عبد العزيز. الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى. – الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ.
- عيسوي، عصام أحمد. تطور أنظمة وتشريعات الوثائق والأرشيف في المملكة العربية السعودية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ٢٤، ع ١ (المحرم – جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ). ص ١٢٤ – ٢٢٣.
- فلمبان، محمد طاهر. في الدروب. – المنهل. ج ١، س ٣٨، مج ٣٣ (المحرم ١٣٩٢هـ). ص ص ٩٢ — ٩٥.
- القبلان، نجاح بنت قبلان. التجهيزات الآلية لمكتبات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: دراسة لواقع التطبيقات الحاسوبية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٢هـ.
- الماجد، عبد الله. المكتبات في جزيرة العرب. – العرب. س ٢، مج ١٠ (ربيع الثاني ١٣٨٨هـ). ص ص ٨٩٣ — ٩٠٦.
- محمد، حمادي بن علي. المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر. – مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ٢، ع ١ (المحرم — جمادى الآخرة ١٤١٧هـ). ص ص ٦٠ — ٨٩.
- المسند، إبراهيم بن عبد الله. واقع المكتبات المدرسية في المملكة العربية السعودية. دراسة مقدمة لندوة " واقع المكتبات المدرسية وتعزيز دورها المستقبلي في المجال التربوي والثقافي " المنعقدة في الرياض بتاريخ ١١ / ٣ /

١٤١٩هـ الموافق ٥ / ٧ / ١٩٩٨م تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- مشروع الملك عبد الله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام (تطوير) متاح في الإنترنت (٢٦/٣/١٤٤٢هـ) الرابط:

https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/nationalDevelopmentPlans/download/King%20Abdullah

- المطوع، سعد بن سعود. مشروع الملك عبد الله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام: تطوير. الرياض: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨م.
- هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. نظام حماية حقوق التأليف. متاح في الإنترنت (٧/٤/١٤٤٢هـ) الرابط:

https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/67d159e6-ee98-4efc-a2ee-a9a700f17083/1

- هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها. متاح في الإنترنت (٨/٤/١٤٤٢هـ) الرابط:

https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/77d77bae-afbb-4481-a1cd-a9a700f1744b/1

- وكالة الأنباء السعودي. خادم الحرمين الشريفين يطلع على موسوعة المملكة ومشروع المكتبات المتنقلة. متاح في الإنترنت (١٤/٤/١٤٤٢هـ) الرابط:

https://www.spa.gov.sa/877521

- وزارة المعارف. المكتبات العامة: قواعد التنظيم الداخلي. الرياض: مطابع أطلس للأوفست، (د. ت).

- ABBAS, HISHAM. PUBLIC LIBRARIES AND LIBRARIANSHIP IN SAUDI ARABIA. - ARAB JOURNAL FOR LIBRARIANSHIP AND INFORMATION SCIENCE. NO. 2 (APRIL 1982) . PP. 1 – 10.
- AL – ARFAJ, KHALED ABDULLATIF. THE INFORMATION INDUSTRY IN SAUDI ARABIA: AN ANALYTICAL STUDY DEFINING INFORMATION INDUSTRY POLICY ISSUES AND

OPTIONS THROUGH COOPERATIVE INTERACTION. PH. D. DISSERTATION. INDIANA UNIVERSITY, 1993.

- AL – DOBAIAN, SAAD A. PUBLIC LIBRARIES IN SAUDI ARABIA UNDER THE MINISTRY OF EDUCATION. - JOURNAL OF KING SAUD UNIVERSITY. VOL. 7, NO. 1 (1995). PP. 31 – 45.
- AL – DOBAIAN, SAAD A. STUDIES ON THE PUBLIC LIBRARIES IN THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA. - RIYADH: KING FAHD NATIONAL LIBRARY, 1995. (LIBRARY PUBLICATIONS: FIRST SERIES 16).
- DUTTA, SOUMITRA; ZIENAB KARAKE SHALHOUB; GEOFERY SAMUELS. PROMOTING TECHNOLOGY AND INNOVATION: RECOMMENDATIONS TO IMPROVE ARAB ICT COMPETITIVENESS.AVAILABLE AT (6/11/2020): Http://www.chilearab.cl/descargas/2_3.pdf
- DEEK, GABRIEL. PROMOTING THE ARABIC DIGITAL CONTENT IN THE ESCWA REGION: INCUBATION REQUIREMENTS AND TRAINING NEEDS. AVAILABLE AT (5/11/2020): Http://css.escwa.org.lb/ictd/29_30Apr08/Day1/04.pdf
- HOLMBERG, MELISSA & McCullough, MARK. PLAGIARISM IN SCIENCE AND TECHNOLOGY MASTER`S THESES: A FOLLOW –UP STUDY. NEW REVIEW OF INFORMATION NETWORKING. VOL. 12, ISSUE 1/2(MAY 2006). P. 41 – 45.
- THE KING ABDULAZIZ CENTER FOR WORLD CULTURE. AVAILABLE AT (17/11/2020): https://www.aramco.com/en/making-a-difference/people-and-community/ithra
- KING ABDULAZIZ CENTER FOR THE WORLD CULTURE. AVAILABLE AT (8/11/2020): https://www.archdaily.com/898775/king-abdulaziz-centre-for-world-culture-snohetta
- King Abdullah Approves Plan to Upgrade Public Libraries. AVAILABLE AT (16/11/2020): https://www.prnewswire.com/news-releases/king-abdullah-approves-plan-to-upgrade-public-libraries-126583953.html
- King Abdullah International Medical Research Center. AVAILABLE AT: (15/11/2020): https://www.ksau-hs.edu.sa/English/ResearchAndStudies/Pages/KAIMRC.aspx
- LINE, MAURICE. NATIONAL LIBRARIES IN A TIME OF CHANGE. IN: HANNIGAN, JANE (ED.). LIBRARY

LITERATURE – THE BEST OF 1988. NEW YORK: SCARCROW PRESS, 1989.

- MILLAR, LAURA A. ARCHIVES: PRINCIPLES AND PRACTICES. NEW YORK: NEAL – SCHUMAN PUBLISHERS, 2010.
- ÖBERG, LENA-MARIA & BORGLUND, ERIK. WHAT ARE THE CHARACTERISTICS OF RECORDS? INTERNATIONAL JOURNAL OF PUBLIC INFORMATION SYSTEMS. 1 (2006); International Journal of Public Information Systems, 1 (2006): 55 – 76.
- Rhoads, James B. THE ROLE OF ARCHIVES AND RECORDS MANAGEMENT IN NATIONAL INFORMATION SYSTEMS: A RAMP STUDY. PARIS: GENERAL INFORMATION PROGRAMME AND UNISIST, 1983.
- SAATI, YAHYA M. KING FAHAD NATIONAL LIBRARY: BACKGROUND, ASPECTS AND PROSPECTS. PROCEEDINGS OF THE INTERNATIONAL CONFERENCE ON NATIONAL LIBRARIES – TOWARDS THE 21ST CENTURY. APRIL 20 – 24, 1993. REPUBLIC OF CHINA:
- NATIONAL CENTRAL LIBRARY, 1993. PP. 441 – 464.

قياسات المعلومات:
قراءة في النتاج الفكري العربي ٢٠١٦-٢٠٢٠م

أ.د. محمد فتحي عبد الهادي
أستاذ علم المعلومات
كلية الآداب- جامعة القاهرة

المستخلص:

تمثل قياسات المعلومات أحد أوجه علم المعلومات المهمة لأنها تتولى قياس سمات وخصائص النتاج الفكري واستخدامه وتأثيره فضلا عن قياس النشاط العلمي للمؤسسات المختلفة.

تسعى الدراسة إلى تحليل النتاج الفكري العربي عن قياسات المعلومات في السنوات ٢٠١٦-٢٠٢٠م من أجل التعرف على سماته وخصائصه وبيان أوجه التميز وجوانب الضعف والنقص، معتمدة في ذلك على المنهج الببليومتري وتحليل المحتوى. وقد تبين وجود ١٩١ مادة في الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٠م وهي تمثل نحو ٢٥,٨١ % من مجمل ما كتب عن الموضوع عبر تاريخه في النتاج الفكري العربي. وقد توزع النتاج على مقالات الدوريات بنسبة ٥٨,١١% والرسائل الجامعية ٢٨,٨٠ % ودراسات المؤتمرات ١٠,٩٩ وأخيرا الكتب ٢,١٠ %. كما تبين أن الدراسات النظرية أو التأصيلية محدودة للغاية ولا توجد مساهمات عربية مهمة فيما يتعلق بالمؤشرات الببليومترية. وقد لوحظ الاهتمام بالدراسات الببليومترية لإنتاجية الجامعات وأعضاء هيئة التدريس بها اعتمادًا على قواعد البيانات العالمية مثل Scopus، كذلك الاهتمام بدراسات عن المصادر الإلكترونية. ورغم الاهتمام بمعامل التأثير إلا أنه لا يوجد حتى الآن معامل تأثير عربي موحد على مستوى العالم العربي. ويتطلب الأمر ضرورة

إدخال تعديلات ملائمة على المؤشرات الببليومترية التي تطبق على النتاج الفكري والنشاط العلمي العربي وإنشاء قاعدة بيانات عربية للاستشهادات المرجعية وإنشاء معامل تأثير عربي موحد ومتفق عليه.

Abstact:

Informetrics represent one of the important aspects of information science because it measures the features and characteristics of intellectual production, its use and impact, as well as measuring the scientific activity of various institutions.

The study seeks to analyze the Arab intellectual output on informetrics in the years 2016-2020 in order to identify its features and characteristics and to indicate the aspects of distinction, aspects of weakness and shortcoming, based on the bibliometric approach and the content analysis method. It was found that there were 191 articles in the period from 2016-2020, which represent about 25.81% of the total written on the subject throughout its history in the Arab intellectual production. The output was distributed among journal articles by 58.11%, university theses 28.80%, conference studies 10.99 and finally books 2.10%. It was also found that theoretical or original studies are very limited and there are no important Arab contributions regarding bibliometric indicators. Interest has been noted in bibliometric studies of the productivity of universities and their faculty members, based on global databases such as Scopus. Despite the interest in the impact factor, there is still no unified Arab impact factor at the level of the Arab world. This requires making appropriate adjustments to the bibliometric indicators that apply to the Arab intellectual production and Arab scientific activity, establishing an Arab database for citations, and establishing a unified and agreed upon Arab impact factor.

الكلمات المفتاحية:

قياسات المعلومات. القياسات الببليوجرافية. قياسات النشاط العلمي. قياسات الشبكة العنكبوتية. القياسات البديلة. معامل التأثير.

Key Words:

Informetrics; Bibliometrics; Scientometrics; Webometrics; Altmetrics; Impact factor.

تمهيد:

قياسات المعلومات هي الوجه المضيء والأكثر أهمية في علم المعلومات، فهي تمثل الدراسة الكمية والنوعية لسمات وخصائص النتاج الفكري والنشاط العلمي سواء في شكله التقليدي أو في هيئته الإلكترونية، وهي تخدم كل مجالات المعرفة البشرية وليس مجال المكتبات والمعلومات فحسب، وهي أحد الفروع الرئيسية لعلم المعلومات، هذا فضلا عن أنها تمثل الجانب المنهجي الأصيل بالنسبة لعلم المعلومات على اعتبار أن عديدًا من مناهجه مقتبسة أو مأخوذة من مجالات أخرى.

ولهذا حظي هذا المجال بإنتاج فكري غزير على المستوى العالمي، كما أنه كان ولا يزال مجالًا خصبًا للدراسة والبحث في النتاج الفكري العربي المتخصص في المكتبات والمعلومات.

وقد سبق للباحث أن قدم دراسة ببليومترية وتحليلية لقياسات المعلومات في الأدبيات العربية منذ بدء ظهوره عام ١٩٨٠ حتى عام ٢٠١٥ (عبدالهادي، ٢٠١٦)، ولذلك رأي أن يستكمله بتغطية الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٠ باعتبار أنها خمس سنوات تمثل النتاج الفكري الذي يزخر بالتطورات الحديثة في المجال، خاصة مع التوسع في المحتوى الرقمي فضلًا عن الزخم الهائل من مواد وسائل الاتصال الاجتماعي ودخول أدوات قياس جديدة وإجراء تعديلات على الأدوات القائمة.

١- الإطار المنهجي:

١/١ إشكالية الدراسة

نظرا لكثرة الإنتاج الفكري العربي عن قياسات المعلومات بسبب النشاط الملحوظ في السنوات الخمس الأخيرة، مثل إنشاء مجلة متخصصة في قياسات

المعلومات وانعقاد أكثر من مؤتمر متخصص عن الموضوع، فإن الأمر يتطلب معرفة السمات والخصائص النوعية للنتاج الفكري في هذه الفترة التي تأثرت بالتطورات الحادثة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مرتبطة بالانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

١/٢ هدف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحليل النتاج الفكري عن قياسات المعلومات في السنوات الخمس من ٢٠١٦ –٢٠٢٠، من أجل التعرف على السمات والخصائص لهذا النتاج وبيان أوجه التميز وجوانب الضعف، ومدى التطور قياسًا بالنتاج الفكري عن الموضوع قبل هذه الفترة.

١/٣ تساؤلات الدراسة

من أجل تحقيق هدف الدراسة تعمل الدراسة على الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما حجم النتاج الفكري العربي عن قياسات المعلومات في الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٠؟

٢- ما السمات والخصائص النوعية لهذا النتاج؟

٣- ما أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف مع النتاج قبل هذه الفترة؟

٤- ما أبرز جوانب التميز وأوجه الضعف في أدوات القياس، والتغطية الموضوعية للنتاج الفكري تلك التي تحتاج إلى بحث ودراسة؟

١/٤ حدود الدراسة

الحدود الموضوعية:

تنصب الدراسة على مجال قياسات المعلومات بكل موضوعاته الفرعية مثل القياسات الببليوجرافية للإنتاجية العلمية، تحليل الاستشهادات المرجعية،

معامل التأثير، قياسات النشاط العلمي، قياسات الشبكة العنكبوتية، القياسات الإلكترونية لمصادر وخدمات المكتبات، القياسات البديلة.

الحدود الزمنية:

تغطي الدراسة الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٠م.

الحدود المكانية:

تغطي الدراسة ما أنتج من مواد أو مصادر معلومات في البلاد العربية، وفي أحوال قليلة ما كتبه العرب ونشر خارج الوطن العربي.

الحدود اللغوية:

تغطي الدراسة المواد باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

الحدود النوعية:

تغطي الدراسة مقالات الدوريات وبحوث المؤتمرات والكتب والرسائل الجامعية.

١/٥ منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على استخدام المنهج الببليومتري في رصد وتحليل النتاج الفكري العربي عن قياسات المعلومات. وقد اتخذت الدراسة من دليل "الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠١٦-٢٠٢٠م مصدرًا رئيسًا لها ورصد كل ما له علاقة بالموضوع، فضلًا عن عدد قليل من المواد (١٤ مادة) رصدها الباحث من قاعدة بيانات المنظومة للعلوم الإنسانية أغلبها نشر في مجلات خارج تخصص المكتبات والمعلومات.

ثم جرى فحص وتحليل مفردات هذا النتاج باستخدام أسلوب تحليل المحتوى اعتمادًا على النصوص الكاملة و/أو على المستخلصات. وبالطبع لم يتمكن الباحث من الاطلاع على كل المواد بسبب صعوبة الحصول على

بعض المواد خاصة الرسائل الجامعية، ومع هذا يمكن القول أن وجود قواعد البيانات التي تتيح النصوص الكاملة للدراسات وخاصة قاعدة بيانات المنظومة سهّل كثيرًا الحصول على هذه الدراسات وفحصها وتحليلها.

٦/١ مصطلحات الدراسة

قياسات المعلومات Informetrics

استخدام الطرق الرياضية والإحصائية في البحث المتعلق بالمكتبات والتوثيق والمعلومات (Reitz,2004 , p. 359). وأيضًا: دراسة الجوانب الكمية للمعلومات في أي شكل لها وليس في الببليوجرافيات أو التسجيلات الببليوجرافية فحسب، وفي أي قطاع اجتماعى وليس فقط بين المشتغلين بالبحث العلمي (تاجيو – ساتكليف، ٢٠٠٠، ص ١٤١).

قياسات الشبكة العنكبوتية Webometrics

الأساليب الإحصائية والقياسات المستخدمة في دراسة الأوجه الكمية لموارد المعلومات وبنياتها واستخداماتها وتقنياتها الموجودة على الويب باستعمال الأساليب التي تستخدم في قياسات المعلومات والقياسات الببليوجرافية (Elshami).

قياسات النشاط العلمي Scientometrics

التحليل الرياضي والإحصائي للأنماط البحثية في العلوم، وأيضا تحليل البنية والتطوير والاتصال العلمي وسلوك البحث عن المعلومات وسياسات الحكومات فيما يتعلق بالعلوم (Elshami).

القياسات البديلة Altmetrics

إثبات أو إظهار التأثير أو الأثر اعتمادًا على التنويهات الواردة على الويب بصفة عامة والويب الاجتماعي بصفة خاصة، تلك المتعلقة بالمنتجات

البحثية، سواء من جانب الباحثين أو من فئات أخرى عديدة في المجتمع، وهي مكملة لغيرها من القياسات باعتبار أنها تنصب أساسًا على التأثير المجتمعي (عبد الهادي، ٢٠١٨، ص ٢١٤).

١/ ٧ مراجعة أدبيات الموضوع

بادئ ذى بدء هناك عدة منظورات لقياسات المعلومات بعضها محدود الأفق والبعض الآخر واسع الأفق، والمنظور محدود الأفق ينظر إلى قياسات المعلومات على أنها القياسات الببليوجرافية التي تدرس النتاج الفكري واستخدامه عن طريق تحليل الاستشهادات المرجعية سواء بتطبيق القوانين والمؤشرات الببليومترية أو حتى بدونها، أما النظرة الواسعة فهي تنظر إلى التحليل والبحث الكمى للمعلومات من ناحية ونظمها والمستخدمين لها من ناحية أخرى.

وبالتالي فإن البحث الكمى والنوعى للمعلومات ممثلة في مصادرها يتم عن طريق القياسات الببليوجرافية وقياسات النشاط العلمي وقياسات الشبكة العنكبوتية، وأما ما يتعلق بقياسات نظم المعلومات فهو يتناول قياس الأداء وتقييم الاسترجاع وجودة المعلومات وما إلى ذلك، ويدخل هنا القياسات الإلكترونية لمصادر وخدمات المعلومات للمكتبات وبحوث المستفيدين من المعلومات (Stock, 2006).

وقد أضيف مؤخرًا مصطلحًا جديدًا هو القياسات البديلة التي تعتمد على مؤشرات للقياس تختلف عن مؤشرات القياسات الببليوجرافية وتقوم أساسًا على ما هو متاح على الويب بصفة عامة ووسائل التواصل الاجتماعي بصفة خاصة.

ويتفق الباحث مع هذا المنظور الواسع لقياسات المعلومات بل ويتبناه،

ولكنه سوف يقتصر في هذه الدراسة على قياسات المعلومات المرتبطة بمصادر المعلومات من حيث الإنتاجية والاستخدام وما يتعلق بالقياسات الإلكترونية لمصادر وخدمات المعلومات بالمكتبات والقياسات البديلة وبالتالي يستبعد بحوث المستفيدين وتقييم الاسترجاع وجودة المعلومات وقياس الأداء وما إلى ذلك.

ويقسم الباحث داتا Dutta القياسات إلى ثلاثة أقسام على أساس وقت البدء، ومن ثم فإن القياسات المكتبية والقياسات الببليوجرافية وقياسات النشاط العلمي وقياسات المعلومات تصنف على أنها قياسات كلاسيكية، بينما تصنف القياسات السيبرانية Cybermetrics على أنها القياسات الكلاسيكية الجديدة، ويصنف ما جاء أو ظهر في القرن ٢١ على أنه يمثل القياسات الحديثة. والقياسات الحديثة في رأي الباحث داتا Dutta هي قياسات الويكي Wikimetrics وهي تسهل تحليل بيانات صفحات الويكي، وأداة ويب صممت لتبسيط قياس نشاط المستفيد على الموقع اعتمادًا على مجموعة من القياسات المقننة. وهناك أيضا قياسات المصادر المفتوحة ومنها FLOSS Metrics وهي تعنى قياسات برمجيات المصدر المفتوح/ الحر، وقياسات المجلات Journal Metrics ومنها h5-index، SJR indicator، وقياسات المؤلفين Author metrics مثل g-index، h-index، i10 - index ، والقياسات على مستوى المقال، والقياسات البديلة (Dutta).

ومن التطورات الحديثة في هذا المجال، استخدام أو تطبيق الذكاء الاصطناعى وتعلم الآلة في القياسات الببليوجرافية حيث إن استخدام الذكاء الاصطناعى وتكنولوجيا تنقيب النص الكامل، قد استفاد من ميزة الإتاحة المتزايدة لمجموعات الوصول المفتوح على الخط المباشر في الحصول على

المعلومات الأصلية حول سياقات الاستشهادات (Wang, 2021).

وفي دراسة سابقة للباحث عن قياسات المعلومات في الأدبيات العربية تم تحليل الإسهام الفكري العربي في مجال قياسات المعلومات منذ بدء ظهوره ١٩٨٠ حتى نهاية عام ٢٠١٥، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها قلة الدراسات والاسهامات النظرية وأن هناك موضوعات لم تحظ بدراسات للسمات والخصائص مثل القانون والفنون والاقتصاد، وأن بعض الاهتمام يتجه نحو قياس ترتيب الجامعات ، وإشارة إلى نقص قواعد البيانات العربية للاستشهادات التي يمكن الاعتماد عليها في تحليل الاستشهادات، كما لوحظ التعدد في المصطلحات ترجمة أو تعريبًا وعدم الاهتمام بتدريس قياسات المعلومات في أقسام دراسات المعلومات العربية، فضلًا عن عدم وجود نشاط علمي أو مهني مستقل لقياسات المعلومات (عبد الهادي، ٢٠١٦).

وفي مراجعة علمية لأدبيات القياسات البديلة ذكرت هانم عبد الرحيم أنها حصرت الإنتاج الفكري الأجنبي عن الموضوع وقامت بتحليله وتقييمه من خلال قواعد بيانات من Mendeley و ProQuest ومن ثم تم حصر ٤١٣ عملًا من بروكويست ProQuest في الفترة٢٠١١-٢٠١٦ و ٨٠٣ أعمال متداولة بين الباحثين من خلال قواعد البيانات في ميندلي. وقد تبين تشتت الإنتاج بين أشكال مختلفة من الأعمال أغلبها مقالات بلغات عدة أغلبها بالإنجليزية، كما تبين أن القياسات البيدلة تتيح معلومات عديدة ومفيدة تؤثر على أهمية العمل البحثي وتساعد على توضيح قيمته في المجال (إبراهيم، ٢٠١٧).

وفي مراجعة علمية أخرى لأحمد سعيد متولي عن القياسات البديلة ثم تناول سمات النتاج الفكري الأجنبي عن القياسات البديلة من حيث التوزيع

الزمني والشكلي واستعراض إنتاجية الدوريات من المقالات، كما تناولت الدراسة مراحل النشأة والتطور للقياسات البديلة، والموضوعات المرتبطة بقياسات المعلومات والقياسات البديلة مثل علاقة القياسات البديلة بنظم استرجاع المعلومات وكيف يمكن أن يؤثر هذا النوع من القياسات على طريقة عمل وتقييم نظم استرجاع المعلومات، وأيضًا علاقة القياسات البديلة بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية وكيف يمكن أن تلعب تلك القياسات دورًا مؤثرًا في وضع المؤسسات وخصوصًا الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، وقد تم حصر الدراسات في الفترة من ٢٠١٢ حتى ٢٠١٨ وبلغ عددها٣٣٥ عملا أغلبها مقالات دوريات (متولي، ٢٠٢١).

وهكذا تتضح أهمية هذه الدراسة التي تعرض لأحدث النتاج الفكري العربي حول قياسات المعلومات بفروعها المختلفة.

٢- مؤشرات عددية ونوعية:

٢/١ حجم النتاج الفكري:

بلغ عدد المواد (١٩١) مادة في الفترة من ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٠، أي على امتداد خمس سنوات.

وفي دراسة سابقة (عبد الهادي، ٢٠١٦) تبين أن عدد المواد في الفترة من ١٩٨٠ إلى ٢٠١٥ هو (٥٤٩) مادة، ومعنى ذلك أن إجمالي النتاج الفكري عن قياسات المعلومات من ١٩٨٠ حتى ٢٠٢٠ هو (٧٤٠) مادة. ويبين هذا أن نسبة النتاج الفكري في السنوات الخمس الأخيرة تمثل نحو ٢٥,٨١% من مجمل النتاج الفكري العربي عن قياسات المعلومات، وهي بلا شك نسبة كبيرة، وتشير إلى نمو النتاج الفكري في هذا المجال في السنوات الأخيرة.

ومن ناحية أخرى فإن عدد المواد يمثل نحو ٣,٠٨% من مجمل النتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات في السنوات الخمس (٦٢٠٠) مادة.

٢/٢ التوزيع الزمني:

يبين جدول (١) التوزيع الزمني للمواد.

جدول (١) التوزيع الزمني للمواد

السنة	مقالات دوريات	رسائل جامعية	كتب	دراسات مؤتمرات	المجموع	النسبة
٢٠١٦	٢٢	١٦	٢	٨	٤٨	%٢٥,١٣
٢٠١٧	٢٨	١١	١	٥	٤٥	%٢٣,٥٦
٢٠١٨	٢٧	١٨	١	٦	٥٢	%٢٧,٢٣
٢٠١٩	١٧	٧	–	١	٢٥	%١٣,٠٩
٢٠٢٠	١٧	٣	–	١	٢١	%١٠,٩٩
مجموع	١١١	٥٥	٤	٢١	١٩١	%١٠٠

وكانت الفترة من ٢٠١٠–٢٠١٥ قد شهدت صدور ١٤٧ مادة ومعنى ذلك أنه بعد مرور خمس سنوات زاد النتاج عن الفترة السابقة بنسبة بسيطة.

ويتضح من الجدول (١) تذبذب النتاج الفكري عبر السنوات الخمس بين صعود وانخفاض وإن كان متقاربًا إلى حد ما في السنوات الثلاث الأولى، بينما شهدت السنتين الأخيرتين انخفاضًا واضحًا، والدليل على ذلك أن النتاج عام ٢٠٢٠ أقل من نصف النتاج عام ٢٠١٦.

٣/٢ التوزيع الجغرافي:

يبين جدول (٢) التوزيع الجغرافي للمواد.

جدول (٢) التوزيع الجغرافي للمواد

الدولة	مقالات دوريات	رسائل جامعية	دراسات مؤتمرات	كتب	مجموع
مصر	٥٦	٤٠	١٣	٢	١١١
الجزائر	٨	٤	–	–	١٢
تونس	١٢	–	–	–	١٢
السعودية	٩	١	–	١	١١
العراق	٤	٤	–	–	٨
سوريا	٤	٣	–	–	٧
ليبيا	٥	–	١	–	٦
المغرب	–	–	٦	–	٦
السودان	١	٢	–	–	٣
الأردن	٢	–	–	١	٣
عُمان	١	–	–	–	١
الكويت	–	–	١	–	١
الإمارات	–	١	–	–	١
فلسطين	١	–	–	–	١
دول أجنبية	٨	–	–	–	٨
مجموع	١١١	٥٥	٢١	٤	١٩١

ويتضح من جدول (٢) أن ١٤ دولة عربية ساهمت ب ١٨٣ مادة عن قياسات المعلومات، كما ساهمت بعض الدول الأجنبية – التي نشرت في

دوريات صادرة فيها بعض الدراسات لباحثين عرب – ب ٨ مواد. وهذه الدول هي: ماليزيا (٤)، أستونيا (١)، سويسرا (١)، بريطانيا (١)، الهند (١).

وقد كان لمصر النصيب الأكبر وبشكل واضح جدًا عن بقية الدول (٥٨,١١%)، وربما كان ذلك بسبب كثرة الدراسات المنشورة في دورياتها، فضلًا عن إجازة عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه في الموضوع، ويلي مصر كل من تونس (١٢)، والجزائر (١٢)، والسعودية (١١).

٤/٢ التوزيع اللغوي:

يوضح جدول (٣) التوزيع اللغوي للمواد.

جدول (٣) التوزيع حسب اللغات

اللغة	مقالات دوريات	رسائل جامعية	دراسات مؤتمرات	كتب	مجموع	نسبة مئوية
اللغة العربية	٩٩	٥٤	١٨	٤	١٧٥	٩١,٦٢%
اللغة الإنجليزية	١١	١	١	–	١٣	٦,٨١%
اللغة الفرنسية	١	–	٢	–	٣	١,٥٧%
مجموع	١١١	٥٥	٢١	٤	١٩١	١٠٠%

ويتبين أن اللغة العربية حظيت بالنصيب الأكبر من النتاج الفكري (١٧٥) بنسبة ٩١,٦٢% بينما الأعداد قليلة باللغة الإنجليزية (١٣) واللغة الفرنسية (٣).

٢/٥ التوزيع حسب فئات المواد:

يوضح جدول (٤) التوزيع حسب فئات المواد.

جدول (٤) التوزيع الفئوي للمواد

الفئة	العدد	النسبة
مقالات الدوريات	١١١	%٥٨,١١
الرسائل الجامعية	٥٥	%٢٨,٨٠
دراسات المؤتمرات	٢١	%١٠,٩٩
الكتب	٤	%٢,١٠
المجموع	١٩١	%١٠٠

من الواضح أن أغلب المواد يتمثل في البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات بنسبة ٥٨,١١%، يليها الرسائل الجامعية، وهو الشيء اللافت للنظر، لكن اللافت للنظر أيضًا هو قلة الدراسات المقدمة إلى المؤتمرات، والكتب. وهي نفس الظواهر التي تم التعرف عليها في الدراسة السابقة للفترة من ١٩٨٠-٢٠١٥.

٢/٦ الإنتاجية العلمية:

المؤلفون:

تبين أن أكثر اسهامات المؤلفين جاءت على النحو التالي (أربعة أعمال أو ثلاثة أعمال):

جمال علي الدهشان ٤ (٤ مقالات)

محمد فتحي عبد الهادي ٤ (٣ مؤتمرات، ١ كتاب)

أحمد سعيد متولي ٣ (١ مؤتمر، ١ مقالة، ١ رسالة)

متولي الدكر ٣ (٢ مقال، ١ رسالة)

وفيما يتعلق بالتأليف المشترك فهو قليل:

فردان	ثلاثة أفراد	أربعة أفراد
١٧ دراسة	٣ دراسات	١ دراسة واحدة

وبلغ عدد المؤلفين نحو ١٧٠ مؤلفًا ولا توجد أعمال مترجمة.

الدوريات:

بلغ عدد الدوريات التي نشرت بها دراسات ٥١ دورية، وهو يشير إلى تشتت واضح. ويبين جدول (٥) الدوريات التي ساهمت بخمس دراسات أو أكثر.

جدول (٥) الدوريات الأكثر إسهامًا (خمس دراسات فأكثر)

المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات	١٢
بحوث في علم المكتبات والمعلومات	١٠
الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات	٨
اعلم	٧
Cybrarians Journal	٦
مجلة المكتبات والمعلومات العربية	٥
مكتبات. نت	٥

وقد ساهمت تلك الدوريات السبع ب ٥٣ دراسة بنسبة ٤٧,٧٥%، أما باقي المجلات فقد كانت مساهماتها على النحو التالي:

٢ مجلة × ٤ = ٨ دراسات

٨ مجلة × ٢ = ١٦ دراسة

٣٤ مجلة × ١ = ٣٤ دراسة

وهكذا فإن إجمالي دراسات ٤٤ دورية هو ٥٨ دراسة بنسبة ٥٢,٢٥%

وقد بلغ عدد المجلات المتخصصة في المجال ٢٨ مجلة، أما المجلات في تخصصات أخرى فقد بلغ عددها ٢٣ مجلة.

وتوجد مجلات بلغات أخرى غير العربية (بالإنجليزية والفرنسية) منها ١ بالفرنسية و ٤ بالإنجليزية.

ويلاحظ وجود مجلة متخصصة في المجال هي" مجلة أريد لقياسات المعلومات والاتصال العلمي".

الرسائل الجامعية:

تنوعت الرسائل على النحو التالي:

دبلوم عالي ١

ماجستير ٣٥

دكتوراه ٢٢

٥٨ رسالة

وجاء التوزيع الجغرافي للرسائل على النحو التالي (جدول٦):

جدول (٦) التوزيع الجغرافي للرسائل

الدول	دكتوراه	ماجستير	دبلوم	المجموع
مصر	١٨	٢٢	٠	٤٠
الجزائر	٠	٤	٠	٤
العراق	٠	٣	١	٤
سوريا	٣	٠	٠	٣
السودان	٠	٢	٠	٢
السعودية	٠	١	٠	١
الإمارات	٠	١	٠	١
المجموع	٢١	٣٣	١	٥٥

ومن الواضح أن مصر أكثر الدول إجازة للرسائل ثم الجزائر والعراق.

وأكثر الجامعات إنتاجًا:

جامعة القاهرة	٧	٣ دكتوراه	٤ ماجستير
جامعة الأزهر	٧	٣ دكتوراه	٤ ماجستير
جامعة بنها	٦	١ دكتوراه	٥ ماجستير
جامعة طنطا	٦	٤ دكتوراه	٢ ماجستير
جامعة الإسكندرية	٤		٤ ماجستير
جامعة أسيوط	٣	٣ دكتوراه	
جامعة دمشق	٣	٣ دكتوراه	
الجامعة المستنصرية(بغداد)	٣		٣ ماجستير

المؤتمرات:

رغم انعقاد عدة مؤتمرات قدمت إليها دراسات عن قياسات المعلومات إلا أن معظم الدراسات غير منشور أو غير متاح. وقد أمكن حصر (٧) مؤتمرات قدمت إليها دراسات تتعلق بقياسات المعلومات هي:

المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات ومعامل التأثير العربي (الإسكندرية، ٢٠١٦)	٧
الندوة الدولية عن الوصول الحر (الرباط، ٢٠١٨)	٦
مؤتمر النشر العلمي الدولي (بنها، ٢٠١٧)	٣
المؤتمر ٢٨ للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (القاهرة، ٢٠١٧)	٢
المؤتمر ٢٢ لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج (العربي،	١

الكويت، ٢٠١٦)	
المؤتمر العلمي ١٤ لأدب الأطفال (القاهرة، ٢٠١٩)	١
المؤتمر العلمي الأول لقسم المكتبات والمعلومات (جامعة طبرق، ٢٠٢٠)	١
المجموع	٢١

الكتب:

صدرت أربعة كتب فقط في مجال قياسات المعلومات في الفترة ٢٠١٦-٢٠٢٠، أولها كتاب عام عن الموضوع هو القياسات الببليوجرافية والقياسات البديلة لمحمد فتحي عبد الهادي، أما الكتب الثلاثة الأخرى فهي تتناول جوانب تطبيقية مثل تحليل الاستشهادات المرجعية لمقالات الدوريات، وحركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية، ومنهجية للدراسات الببليومترية للنتاج الفكري في شكل كتب مطبقة على مكتبة الملك فهد الوطنية.

التوزيعات الموضوعية:

يبين جدول (٧) الاهتمامات الموضوعية للدراسات في مجال قياسات المعلومات.

جدول (٧) التوزيعات الموضوعية

الموضوع	العدد	النسبة المئوية
دراسات عامة عن قياسات المعلومات	٧	%٣,٦٧
القياسات الببليوجرافية للإنتاجية العلمية	١٠٧	%٥٦,٠٢
تحليل الاستشهادات المرجعية	٢٥	%١٣,٠٩
معامل التأثير	١٥	%٧,٨٥

المؤشرات الببليومترية	٨	%٤,١٩
قياسات النشاط العلمي	٣	%١,٥٧
قياسات الشبكة العنكبوتية	٨	%٤,١٩
قياسات مصادر وخدمات المكتبات	٤	%٢,٠٩
القياسات البديلة	١٤	%٧,٣٣
المجموع	١٩١	%١٠٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

- ارتفاع نسبة دراسات القياسات الببليوجرافية المتعلقة بالنتاج الفكري والإنتاجية العلمية (٥٦,٠٢%) يليها تحليل الاستشهادات المرجعية بنسبة ١٣,٠٩%، وهما معًا يشكلان أكثر من ثلثي النتاج الكلي بنسبة ٦٩,١١%.
- الإسهام لا بأس به بالنسبة لمعامل التأثير والقياسات البديلة.
- حظيت بعض أنواع القياسات بإسهامات محدودة للغاية وهي قياسات النشاط العلمي والقياسات الإلكترونية لمصادر وخدمات المعلومات وأيضًا قياسات الشبكة العنكبوتية.

٣- الاهتمامات الموضوعية:

٣/١ التعريف بالمجال ومناقشة قضاياه:

شهدت الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٠ صدور كتاب واحد يعرف بمجال قياسات المعلومات بصفة عامة هو "القياسات الببليوجرافية والقياسات البديلة" لمحمد فتحي عبد الهادي، وهو يهدف إلى التعريف بالقياسات الببليوجرافية واستخداماتها وطرق إجرائها باستخدام القوانين والأساليب

المتعددة سواء بالنسبة للإنتاجية أو للاستخدام، فضلًا عن التعريف بالقياسات البديلة ودوافع التوجه إليها وأدواتها ومصادرها (عبد الهادي، ٢٠١٨).

ولعل أول ما يلفت النظر هو عنوان الكتاب الذي يتضمن إشارة إلى مصطلحين هما القياسات الببليوجرافية والقياسات البديلة، والسؤال هو: هل هذان النوعان من القياسات هما فرعان من المجال العام وهو قياسات المعلومات أم أن القياسات الببليوجرافية يقصد بها قياسات المعلومات، وهل معنى ذلك أن القياسات البديلة ليست جزءًا من قياسات المعلومات؟

إن النظرة الواسعة لمجال قياسات المعلومات تبين أن القياسات الببليوجرافية والقياسات البديلة هما فرعان من فروع المجال، وعلى ذلك فالقياسات الببليوجرافية هي التي تختص بالإنتاجية والاستخدام والتأثير، أما القياسات البديلة فهي التي تتعلق أساسًا بمعلومات الويب وما يتاح عليها من مصادر معلومات علمية فضلًا عن مصادر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي تتخذ منظورًا مختلفًا في القياس عن منظور تحليل الاستشهادات في القياسات الببليوجرافية.

وفي دراسة لزهرة بوفيجلين وسميرة قشايرى تُبين المؤلفتان أن الهدف من مختلف القياسات في علم المكتبات والمعلومات هو إدخال الأساليب الإحصائية في هذا المجال وإعطائه بعدًا رياضيًّا، ذلك أنه رغم انفراد كل نوع من القياسات بجانب معين من الإنتاج الفكري واستعمال أدوات ومؤشرات لقياس قيمة المنشورات العلمية إلا أنها جميعها تطبق الأساليب الإحصائية والكمية لقياس هذا الإنتاج سواء كان مسجلًا أو مكتوبًا، أو نشاطًا علميًّا أو معلومات متاحة عبر الويب أو عبر الإنترنت ككل، وكان التساؤل الرئيسي للدراسة هو: هل تطور أنواع القياسات من القياسات الببليومترية إلى القياسات

البديلة هو إشكالية في المصطلحات أم أنه تطور في المفاهيم؟. وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك تطورًا في المفاهيم، وأن كل نوع من القياسات يرتكز على مفهوم معين وأن هذا التطور قد يكون أحد بوادر وضع نظرية خاصة بعلم المكتبات (بوفيجلين؛ قشايرى، ٢٠١٨).

ومن الظواهر العامة التي ارتبطت بالسنوات الخمس من ٢٠١٦ حتى ٢٠٢٠، انعقاد سلسلة مؤتمرات خصصت لقياسات المعلومات وما يتصل بها، منها ما تبنته مؤسسة دار نشر العلوم الطبيعية بمصر من عقد مؤتمرات عن قياسات المعلومات ومعامل التأثير العربي من أجل استكشاف ملامح الإنتاج الفكري العربي في تخصصاته الموضوعية المتعددة، إضافة إلى مراجعة الاتجاهات الجارية في قياسات المعلومات، ودراسة التجارب العالمية والوطنية في إنشاء الأدوات المعتمدة في تقييم وقياس أداء النشاط العلمي. وقد انعقد المؤتمر الأول في هذا السياق في الإسكندرية، ٦-٩ أغسطس ٢٠١٦، وانعقد المؤتمر الثاني في مدينة ٦ أكتوبر بمصر في الفترة من ٦ - ٩ مايو ٢٠١٧، كما انعقد المؤتمر الثالث في دبي في الفترة من ٢٩-٣٠ يونيو ٢٠١٨. وقد انتهي هذا المؤتمر الثالث إلى بعض التوصيات منها التأكيد على ضرورة بناء قاعدة بيانات موحدة وشاملة للمخرجات العلمية للباحثين في الجامعات ومراكز البحوث بالدول العربية، فضلًا عن إنشاء وحدة ومركز لعدد من المؤشرات الإحصائية ودراسات تحليل الاستشهادات المرجعية للدوريات العلمية الصادرة باللغة العربية (الدهشان، ٢٠١٨).

وقد انعقد المؤتمر الرابع بمدينة ٦ أكتوبر في الفترة من ٢٧-٣٠ يونيو ٢٠١٩ تحت رعاية اتحاد الجامعات العربية.

ومن جانب آخر بادرت منصة "أريد" بماليزيا، وهي منصة غير ربحية تم

إنشاؤها للناطقين باللغة العربية من العلماء والخبراء والباحثين، بعقد سلسلة من المؤتمرات لقياسات المعلومات والاتصال العلمي، وقد عقد الأول منها عام ٢٠١٩، والثاني عام ٢٠٢٠ عن بعد عبر الإنترنت تحت رعاية منصة "أريد".

ورغم كثرة الدراسات المقدمة إلى المؤتمرات سواء في السلسلة الأولى أو في السلسلة الثانية إلا أن معظمها غير متاح على نطاق واسع، ويقتصر بعضها على عروض مرئية.

ومن الإسهامات الأخرى لمنصة "أريد" إصدار مجلة دولية لقياسات المعلومات والاتصال العلمي هي "مجلة أريد الدولية لقياسات المعلومات والاتصال العلمي"، وهي مجلة علمية محكمة متاحة بالوصول الحر تعنى بنشر البحوث العلمية المتعلقة بقياسات المعلومات والاتصال العلمي، وقد صدر العدد الأول من المجلة في يونيو ٢٠٢٠ (مجلة أريد لقياسات المعلومات والاتصال العلمي).

٢/٣ النظم والمؤشرات الببليومترية:

تجدر الإشارة في البداية إلى اجتهاد قدم في رسالة ماجستير عن تصميم نظام آلي يقوم بالتحليل الببليومتري للإنتاج الفكري العربي يصلح أن يكون نواة لكشاف استشهادات وطني وإيجاد منهجية بالنظام يمكن من خلال تطبيقها حل مشكلة إجراء التحليل الآلي لعناصر الاتصال العلمي العربي، فضلًا عن التعرف على المؤشرات الببليومترية لدوريات العينة المدروسة وإجراء اختبار تطبيقي على النظام المقترح (متولي، ٢٠١٩).

وتتناول رسالة الدكتوراه لبهاء عبد الحافظ المؤشرات الببليومترية القائمة على الاستشهادات المرجعية بالعرض والتحليل فضلًا عن المقارنة والتقييم من خلال التعرف على موقعها من أساليب تقييم البحث العلمي المختلفة ونشأتها

وتطورها ومحاولة حصرها وتصنيفها والتعرف على تطبيقاتها بالإضافة إلى الكشف عن مواطن القوة وأوجه الضعف، وقد تم اختيار ١٤ مؤشرًا ببليومتريا ومن ثم تجميع قيم هذه المؤشرات لعينة من الدوريات بلغت ٢٦٤ دورية (عبدالحافظ، ٢٠١٦).

وكانت المؤشرات العالمية المستخدمة في قياس جودة الإنتاجية العلمية هي موضوع دراسة طلال الزهيري للتعرف على جوانب القوة وأوجه الضعف لكل واحدة منها والمقارنة بينها، وانتهت الدراسة إلى أن كل هذه المؤشرات لا تزال بعيدة عن إعطاء تقييم دقيق ومنصف لجودة الإنتاجية العلمية للباحثين، باختلاف العوامل والظروف والإمكانات المحيطة بكل منها على مستوى التخصص والعمر العلمي. والمؤشرات التي تناولها هي: مؤشر H-Index، ومؤشر i10-Index الذي ابتكره Google Scholar ويستخدمه جنبًا إلى جنب مع المؤشر السابق، ومؤشر G-Index الذي اقترحه Leo Egghe عام ٢٠٠٦، وهو محاولة لتحسين مؤشر H-Index. ويقترح الباحث دراسة إمكانية تبني مؤشر محلي يعتمد على ما ينشر في المجلات المحلية وباللغة العربية (الزهيري، ٢٠١٨).

وهناك بعض الدراسات القليلة التي تركز على مؤشر هيرش H-Index، منها دراسة نورا زايد التي تتناول مؤشر هيرش وتعديلاته المختلفة، ومؤشر هيرش هو مؤشر ببليومترى يقيم المؤلفين على المستوى الجزئى بالجمع بين كل من عدد المقالات والاستشهادات للبحث، ويعتمد المؤشر على أعمال المؤلف الأكثر استشهادًا وعدد الاستشهادات التي حصلت عليها. وتعرف الدراسة بجورج هيرش مبتكر المؤشر، كما تعرف بالمؤشر، ومميزاته وعيوبه وتطبيقاته والعوامل التي تؤثر عليه، ثم تركز على تعديلات المؤشر أو ما أطلقت عليه

عائلة الهيرش وبينت أنه قد ظهر حتى عام ٢٠١٦ أكثر من (٥٠) مؤشرًا كلها تعديلات للمؤشر ولكنها مع هذا لم تغنِ عن المؤشر الأصلي ولم يحل أي واحد منها مكانه. وتطالب الدراسة بوضع مؤشر عربي يتلاءم مع طبيعة البحث والنشر في العالم العربي ويصلح لتقييم الباحثين العرب (زايد، ٢٠١٩).

وتوجد محاولة عربية قدمها حمدي يوسف وعلاء عبد الباري لتعديل مؤشر هيرش باسم Y-index ظهر عام ٢٠١٦، في المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات، وهو مؤشر يقيس جودة الباحث اعتمادًا على عدد الدراسات، والعدد الكلي للاستشهادات ومتوسط عدد الاستشهادات لكل مقالة (يوسف؛ عبد الباري، ٢٠١٦).

ومن الأعمال العربية الأخرى الرائدة في هذا المجال ما قدمه طلال الزهيرى، حيث أشار إلى قصور مؤشر هيرش في تحقيق توازن عادل وموضوعى بين العدد الكلى للإشارات المرجعية وبين قيمة h النهائية، ومن ثم قدم طريقة جديدة لتنفيذ عملية احتساب المؤشر تعتمد على اجمالى عدد الاشارات المرجعية التي تشير الى البحوث ضمن حدود قيمة h، ومن خلال التطبيق يرى الباحث أنه توصل إلى نتائج أكثر عدالة وموضوعية بالمقارنة مع النتائج السابقة (الزهيري، ٢٠٢٠).

ورغم هذا لم يتم تطبيق هذه التعديلات العربية حتى الآن.

٣/٣ قياس النتاج الفكري والإنتاجية العلمية:

حظي هذا الموضوع بالنصيب الأكبر من الدراسات التي تصف وتحلل النتاج الفكري والإنتاجية العلمية سواء على أساس الموضوع أو الأفراد أو الجامعات وغيرها من المؤسسات، أو حسب نوعيات المواد من الرسائل والدوريات والكتب وغيرها.

١/٣/٣ الموضوعات:

الظاهرة الواضحة هي وجود عدد كبير من الرسائل الجامعية التي تدرس النتاج الفكري والانتاجية العلمية، فضلًا عن الاهتمام بدراسات تحلل استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.

إذا بدأنا بمجال المكتبات والمعلومات فإننا نجد دراسة محمد عبد المولي التي تقيم مساهمات الباحثين في المؤسسات العربية على صعيد النشر العلمي الدولي في المجال تلك المكشفة في Web of science وذلك في الفترة من ١٩٠٠ حتى ٢٠١٤، حيث تم التوصل إلى ٥٨٤ مقالة مع ملاحظة عدم وجود مساهمات في الفترة من ١٩٠٠-١٩٥٠، كما تبين أن معظم المساهمات كانت بواسطة باحثين أجانب يعملون في مؤسسات عربية (عبد المولى، ٢٠١٨).

وفي دراسة عن مدى مساهمة اختصاصيي المكتبات والمعلومات المهنيين في مصر في إثراء النتاج الفكري في المجال، تبين أن من أهم دوافع النشر العلمي هو تحقيق التنمية المهنية المستمرة، وأن من العوامل التي تسهم في زيادة الإنتاجية العلمية، التشجيع من المكتبات على حضور المؤتمرات والمشاركة فيها بأوراق عمل (عيد، ٢٠١٧).

وتهدف رسالة ماجستير لمنار الخولى إلى حصر النتاج الفكري في مجال الفهرسة منذ القرن التاسع عشر باللغتين العربية والإنجليزية من أجل الكشف عن السمات الأساسية لهذا النتاج ومدى تشتت مصادره نوعيًّا وموضوعيًّا وجغرافيًّا ولغويًّا وزمنيًّا مع دراسة إنتاجية المؤلفين والدوريات والناشرين (الخولي، ٢٠١٧).

وفي مجال الاعلام تم التوصل إلى رسالة ماجستير لصابر البلداوي مقدمة

إلى الجامعة المستنصرية ببغداد عبارة عن دراسة ببليومترية للمصنفات الرقمية في البحوث الإعلامية في الجامعات العراقية (البلداوى، ٢٠١٨).

وحظي مجال الدين الإسلامي بعدد من رسائل للماجستير إحداها عن النتاج الفكري العربي في علوم الفقه الإسلامي المتاح على الإنترنت، حيث بلغ عدد المواد المتاحة على الإنترنت ٤٨٦٦ مادة، وتبين أن النتاج الفكري يتوزع على عشر فئات موضوعية أولها فقه العبادات يليه موضوعًا أصول الفقه والمذاهب الفقهية، و فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي تبين أن النتاج الفكري يتوزع على ٣٣ دولة وكان للمملكة العربية السعودية النصيب الأكبر من النشر، و بالنسبة للتوزيع النوعي للنتاج الفكري العربي في علوم الفقه الإسلامي جاءت الكتب في المرتبة الأولى، وقد سيطر نمط التأليف الفردي للنتاج الفكري العربي لعلوم الفقه الإسلامي، حيث بلغت نسبته ٩٦,٩٤% و اشتمل القطاع البؤري على ١٤٣ مؤلفًا (إبراهيم، ٢٠١٨).

ومن الدراسات الببليومترية المهمة في مجال الاقتصاد دراسة إبراهيم أبو الخير عن النتاج الفكري في الاقتصاد والإدارة. وهي تحليل للنتاج الفكري المتاح في قاعدة بيانات Ecolink بدار المنظومة، وقد تم التعرف على أبرز المؤلفين، وأبرز الدوريات، وأبرز المؤتمرات في هذا المجال. وبلغ حجم النتاج الفكري العربي في مجال الاقتصاد والإدارة، ١٢٢٠٣٩ عملًا فكريًّا، من عام ١٩٣١، وحتى عام ٢٠١٥، نشر منه ٩٢% في الدوريات، و٨% في المؤتمرات (أبوالخير، ٢٠١٩).

وتوجد رسالة ماجستير للباحث أحمد الزهراني أجيزت بجامعة الملك سعود بالرياض عن النتاج الفكري المنشور في مجال الاقتصاد في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من ١٣٧٧-١٤٣٧هـ.

ومن الدراسات الببليومترية المهمة في مجال الأدب دراسة حسن الوزاني عن مسارات النتاج الأدبى المغربي المكتوب باللغة العربية المنشور خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٩٩ وذلك بهدف تحليل مختلف امتدادات بنياته المرتبطة، سواء بمنتجيه، أو بمكونات نشره، أو بمجال التداول الموازي له (الوزاني، ٢٠٢٠).

ومن الدراسات الأخرى في مجال الأدب الدراسة الببليوجرافية الببليومترية لخالد بن أحمد اليوسف عن حركة التأليف والنشر الأدبي في المملكة العربية السعودية لعام ١٣٤٧هـ/٢٠١٦م، التي نشرت بالرياض عام ٢٠١٧. وأيضا الدراسة الببليومترية ل ثراء سليمان وهي أطروحة دكتوراه عن الأدب السوري في النصف الثاني من القرن العشرين أجيزت بجامعة دمشق عام ٢٠١٩.

ومن الدراسات التي تتناول مجال الإنسانيات ككل دراسة زينب أبو الخير الببليومترية التي تعتمد في التحليل على قاعدة بيانات العلوم الإنسانية للمنظومة، وقد خرجت بنتائج منها أن عدد المؤتمرات ٤٦٤ مؤتمرا والدوريات ٤٤٢ دورية وأن مصر جاءت في المرتبة الأولى. وقد بلغ عدد الأبحاث كاملة النص المتاحة في القاعدة ١٣١١٠ أعمال بنسبة ٦٩,٢٦% من إجمالي الإنتاجية العلمية. وقد جاء موضوع الإنسانيات بشكل عام في المرتبة الأولى بنسبة ٤٨% ثم موضوع المكتبات والمعلومات بنسبة ٢٠,٣٤%. وقد ركزت الدراسة إضافة إلى التحليل العام للنتاج الفكري العربي على وصف وتحليل النتاج العلمي بالدوريات المصرية المتاحة باللغة العربية في القاعدة (أبو الخير، زينب، ٢٠١٨).

وفي مجال التاريخ عدة دراسات ببليومترية منها دراسة عن التاريخ الإسلامى بمصر منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠١٤، لهدير الدرديري وهي

رسالة ماجستير أجيزت بجامعة الإسكندرية عام ٢٠١٧ ، ودراسة نهي إبراهيم عن النتاج الفكري للمؤرخين المسلمين في القرون العشرة الأولى من الهجرة، وهي رسالة دكتوراه أجيزت بجامعة الأزهر بالقاهرة عام ٢٠١٦، و دراسة أحمد ركابي عن قناة السويس منذ افتتاحها عام ١٨٦٩ حتى ٢٠١٣، وهي رسالة ماجستير أجيزت في جامعة القاهرة عام ٢٠١٦ ، و دراسة نجلاء عبد العظيم عن النتاج الفكري العربي عن ثورة الشعب المصري في ٢٥ يناير ٢٠١١، وهي رسالة ماجستير أجيزت في جامعة القاهرة عام ٢٠١٩.

٢/٣/٣ الجامعات وأعضاء هيئات التدريس بها:

شهدت الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٠ عدة دراسات ببليومترية تتناول النتاج الفكري والإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات سواء على المستوى العام أو على مستوى إحدى الجامعات وذلك في عدة دول عربية أبرزها مصر والسعودية مع اهتمام بمدى تواجد النتاج في قواعد البيانات العالمية.

تهدف دراسة أسماء حسنين إلى التعرف على السمات الرئيسية للنتاج الفكري الصادر في مجال التصنيفات العالمية للجامعات وتأثيره على النشر الدولي في ضوء أسلوب التحليل اللاحق، وذلك في الفترة من ٢٠٠٢ حتى ٢٠١٨، وقد بلغت الدراسات التحليلية محل الدراسة ٨٦ دراسة (حسنين، ٢٠١٩).

وفي دراسة مهمة لأحمد شحاتة سعت إلى استكشاف وقياس مدى ظهور الإنتاجية العلمية للجامعات المصرية والباحثين بها على موقع جوجل سكلور Google Scholar فضلًا عن تعرف استخدام الباحث العلمي من Google لإنشاء ملفات أكاديمية من قبل الباحثين المصريين المنتمين للجامعات

المصرية، وقد تم إجراء الدراسة على عينة من ١٨ جامعة مصرية حكومية، وتبين أن هناك اهتمامًا ملحوظًا من الباحثين والجامعات المصرية لإنشاء ملفات خاصة بهم على الباحث العلمي، كما تبين ازدياد أعداد الأبحاث المنشورة دوليًا من الباحثين المصريين مما يدل على وجود حراك أكاديمي نحو النشر الدولي لتحسين ترتيب الجامعات المصرية دوليًا (شحاته، ٢٠١٨).

وقد سعت دراسة إسماعيل رجب عثمان إلى رسم شبكات التأليف المشترك بجامعة الفيوم، وتحليل خصائص هذه الشبكات، وجمعت البيانات الخاصة بالإنتاج الفكري لجامعة الفيوم من خلال قاعدة بيانات Web of Science خلال المدة من ٢٠٠٦ وحتى ٢٠١٦، وكان من أهم ما كشفت عنه الدراسة وجود ٨٦٦ مقالة تخص جامعة الفيوم في قاعدة بيانات Web of science وتشكل مقالات التأليف المشترك فيها ٩٠% (عثمان، ٢٠١٩).

وهناك دراسات عن الإسهامات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية منها رسالة دكتوراه لمحمد الجندي عن الإسهامات العلمية في مجال العلوم الطبية أجيزت في جامعة طنطا بمصر عام ٢٠١٨.

ومن الدراسات المهمة أيضا دراسة نورا زايد للدكتوراه التي أجيزت بجامعة الأزهر بالقاهرة عام ٢٠١٨ والتي تقيم إنتاجية الباحثين بجامعة الأزهر باستخدام مؤشر H-index.

وتوجد عدة دراسات عن النتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا منها دراسة هند السمدولي وهي رسالة دكتوراه تعمل على حصر وتحليل الإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا في قواعد البيانات العالمية (Scopus) في مختلف القطاعات الموضوعية والخروج ببيانات عن سمات هذا الإنتاج العددية والموضوعية والزمنية والنوعية واللغوية، ومعرفة الدور الرئيسي

لهذا النتاج كمعيار هام في ترتيب جامعة طنطا بين الجامعات ضمن التصنيفات العالمية للجامعات (السمدولى، ٢٠١٨).

كما تناولت بعض الدراسات خصائص النتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس(المسجل في قواعد بيانات دولية) بجامعات في دول أخرى منها جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية في دراسة عبد الله المحضار الذي حصر النتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة المسجل في قاعدة Scopus حتى مارس ٢٠١٦ وتبين أن النتاج بلغ ٢٥٤٨ دراسة أغلبها مقالات في الدوريات باللغة الإنجليزية (المحضار، ٢٠١٧)، وفي الجزائر تناولت دراسة سعاد تيتبيرت مدى تواجد النتاج العلمي لأساتذة أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية في الويب بالاعتماد على محركات البحث الأكثر شهرة مثل Google Scholar, Google (تيتبرت، ٢٠١٧).

ويضاف إلى ما سبق دراسات تتعلق إما بكليات أو معاهد بالجامعات مثل الدراسة الببليومترية للنتاج الفكري المنشور في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى لجمعان الزهراني التي نشرت في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الانسانية عام ٢٠١٦، أو في قسم أكاديمي مثل دراسة إيمان موسى عن الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المعلومات في الجامعات السودانية وهي رسالة ماجستير أجيزت بجامعة النيلين عام ٢٠١٦.

٣/٣/٣ بعض المؤسسات:

تتناول دراسة شيماء فاروق شعلان الببليومترية المركز القومي للترجمة في مصر حيث تحصر وتحلل الإنتاج الفكري المترجم الصادر عن المركز منذ إنشائه في عام ٢٠٠٧ وحتى عام ٢٠١٤ وتم رصد ١١٠٥٠ كتابًا، كما تم دراسة

الاتجاهات الموضوعية لهذه الكتب وأيضًا التوزيعات الزمنية. وقد جاء في صدارة الموضوعات موضوع الآداب بما يقترب من نصف مجموع الكتب وتبين ضعف التغطية للأعمال العلمية، وقد توزعت الترجمات على ٣٦ لغة مترجمة، نالت منها اللغة الإنجليزية النصيب الأكبر (شعلان، ٢٠١٨).

وتناولت دراسة أخرى عبارة عن رسالة ماجستير لمنة الله نجيب، أجيزت بجامعة بنها بمصر عام ٢٠٢٠ واقع تواجد وحضور دور النشر الإلكترونية العربية على الإنترنت. وقد تمكنت الدراسة من رصد ١٠١ دار للنشر الإلكتروني موزعة على ١٥ دولة عربية. وبلغ النتاج الفكري من الكتب الإلكترونية المنشورة بدور النشر العربية ١٢٧٠٦ كتب، وانحصرت نسبة ٧٥% بين ثلاث دول هي مصر والسعودية والكويت.

٤/٣/٣ مصادر المعلومات:

أجريت دراسات ببليومترية عديدة حول الإنتاجية العلمية في مصادر المعلومات بأنواعها المختلفة، أولها الدوريات وإنتاجيتها العلمية سواء الدوريات في مجال معين أو دوريات مفردة، منها مثلا رسالة دكتوراه لمنى فاروق شهوان، وهي دراسة ببليومترية للدوريات الإلكترونية المتاحة على شبكة الإنترنت في التربية وعلم النفس، حيث استهدفت الدراسة حصر ووصف الدوريات الإلكترونية المتاحة على الإنترنت في التربية وعلم النفس وتحليل اتجاهاتها العددية والنوعية، وقد استقصت الدراسة ٦٤٧ دورية إلكترونية متخصصة في التربية و ١٨٨ دورية في علم النفس (شهوان، ٢٠١٨).

دراسة ثانية عن الإنتاجية العلمية في العلم والتكنولوجيا في دوريات الجامعات السعودية لعلي علايلى تضمنت سبع جامعات لديها أبحاث ونشر علمي في العلوم والتقنية وحصرت الدراسة ما تم نشره في تلك الجامعات على

مدار السنوات الـ ٤٠ الماضية حتى عام ٢٠١٣م، ووجد أن أبرز إسهام في إجمالي النشر العلمي في العلوم والتقنية كان من نصيب ثلاث جامعات حكومية، إضافة إلى ملاحظة تصاعد معدل النشر العلمي السنوى لتلك الجامعات (علايلى، ٢٠١٧).

أما الدراسات المتعلقة بدوريات معينة فهي كثيرة، ومنها دراسة تحليلية قدمت كرسالة ماجستير لمها الجيار (٢٠١٧) عن مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة بتاريخها الطويل، ورسالة ماجستير أخرى لعذراء العذاري (٢٠١٦) عن البحوث المنشورة في مجلة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، ورسالة ماجستير ثالثة في الجزائر لمحمد روابحي (٢٠١٧) عن مجلة البحوث والدراسات العلمية لجامعة يحي فارس بالمدية.

وتهدف دراسة زهرة بوفجلين وسميرة قشايرى إلى التعرف على الخصائص الكمية والنوعية لمقالات مجلة الإعلام العلمي والتقني (RIST) واستشهاداتها المرجعية وكذا مدى الاستشهاد بالمجلة في محرك البحث Google Scholar وفي الرسائل الجامعية، و توصلت الدراسة إلى أن إنتاجية مجلة RIST بلغت ٢٢١ مقالًا في الفترة ما بين ١٩٩١ إلى ٢٠١٢ وبلغ حجم الاسشهادات المرجعية ٤٢٠٢ استشهاد مرجعي، و لوحظ ضعف الاستشهاد بالمجلة سواء في Google Scholar أو في الرسائل الجامعية الخاصة بقسم علم المكتبات بجامعة الجزائر ٢ (بوفجلين؛ قشايرى، ٢٠١٧).

وهناك دراسة أخرى هدفت إلى تحليل الإنتاجية العلمية لمؤلفي المواد المنشورة في المجلة اليمنية للبحوث والدراسات الزراعية (٣٠ عددًا) منذ صدور العدد الأول عام ١٩٩٤ وحتى آخر عدد منها صدر عام ٢٠١٥. وقد شملت الدراسة ٤٥٠ عنوانًا ظهرت في المجلة، ووجد أن حوالي نصفها (٥٣,٤%)

فردية التأليف، بينما توزعت باقي النسبة بين مقالات التأليف الثنائي والتأليف المتعدد بنسب متقاربة (نحو ٢٣% لكل منهما). (الشرجي؛ السليماني؛ صلاح؛ اليوسفي، ٢٠١٦).

وفيما يتعلق بالرسائل الجامعية نجد ١٦ دراسة ببليومترية منها ٨ أطروحات جامعية و٨ دراسات منشورة في دوريات، والدراسات إما تتناول الرسائل أو الأطروحات على مستوى الجامعات ككل أو جامعة بعينها أو الكليات أو حتى الأقسام الأكاديمية وخاصة في تخصص المكتبات والمعلومات.

ومن الدراسات التي تتناول الأطروحات على مستوى الجامعات: دراسة إبراهيم أبو الخير وأسامة القلش عن الأطروحات المجازة في الجامعات السعودية المتاحة بقاعدة بيانات الرسائل الجامعية بدار المنظومة، حيث بلغ رصيد رسائل الماجستير والدكتوراه في السعودية المتاحة بقاعدة البيانات ١٢٥٢٠ رسالة، منذ عام ١٩٦٩، وهو تاريخ أول رسالة سعودية مسجلة فيها، وحتى عام ٢٠١٥، ويتمثل إنتاج الرسائل الجامعية في ١٣ موضوعًا رئيسًا، أبرزها: التربية، والدعوة وأصول الدين، والشريعة. وقد بلغ عدد المؤسسات الأكاديمية التي أجازت الرسائل في السعودية ٢٠ مؤسسة، أكثرها جامعة أم القرى، حيث أجازت ٤٨٠١ رسالة (أبو الخير؛ القلش، ٢٠١٨).

وهناك بعض الدراسات التي تتناول الرسائل المجازة بإحدى الجامعات مثل الرسائل الجامعية المجازة بجامعة الإسكندرية في مجال الفنون أو الرسائل الجامعية المجازة في كليات العلوم الإنسانية بجامعة أسيوط.

ومن الدراسات التي تتناول الرسائل في كليات معينة دراسة خالد معتوق التي تهدف إلى التعرف على توجهات الرسائل الجامعية لكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال أربعين عامًا، وهي المدة منذ بدء برنامج الدراسات

العليا بالكلية من ١٩٧٦ حتى ٢٠١٦، والتي بلغت (٤٠٥٢) رسالة موزعة على (٦) أقسام علمية، وقد تم تحليل النتائج على ضوء بعض المتغيرات مثل: القسم، التخصص، الإشراف، الإتاحة، المستخلصات، الاستشهادات المرجعية (معتوق، ٢٠١٧).

وهناك سبع دراسات اختصت بالرسائل الجامعية في تخصص المكتبات والمعلومات منها دراسة مهمة لمحمد يوسف مراد وهي دراسة تحليلية للرسائل الجامعية المجازة في مجال علم المكتبات والمعلومات من عام ٢٠٠٥م إلى عام ٢٠١٤م، والمتاحة عبر قاعدة البيانات الشهيرة ProQuest Dissertations & Theses Global، وذلك بهدف التعرف على الاتجاهات العددية والنوعية للرسائل الجامعية المجازة في تلك الفترة، والتي بلغت ٥٧٥ تسجيلة ببليوجرافية، وأجيزت معظم هذه الرسائل الجامعية من جامعات أمريكية (٨٨,١٧% من الإجمالي) (مراد، ٢٠١٦).

ومن الدراسات التي تتناول الرسائل في قسم معين دراسة ترقاس السعيد التي تهدف إلى التعرف على الاتجاهات الكمية والموضوعية لرسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة بقسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر ٢ خلال الفترة الممتدة من ١٩٨٨ إلى غاية ٢٠١٦، وقد أظهرت الدراسة أن عدد الرسائل المناقشة بالقسم محل الدراسة بلغ ١٨٣ رسالة بين ماجستير ودكتوراه (السعيد، ٢٠١٦).

وتوجد خمس دراسات ببليومترية للكتب منها دراسة عن الكتب المطبوعة الصادرة في مصر في علوم الحديث النبوي الشريف في القرن العشرين (عبد العال، ٢٠١٦)، ودراسة ببليومترية للكتب الصادرة عن مكتبة الملك فهد الوطنية (الهنائي؛ بوعزة، ٢٠١٦)، كما توجد دراسة ببليومترية للمترجمات

في مصر في الفترة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٤ حيث تم رصد ٢٣٢٩ كتابًا وتم دراسة الاتجاهات الموضوعية واللغوية والزمنية فضلًا عن جهات النشر لها (عبد العال، ٢٠١٧). ومن الدراسات الطريفة رسالة دكتوراه عن كتاب الموتى عند قدماء المصريين، حيث تتناول الدراسة الببليومترية كتاب الموتى عند القدماء المصريين الذي يعد من الكتب المقدسة في مصر القديمة والتي كانت تدفن مع الميت عند دفنه في المقبرة. وتهدف الدراسة إلى التعرف على كتاب الموتى عند القدماء المصريين وظروف نشأته وتطوره، وتحديد موقع كتاب الموتى بين الكتب المقدسة، وعلاقته بالكتب الدينية في مصر القديمة إضافة إلى تحليل واستنباط الملامح المادية والببليوجرافية لكتاب الموتى، وكذلك تحليل الاتجاهات الببليومترية المكانية والعددية والزمنية لأجزاء كتاب الموتى، ودراسة الخصائص الببليوجرافية لها (السيد، ٢٠١٨).

وفيما يتعلق بالأفلام توجد أطروحة ماجستير عبارة عن دراسة ببليومترية لأفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في القرن العشرين. وتتناول الدراسة الاتجاهات الموضوعية واللغوية والجغرافية والزمنية لأفلام الرسوم المتحركة الروائية الطويلة الموجهة للأطفال خلال القرن العشرين التي وصل عددها إلى ١٥٣٧ فيلم رسوم متحركة (عبد الكريم، ٢٠١٧).

٥/٣/٣ الإنتاج الفكري الوطني:

الدراسات الببليومترية عن النتاج الفكري على المستوى الوطني قليلة رغم أهميتها، منها دراسة أسامة لطفي عن النتاج الفكري المصري في قواعد بيانات الاستشهادات Socpus وWeb of Science (لطفي، ٢٠١٨)، ودراسة ضياء الدين حافظ عن التميز البحثي في مصر من منظور ببليومتري وهي دراسة لخصائص النتاج الفكري المميز وفقًا لمؤشرات العلوم الأساسية (حافظ،

٢٠١٨)، وهناك أيضا دراسة تعمل على تقييم النتاج العلمي الجزائري في قاعدة بيانات Scopus، وتتناول الدراسة التواجد الجزائري في القاعدة ما بين السنوات ١٩٩٦-٢٠١٧ مع التركيز على العلوم الدقيقة والتطبيقية ومقارنتها مع الناتج الأفريقي (شاشة؛ بلحاج، ٢٠١٩).

٦/٣/٣ إنتاجية الأفراد:

تمثل إنتاجية الباحثين والعلماء نوعًا من الإبداع الذي يضيف إلى المعرفة، وتقوم إنتاجية الدولة عامة والجامعات بصفة خاصة على إبداعات علمائها وباحثيها، ومن ثم جرت عدة دراسات لإنتاجية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات منها دراسة عن الإنتاجية العلمية لـ علي بن إبراهيم النملة لعفاف نديم تبين أن إنتاجه الفكري هو ١٦٠ عنوانًا في الفترة من ١٩٧٩ حتى عام ٢٠١٨م، وهذا الإنتاج ممثل في الكتب بعدد ٧٤ كتابًا، و٨٦ مقالًا في دوريات وبحوث مؤتمرات وندوات وملتقيات علمية. وقد شهد النتاج الفكري لعلي بن إبراهيم النملة تنوعًا موضوعيًّا ملحوظًا في المجالات الموضوعية لتخصص المكتبات والمعلومات وموضوعات اللغة العربية، وكذلك كان له باع طويل في التأليف في مجال الاستشراق بفروعه المختلفة حيث تضمن ٤٥ عملًا عن الاستشراق وفروعه بنسبة ٢٧,٨% (نديم، ٢٠١٨).

وهناك دراسة ببليومترية أخرى للإنتاجية العلمية للدكتور إبراهيم المهدوي من ليبيا (القبائلي، ٢٠١٧)، وأيضا دراسة عن أحد الباحثين الهنود هو شباهت حسين، حيث تم حصر وتحليل الإنتاجية العلمية له خلال مسيرة علمية قوامها ٣٥ عامًا (١٩٨٢-٢٠١٧) (فوزي،٢٠١٧)، وبلغ عدد الأعمال ٤٠ عملًا موزعة على مقالات الدوريات، ودراسات المؤتمرات والكتب.

٧/٣/٣ إنتاجية المرأة:

جرت بعض الدراسات عن إنتاجية المرأة العربية سواء في بلد معين أو في مجال محدد. إذ توجد رسالة دكتوراه عن الإنتاج الفكري للمرأة الليبية تهدف إلى تسليط الضوء على النتاج الفكري للمرأة الليبية، وذلك بالتعرف على أبرز سمات هذا النتاج، التي أسهمت به المرأة الليبية، من خلال التعرف على التطور التاريخي ومعرفة الاتجاهات العددية، والنوعية، والموضوعية، واللغوية، والجغرافية وتحليل الاستشهادات المرجعية لهذا الإنتاج. وقد تبين أن مجموع الإنتاج الفكري للمرأة بلغ (١٩٧٥) ما بين كتب ورسائل علمية، حيث بلغ عدد الكتب (٤٩٧) كتابًا، وبلغ عدد الرسائل (١٤٧٨) رسالة علمية (بلقاسم، ٢٠١٧).

وتتناول دراسة ببليومترية أخرى إنتاجية المرأة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا على المستوى الدولي اعتمادًا على قاعة بيانات ISI Web of Science في الفترة من ١٩٧٩-٢٠١٧، وكشف التحليل عن وجود (٣٧٢) بحثاً للمرأة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا، بنسبة ٢٩,٢% من إجمالي الأبحاث المنشورة عربيًّا في مجال العلوم والتكنولوجيا، وقد توفرت على إعداده (٤٩٨) امرأة، واحتلت المرأة السعودية المرتبة الأولى من حيث إجمالي عدد بحوث المرأة العربية برصيد ٧٥ بحثًا بنسبة ٢٠,٢% (الدكر، ٢٠١٨).

وتوجد دراسة ببليومترية تتناول النتاج الفكري للمرأة العربية في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات في الفترة من ١٩٩٧ حتى ٢٠١١، حيث بلغ الإنتاج ٤١٨٥ عملًا توفرت على إعداده ١٧١٥ امرأة، وكان نمط التأليف الفردي هو النمط السائد لدى المرأة العربية (مرسى، ٢٠١٧).

٨/٣/٣ المستودعات الرقمية وقواعد البيانات:

توجد بعض الدراسات عن المستودعات الرقمية منها دراسة تهدف إلى التعرف على النتاج الفكري العربي والأجنبي في مجال المستودعات الرقمية، وتحليل هذا النتاج في الفترة من بداية صدور أول عمل – توصل إليه الباحث–

عن المستودعات الرقمية حتى عام ٢٠٢٠م، وتحليل الموضوعات التي طرحها النتاج الفكري العربي والأجنبي بغرض معرفة توجهات هذا النتاج إزاء المستودعات الرقمية، والتعرف على التوزيع اللغوي، والزمني، والنوعي للنتاج الفكري، و قد بلغ عدد النتاج الفكري العربي (١٠٤) أعمال فكرية، و بلغ عدد النتاج الفكري الأجنبي (١٢١) عملاً فكرياً (عرفات، ٢٠٢٠).

ومن الدراسات التي تتناول المستودع الرقمي لإحدى الجامعات، دراسة المستودع الرقمي لجامعة إفريقيا العالمية، التي هدفت إلى التعريف بالمحتويات الرقمية للدوريات العلمية لجامعة إفريقيا العالمية، وأهم التخصصات التي تتناولها، مع التطرق لأهم لغات التأليف ونوع المؤلفين من ذكور وإناث، وكمية الإنتاج الفكري الذي يعد جزءًا من التاريخ الثقافي والحضاري للجامعة (الحاج، ٢٠١٨).

وهناك دراسة ببليومترية لمحتويات المكتبة الرقمية العالمية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل المجموعات الرقمية المتاحة في المكتبة الرقمية العالمية، للتعرف على اتجاهاتها العددية والنوعية، ومعرفة نواحى القوة والتميز، ومواطن الضعف والقصور فيها. وقد انتهت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها أن التوزيع النوعي لهذا الرصيد قد أظهر أن المطبوعات والصور الفوتوغرافية والصحف تمثل ما يقرب من ثلاثة أرباع هذا الرصيد (٧٠,٨٠% من الإجمالي)؛ وأن التوزيع الموضوعي له قد أظهر أن النسبة الغالبة فيه لمجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (٩٢,٢٢% من الإجمالى)، وأن التوزيع اللغوي له قد أظهر استحواذ اثنتي عشرة لغة منها اللغة العربية (مراد، ٢٠١٨).

٤/٣ تحليل الاستشهادات المرجعية:

أحدث الوصول الحر وانفتاح العلوم تغييرات عميقة على طرق وأدوات

قياس وتقييم البحث وهو ما يبدو من خلال ظهور قواعد بيانات تحليل الاستشهادات المرجعية التي تعنى بتقييم البحوث العلمية المتاحة عبر الوصول الحر، ومع هذا فإن البحوث العلمية المتاحة عبر الوصول الحر بحاجة إلى أدوات فعالة لقياس تأثيرها، كما أن قواعد بيانات تحليل الاستشهادات المرجعية المتاحة في ظل الوصول الحر بحاجة إلى دعم أكبر لتعزيز مكانتها في حقل أدوات قياس البحث وتقييمها (بيوض؛ بن الطيب، ٢٠١٩).

وتهدف دراسة سالي محيي الدين محمود إلى التعرف على مفهوم ونشأة البرمجيات الآلية لتحليل الاستشهادات المرجعية والوظائف التي تقوم بها وأهم المبادرات العربية نحو بناء برنامج عربي لتحليل الاستشهادات، فضلًا عن التعرف على سمات وخصائص تلك البرمجيات والمقارنة بينها للوقوف على أهم المتطلبات التي يجب اتباعها للوصول إلى برنامج عربي آلي معياري لتحليل الاستشهادات. وقد تبين أن البرمجيات تقوم على استيراد وتحليل الاستشهادات المدخلة سواء كانت المنقول عنها أو المستشهد بها لتوليد إحصاءات عن المؤشرات والمقاييس الببليومترية بشكل آلي، وأن برنامج POP يعد من أفضل البرامج لتحليل الاستشهادات، ويلاحظ عدم توافر برنامج آلي عربي لتحليل الاستشهادات وعدم تدعيم البرمجيات الآلية لتحليل الاستشهادات عينة الدراسة للمصادر والاستشهادات المكتوبة باللغة العربية (محمود، ٢٠١٨).

وقد جرت دراسات عديدة لتحليل الاستشهادات المرجعية في الرسائل الجامعية والدوريات، وحظيت الرسائل بـ ١٣ دراسة والدوريات بـ ٨ دراسات.

وقد تنوعت دراسات تحليل الاستشهادات بالرسائل ما بين دراسات تركز على الماجستير أو الدكتوراه في جامعات معينة أو دراسات تتناول تحليل

الاستشهادات في مجالات موضوعية، أو دراسات تهتم بالاستشهادات المرجعية للمصادر الإلكترونية في الرسائل.

ومن نماذج الفئة الأولى التي تتناول الرسائل في جامعات معينة، دراسة تحليلية لرسائل الماجستير بالجامعة الأمريكية في بيروت بلبنان، لـ ديما نوبانى وآخران نشرت عام ٢٠١٦ في مجلة Collection Building، ورسالة ماجستير ل عبد الرزاق خالدي أجيزت بجامعة قسنطينة ٢ عام ٢٠١٧ عن تحليل الاستشهادات المرجعية في أطروحات الدكتوراه ودورها في سياسة تنمية المجموعات بالمكتبات الجامعية.

وتكشف دراسة محمد أحمد ثابت عن أهم المؤشرات الدالة على ثقافة الاستشهادات لدى المجتمع الأكاديمي في جامعة أسيوط، من خلال تتبع الخصائص العامة لهذا الاستشهادات في عينة من أطروحات الدكتوراه المجازة بالجامعة، حيث تم تحليل الاستشهادات الواردة في ٢٧٥ أطروحة دكتوراه مجازة بجامعة أسيوط موزعة على ١٨ كلية ومعهدًا. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مقالات الدوريات جاءت كأكثر أنواع مصادر المعلومات استخدامًا في الاستشهاد من قبل الباحثين في أطروحاتهم للدكتوراه وذلك بنسبة ٩٤,٥% (ثابت، ٢٠١٦).

ومن نماذج الفئة الثانية التي تتناول الرسائل في موضوعات معينة ما يتعلق بالاستشهادات المرجعية في رسائل الاقتصاد، إذ توجد رسالة دكتوراة قدمها مصطفي حسن لجامعة دمشق عام ٢٠١٩ عن تحليل الاستشهادات المرجعية للأطروحات الجامعية المجازة في كلية الاقتصاد في جامعة تشرين.

ومن نماذج الفئة الثالثة الخاصة بالاستشهادات المرجعية للمصادر الإلكترونية دراسة أيريك يوسف الماوي التي تهدف إلى استقصاء معدلات

الاستخدام الفعلي لمصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت مقارنة بمصادر المعلومات الورقية في الرسائل الجامعية المجازة بكلية الآداب جامعة عمر المختار، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الرسائل الجامعية بكلية الآداب وبنسبة ٨١% قد استشهدت بمصادر معلومات ورقية، في حين أن ١٩% فقط من الرسائل قد استشهدت بمصادر معلومات إلكترونية متاحة على الإنترنت (الماوي، ٢٠١٧).

ومن ناحية أخرى تشير دراسة عن تحليل الاستشهادات المرجعية في الرسائل في مجال التربية في ٢٧٧ رسالة في جامعة كفر الشيخ في الفترة من ٢٠١٣-٢٠١٥ إلى أن نسبة الرسائل التي استشهدت بالمصادر الإلكترونية في هذه الرسائل ٦% بما يشير إلى ارتفاع نسبة الاستشهاد بالمصادر الورقية (عبد السلام؛ خطاب، ٢٠١٦).

أما الدراسات عن الاستشهادات في الدوريات وعددها ٨ دراسات، فمنها ما يدرس تحليل الاستشهادات في عدد من الدوريات مثل دراسة عبد الرحيم محمد عبد الرحيم (٢٠١٨) عن إفادة الباحثين المصريين من الإنتاج الفكري الأجنبي بدراسة تحليلية للاستشهادات لمقالات الدوريات المتخصصة في المكتبات والمعلومات، ودراسة محمود بخيت (٢٠١٧) عن تحليل الاستشهادات المرجعية الالكترونية في الدوريات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات. وهناك رسالة ماجستير لسلمى مشاضي (٢٠١٦) أجيزت بجامعة المنيا بمصر عن تحليل الاستشهادات المرجعية في أبحاث دوريات تكنولوجيا النانو الإلكترونية في الفترة من العام ٢٠٠٨ إلى العام ٢٠١٢ وقد وصل عدد الاستشهادات المرجعية في تلك الأبحاث إلى ٤٧٢٨ استشهادًا.

ومن الدراسات ما يركز على دورية بعينها، منها مثلا الدراسة الببليومترية

للاستشهادات المرجعية لدورية الإداري بمعهد الإدارة العامة بسلطنة عمان، لخميس الكليبي وإبراهيم الرحبي، حيث تتناول الدراسة بالتحليل كل ما نشر في دورية (الإداري) بمعهد الإدارة العامة منذ صدورها في أغسطس ١٩٧٩ وحتى العدد ١٥٧ يوليو ٢٠١٩ بهدف التعرف على طبيعة وسمات النتاج الفكري المنشور بالدورية والتعرف على إنتاجية الباحثين وقياس مدى التشتت الموضوعي واللغوي والزمني والنوعي والجغرافي للإنتاج الفكري (الكليبي؛ الرحبي، ٢٠٢٠).

٣/٥ معامل التأثير:

معامل التأثير مؤشر مهم في قياسات المعلومات يعتمد على الاستشهادات المرجعية ولذلك حظي باهتمام كبير وأجريت عليه دراسات عديدة في مختلف أنحاء العالم ومنها العالم العربي.

أول دراسة نشير إليها هي دراسة إسماعيل رجب عثمان عن معامل تأثير الدوريات العربية، حيث قام الباحث بحصر الدوريات العربية التي تحظى بمعاملات تأثير في قاعدة بيانات Journal Citation Report خلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٥ واستقر على ١٩ دورية عربية من ست دول عربية هي السعودية ومصر والأردن والكويت والإمارات وليبيا، ثم قام بحصر المقالات التي نشرت في تلك الدوريات من خلال قاعدة بيانات Web of Science، وتحديد المقالات الأكثر تأثيرًا في معامل تأثير الدوريات العربية اعتمادًا على عينة. وقد تبين أن ما يقرب من ثلثي المقالات التي نشرت في الدوريات العربية تم الاستشهاد بها (عثمان، ٢٠١٧).

وقد أشارت إقبال العثيمين وزميلاها إلى أن المجلات الصادرة باللغة العربية واجهت مشكلات في إدراجها في الكشافات المرجعية العالمية مما أدى

إلى ظهور معامل التأثير العربي إلا أن التحديات أمامه هائلة (العثيمين؛ أبا الخيل؛ الخرينج، ٢٠١٨).

وتؤكد دراسة جمال الدهشان (وهو من أبرز المهتمين بهذا الموضوع)، على أهمية وضرورة وجود جهة علمية تتولى تصنيف ووضع معايير للحكم على الإنتاج العلمي المنشور باللغة العربية من خلال إنشاء وحدة ومركز لعدد من المؤشرات الإحصائية ودراسات تحليل الاستشهادات المرجعية للدوريات العلمية الصادرة باللغة العربية ونشر التقارير السنوية، وقد استعرض بعض الجهود العربية في إنشاء معامل تأثير عربي مثل "معامل التأثير العربي" الذي أنشأه محمود عبد العاطي (الدهشان، ٢٠٢٠).

وهناك بعض الدراسات عن "معامل التأثير العربي" المشار إليه سابقًا منها ما كتبه محمود عبد العاطي وجمال الدهشان. ويحرص هذا المعامل على إصدار تقرير بصورة سنوية ابتداءً من عام ٢٠١٥ حث يتم التقييم بناء على معايير محددة، وفي إطار السعي نحو العمل على تطويره وتفعيل دوره تم عقد عديد من الندوات وورش العمل والمؤتمرات والتعاون مع أبرز المؤسسات العلمية والبحثية في العالم العربي (عبد العاطي؛ الدهشان، ٢٠١٨)، فضلا عن رعاية واعتماد اتحاد الجامعات العربية له.

ومن المعايير الأخرى معيار (آرسيف) الذي تتولاه مؤسسة عالم المعرفة للمحتوى الرقمي بالأردن، التي أسست قاعدة بيانات "معرفة". ويعرف نجيب الشربجي بهذا المعيار ونشأته وتطوره مع دراسة ببليومترية على المجلات العلمية العربية التي حققت معامل تأثير. وقد تأسس معيار (آرسيف) في ديسمبر ٢٠١٣، وأصدر عدة تقارير لمعامل التأثير منها التقرير الرابع للعام ٢٠١٩. ويتناول الشربجى أهداف المشروع كما يبين معايير اختيار المجلات لقياس

معامل التأثير والاستشهاد العربي (الشربجى، ٢٠١٩).

وإضافة إلى ما سبق هناك بعض الدراسات التطبيقية لقياس معامل تأثير الدوريات تركز معظمها على مجال المكتبات والمعلومات، فقد تناولت رسالة دكتوراه لنهلة عفيفي معامل التأثير للدوريات العربية في مجال المكتبات والمعلومات، واهتمت بحساب معامل التأثير للدوريات عينة الدراسة خلال عامين، وأيضًا خلال خمسة أعوام (عفيفي، ٢٠١٦).

وبالإضافة إلى ذلك توجد دراسة مستلة من رسالة ماجستير تناولت معامل تأثير الدوريات العربية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، تناولت تقييم الدوريات العربية المتخصصة الجارية في مجال المكتبات والمعلومات ممثلة في: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، و Cybrarians Journal، ومجلة دراسات المعلومات، ومجلة اعلم، ومجلة مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات خلال فترة زمنية مقدارها عشر سنوات من ٢٠٠٥ وحتى ٢٠١٤، وخلصت الدراسة لعدة نتائج، منها: أن الدوريات العربية الأكثر تأثيرًا في مجال المكتبات والمعلومات هي Cybrarians Journal تليها مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ومجلة دراسات المعلومات (عبد الرحيم، ٢٠١٨).

تبقى الإشارة إلى عدم وجود دراسات تتناول مشروع الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية رغم أهميته في تحليل الاستشهادات المرجعية في الدوريات العلمية العربية. أيضًا لا توجد دراسات عن معامل التأثير للدوريات المصرية والمحلية الذي أنشأه المجلس الأعلى للجامعات بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي رغم الدور المهم الذي يلعبه في تقييم الدوريات التي تشتمل على أبحاث تقدم للترقيات العلمية في المجلس الأعلى للجامعات.

٦/٣ قياسات النشاط العلمي:

الدراسات في هذا المجال قليلة جدًا، فهي لا تتجاوز ثلاث دراسات أهمها دراسة محمد إبراهيم حسن عن النشر العلمي الدولي في مجال تقنية المعلومات، وهي تحليل سيانتومتري لإسهامات الدول العربية، وقد خلصت الدراسة إلى انخفاض معدلات النشر العلمي الدولي لغالبية الدول العربية في مجالات تقنية المعلومات بسبب تفضيل الباحثين نشر نتائج بحوثهم في الدوريات المحلية، فضلًا عن أن العائق اللغوي لا يزال السبب الأساس وراء انخفاض نشر البحوث العلمية على المستوى الدولي (حسن، ٢٠١٦).

وتعمل دراسة أخرى على تقييم وقياس أداء النشاط العلمي لقسم دراسات المعلومات بالأكاديمية الليبية ودراسة توجهات الأطروحات العلمية نحو معالجة سبل تحقيق مجتمع المعرفة القائم على الاقتصاد المعرفي من خلال تحليل عناوين رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه المجازة التي ما زالت قيد الدراسة والبحث، ووفقًا للحدود الزمنية من بداية تأسيس القسم من ٢٠٠١ وحتى ٢٠١٦ (بيزان، ٢٠٢٠).

٧/٣ قياسات الشبكة العنكبوتية:

تدور الدراسات في هذا المجال حول موضوعين هما المحتوى الرقمي وإسهامات الجامعات ومواقعها وتصنيفها. وفي الموضوع الأول تتناول دراسة قصي عجيب رصد وتحليل المحتوى الرقمي السوري من خلال التحقق من سماته وخصائصه والتأكد من حضوره على الإنترنت وتحديد معدل نموه والتقنيات المستخدمة في إنشائه، وقد خلصت الدراسة إلى ضعف حضور المحتوى الرقمي السوري على شبكة الانترنت (عجيب، ٢٠١٨).

وتسعى دراسة وسام ابن غيدة إلى عرض تصنيف وبيومتريكس

للجامعات، وقد تبين أنه لم ترد ضمن قائمة أفضل ١٠٠٠ جامعة إلا سبع جامعات عربية هي جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، جامعة القاهرة، الجامعة الأمريكية في بيروت، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، جامعة الإسكندرية (ابن غيدة، ٢٠١٨).

وتهدف دراسة فاطمة شباب وإقبال مهني إلى التعرف على مدى تحقيق تصنيف ويب متركس لأحد أهم الأهداف التي ينادى بها، والمتمثل في النفاذ المفتوح للنتاج العلمي، وقد تم فحص عينة تتشكل من (١٥) موقع ويب جامعة عربية، عن طريق تحليل نتائج كل مؤشر من مؤشرات ويب متركس لطبعة يناير٢٠١٨، ومن ثم تقييم محتوى مواقع ويب عينة الدراسة. ومن أبرز نتائج الدراسة أن مؤشرات ويب متركس بما فيها مؤشر "الانفتاح" لا تعمل على تشجيع مبدأ النفاذ المفتوح، فضلًا عن وجود ثغرات في مؤشرات التصنيف تسمح بالتحايل من أجل احتلال مراتب متقدمة حتى إن كان موقع ويب الجامعة لا يخدم أهداف التصنيف (شباب؛ مهني، ٢٠١٨).

وتتناول دراسة فاطمة غريب الحضور الإلكتروني لمواقع الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت وفقًا لمعيار الويبومتركس مع تعريف بهذا المعيار من حيث الهدف والمنهجية والمؤشرات والأوزان، بالإضافة إلى رصد مكانة الجامعات المصرية وفقًا لهذا المعيار، وتسلط الدراسة الضوء على أحجام مواقع الجامعات المصرية على شبكة الانترنت ودراسة العمر الزمني فضلًا عن حصر الروابط الفائقة لكل موقع من مواقع الجامعات المصرية سواء كانت روابط وافدة أو روابط خارجة أو روابط ذاتية، وأخيرًا الكشف عن مدى الحضور الإلكتروني لمواقع الجامعات المصرية الحكومية والخاصة وإيجاد ترتيب طبقي لها من خلال رصد معامل تأثير الويب الخاص بكل موقع، حيث تبين أن جامعة الإسكندرية

احتلت الترتيب الأول على مستوى جامعات مصر والترتيب ٥٧٩ عالميًّا، وذلك حسب النسخة الصادرة في يونيو ٢٠١٦ (غريب، ٢٠١٧).

وفي دراسة لتقييم المستودعات الرقمية بالجامعات الجزائرية باستخدام تقنيات الويبمتركس تبين أن هناك تباينًا كبيرًا في معامل تأثير الويب الكلي للمستودعات الرقمية محل الدراسة، وأن مواقع المستودعات الجزائرية لديها حضور ضعيف نتيجة عدم اهتمامها بالارتباط بمواقع أخرى (شاشة؛ بن دريدى، ٢٠١٨).

٨/٣ قياسات مصادر المعلومات الإلكترونية وخدماتها في المكتبات:

رغم قلة الكتابات عن هذا الموضوع إلا أن هناك رسالتين للدكتوراه، الأولى لمحمد حامد معوض عن القياسات الإلكترونية في المكتبات وتطبيقاتها على مصادر المعلومات الإلكترونية وخدماتها في المكتبات المصرية والأمريكية، وهي تعمل على تقييم التجارب الفعلية للقياسات الإلكترونية في المكتبات في كل من مصر والولايات المتحدة، وقد أشارت الدراسة إلى أن المكتبات المصرية في حاجة إلى المزيد من التوعية بأهمية القياسات الإلكترونية والمعايير الخاصة بها (معوض، ٢٠١٦)، والرسالة الثانية لمتولي الدكر عن قياسات مصادر وخدمات المعلومات الإلكترونية في المكتبات المصري ، وقد بينت الدراسة أن ست مكتبات فقط من مجتمع الدراسة تطبق القياسات الإكترونية بنسبة ٣٥,٣% من إجمالى المكتبات محل الدراسة، وقد انتهت الدراسة بوضع أسس لمبادرة مصرية للقياسات الإلكترونية (الدكر، ٢٠١٦).

٩/٣ القياسات البديلة:

القياسات البديلة هي مجال البحث الجديد الذي يعمل على استخدام مصادر البيانات المتاحة من خلال الويب الاجتماعي بصفة خاصة كمؤشرات

للتأثير الذي يحدثه البحث على جماهير متنوعة.

أغلب الدراسات في هذا المجال نظرية وتسعى إلى التعريف بهذا المجال وأولها دراسة محمد فتحي عبد الهادي التي تتناول القياسات البديلة من أجل العمل على استخداماتها وتطبيقها في بيئة الويب العربية. وتستعرض الدراسة مفهوم القياسات البديلة، ونشأتها، وتطورها، ودوافع التوجه إليها وفئاتها، وأدواتها، ومزاياها، وعيوبها، والمستخدمين لها، ودور المكتبات والمكتبيين. وتشير الدراسة إلى مستقبل مشرق لهذا الوافد الواعد، مع حاجة إلى تحديد المعنى بصورة أكثر وضوحًا، والعمل بشكل تكاملي مع غيره من القياسات، وأهمية إعداد المعايير التي تضبط جودة البيانات وأساليب تحليلها، ويتطلب الأمر تدريب المكتبيين، وكذلك الباحثين وغيرهم من المستخدمين في العالم العربي على كيفية استخدامها، والإفادة منها، فضلًا عن تشجيع تطبيقها ودراستها في بيئة الويب العربية (عبد الهادي، ٢٠١٦).

وفي رسالة دكتوراه لأحمد سعيد متولي عن القياسات البديلة تم رصد التجارب الدولية على مستوى المؤسسات في الاعتماد على القياسات البديلة، وتحديد أوجه الاختلاف بين القياسات البديلة والقياسات المعتمدة على الاستشهادات المرجعية. وقد تم تصميم منظومة للتنقيب عن النصوص تتوافر لديها القدرة على التحليل النوعي للتغريدات Tweets المستخدمة في القياسات البديلة بالاعتماد على تقنيات التنقيب عن النصوص (متولي، ٢٠١٩).

ويتناول وليد هيكل خدمات القياسات البديلة المعتمدة على بيئة الويب، للتعرف على سماتها وأبعاد تتبعها للمنتجات البحثية وسبل مكافتحها في صد التلاعبات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تلك الخدمات تتتبع المنتجات البحثية بخطى وشروط متفق عليها في مجملها من قبل الجميع، وهي

أنه لا بد من وجود معرف فريد للمنتج البحثي، وهو السبيل الوحيد للتتبع؛ ومن ثم إصدار مؤشرات الألتمتريقا. وتوصي الدراسة بحث الناشرين والمؤسسات البحثية اعتماد المعرفات الفريدة للمنتجات البحثية ونشرها إلكترونيًّا لتبادل تلك المعلومات بسهولة على الوسائط الاجتماعية وغيرها من المواقع؛ ومن ثم زيادة التأثير والتواجد العربي في النظام العالمي للاتصال العلمي (هيكل، ٢٠١٦).

وهناك بعض الدراسات التطبيقية للقياسات البديلة منها دراسة محمد إبراهيم حسن التي قامت على تحليل العلاقات الارتباطية لنحو ٢٢٤٠٠ عنصر بيانات وثيقة الارتباط بعينة الدراسة من المقالات البيوطبية الأعلى استخدامًا طبقًا لمؤشر ألتمتريكس، المنشورة في أبرز سبع دوريات طبية وحيوية على مستوى العالم والبالغ عددها ٧٠٠ مقال، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين القياسات البديلة بمختلف فئاتها الثلاث (الاستخدام والتواصل والحفظ) من ناحية وبين قياسات الاستشهاد المرجعي من ناحية أخرى. وخلصت الدراسة إلى قابلية تطبيق النموذج المفاهيمي الذي توافر الباحث على تصميمه، والذي يقضي بأن يؤدي الارتباط الإيجابي الطردي بين القياسات التقليدية المعتمدة على إحصاءات الاستشهادات بالمقالات البيوطبية، والقياسات البديلة (الاستخدام، والتواصل، والحفظ)، الخاصة بهذه المقالات إلى إمكانية الاعتماد على القياسات البديلة بمختلف فئاتها في التنبؤ بالتأثير العلمي الإيجابي لهذه المقالات (حسن، ٢٠١٨).

وتعمل دراسة أمل وجيه حمدي على محاولة استكشاف واقع استخدام القياسات البديلة وتأثيرها على عينة من الباحثين والأكاديميين في التخصصات العلمية المختلفة بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية

فيما يتعلق بقرار اختيارهم لمصادر المعلومات الإلكترونية التي يعتمدون عليها في البحث العلمي والتعليم (حمدي، ٢٠١٩).

وهناك بعض الدراسات التي تركز على قياسات وسائل الاتصال الاجتماعي منها دراسة محمد فتحي عبد الهادي التي تستعرض نشاط البحث وقضاياه وتحدياته ومستقبله في مجال قياسات وسائل التواصل الاجتماعي من أجل طرح ومناقشة القضايا والمسائل التي يجب دراستها من جانب الباحثين والدارسين في المنطقة العربية. وتتناول الدراسة مفهوم قياسات وسائل التواصل الاجتماعي، واهتمامات البحث في هذا المجال، ومدى صلاحية القياسات. وقد تبين أن هناك حاجة لمعايير عامة وممارسات أفضل ودراسة دوافع المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي (عبد الهادي، ٢٠١٧).

ويتمثل الهدف الرئيسي لدراسة أحمد سعيد متولي عن قياسات وسائل التواصل الاجتماعي في مدى توافق قياسات وسائل التواصل الاجتماعي مع معدلات الاستشهادات المرجعية بمقالات الدوريات، وذلك من خلال تحليل الاستشهادات المرجعية وقياسات وسائل التواصل الاجتماعي وتحديدًا Twitter وFacebook في إطار مقارن على عينة من مقالات الدوريات الأجنبية في مجال المعلومات (متولي، ٢٠١٧).

خاتمة:

تحظى قياسات المعلومات بأهمية كبيرة في الوقت الحاضر من منطلق أنها تقيس بطريقة علمية منهجية سمات أو خصائص النتاج الفكري واستخدامه وتأثيره، فضلًا عن أنها تقيس النشاط العلمي للمؤسسات الأكاديمية والعلمية مما يساعد على تحسين الترتيب لتلك المؤسسات في سلم الأفضلية.

سعت هذه الدراسة إلى تحليل النتاج الفكري العربي عن قياسات المعلومات في الفترة من ٢٠١٦ حتى ٢٠٢٠ من أجل التعرف على السمات والخصائص لهذا النتاج وبيان أوجه التميز وجوانب الضعف.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- بلغ عدد مواد الإنتاج الفكري في الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٠، ١٩١ مادة، وهي تمثل نحو ٢٥,٨١% من مجمل الإنتاج عن هذا الموضوع عبر تاريخه أي منذ عام ١٩٨٠، وقد تأثر حجم الإنتاج بالظروف المرتبطة بجائحة كورونا في عام ٢٠٢٠. وجاء هذا النتاج من ١٤ دولة عربية، إضافة إلى بعض الدول الأجنبية التي نشرت فيها مواد لباحثين عرب، وقد كان لمصر النصيب الأكبر بنسبة ٥٨,١١%، وتوزع النتاج على مقالات الدوريات بنسبة ٥٨,١١% ثم الرسائل الجامعية بنسبة ٢٨,٨٠% ودراسات المؤتمرات بنسبة ١٠,٩٩% وأخيرًا الكتب بنسبة ٢,١٠ %.
- تناولت مواد النتاج الفكري مختلف الموضوعات التي يضمها مجال قياسات المعلومات بما في ذلك القياسات البديلة، وقد تبين أن الدراسات النظرية أو التأصيلية محدودة للغاية، وتشير بعض الدراسات إلى أن المفهوم في مرحلة التطوير وأنه قد يساعد على وضع نظرية خاصة بعلم المكتبات والمعلومات.

تناولت بعض الدراسات المؤشرات الببليومترية بالعرض والتحليل والنقد والتطبيق، وقد حظي مؤشر H-index وعائلته بأكبر عدد من الدراسات، ومما يبشر بالخير وجود محاولتين عربيتين لتعديله وتطويره.

- رغم كثرة مواد النتاج الفكري عن تطبيقات القياسات الببليوجرافية للإنتاج الفكري والإنتاجية العلمية إلا أنها تتسم بالتقليدية ولا تختلف عن مثيلاتها من الدراسات في الفترة السابقة، كل ما في الأمر أنه أصبح في الإمكان الاعتماد في حصر النتاج الفكري من أجل تحليله

على قواعد البيانات الأجنبية والعربية، مع إغفال لبعض الموضوعات وخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا، واهتمام بتناول إنتاجية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وخاصة في قواعد البيانات العالمية مثل scopus و مع اهتمام أيضًا بتناول المصادر الإلكترونية المتاحة عبر الإنترنت.

- لوحظ قلة الاهتمام برصد سمات أو خصائص النتاج الفكري على المستوى الوطني، أي ما يمثل الدولة ككل وخاصة في المجالات العلمية فلا توجد سوى دراستين إحداهما خاصة بمصر والأخرى خاصة بالجزائر.
- بدء بعض الاهتمام بالدراسات الببليومترية التي تتعلق بإنتاجية الأفراد من الباحثين.
- جرت دراسات عديدة لتحليل الاستشهادات المرجعية في الرسائل الجامعية والدوريات، ورغم أنها تقليدية إلى حد كبير، إلا أن اللافت للنظر هو الاهتمام بمعامل التأثير وتطبيقه وخاصة بعد نشأة "معامل التأثير العربي" ومعيار "آرسيف" لتقييم الدوريات العربية وما يصدر عنهما من تقارير سنوية تقييمية للدوريات العربية.
- الدراسات عن الأنواع الأخرى من قياسات المعلومات مثل قياسات النشاط العلمي أو قياسات الشبكة العنكبوتية أو قياسات مصادر وخدمات المكتبات محدودة للغاية وهي في مجملها ١٥ دراسة فقط، والمهم منها هو ما يتعلق بتطبيق قياسات الشبكة العنكبوتية المتعلق بترتيب الجامعات أو تصنيفها، ورغم وجود دراستين للدكتوراه عن

القياسات الإلكترونية لمصادر وخدمات المكتبات إلا أن الإسهام ضعيف جدًّا في هذا القطاع.

- حظيت القياسات البديلة بكتابات عديدة وإن اتسمت في معظمها بالجانب التعريفي مع ندرة في الدراسات التطبيقية للقياسات البديلة وخاصة ما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي.

ونقدم فيما يلي بعض التوصيات:

- الحاجة ضرورية لدراسات تأصيلية عربية في مجال قياسات المعلومات وإدخال تعديلات ملائمة في القوانين والمؤشرات الببليومترية أو إعداد أدوات عربية تتناسب مع طبيعة النتاج الفكري العربي.
- من الضروري توجيه مزيد من الاهتمام لقياسات المعلومات في مجال العلوم والتكنولوجيا لأهميتها في إظهار الوضع العلمي والنشاط العلمي في الدول العربية.
- الدعوة إلى إنشاء قاعدة بيانات عربية للاستشهادات المرجعية تضاهي نظائرها سواء على المستوى العالمي أو على مستوى الدول.
- بذل مزيد من الجهد من أجل إنشاء معامل تأثير عربي معياري موحد ومتفق عليه تتبناه إحدى الهيئات العلمية.
- بذل مزيد من الاهتمام بالدراسات التطبيقية في مجال القياسات الإلكترونية لمصادر وخدمات المكتبات، والقياسات البديلة.

المصادر:

المصادر العربية:

إبراهيم، جيهان خليفة (٢٠١٨).

الإنتاج الفكري العربي في علوم الفقه الإسلامي المتاح على الإنترنت: دراسة ببليوجرافية ببليومترية. – بنها.
أطروحة (ماجستير)– جامعة بنها، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.
إبراهيم، هانم عبد الرحيم (٢٠١٧)
القياسات البديلة وأهميتها في تقييم الإنتاج الفكري المتداول بين الباحثين في المجالات العلمية: دراسة تطبيقية. – Cybrarians Journal. – ع ٤٥ (مارس).
ابن غيدة، وسام يوسف (٢٠١٨).
التصنيفات الأكاديمية العالمية للجامعات: تصنيف ويبومتريكس نموذجًا. –Cybrarians Journal . – ع١٩(مارس).
أبو الخير، إبراهيم حسن؛ القلش، أسامة (٢٠١٨).
الأطروحات المجازة في الجامعات السعودية والمتاحة بقاعدة بيانات الرسائل الجامعية بدار المنظومة: دراسة تحليلية. –بحوث في علم المكتبات والمعلومات. – ع ٢٠ (مارس ٢٠١٨). – ص ٩–٥٠.
أبو الخير. إبراهيم حسن (٢٠١٩).
الإنتاج الفكري العربي في مجال الاقتصاد والإدارة: دراسة تحليلية لقاعدة بيانات Ecolink. – المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. – مج١، ع١ (يناير). – ص ٩–٥٣.
أبو الخير، زينب حسن (٢٠١٨).
الإنتاج العلمي العربي في مجال الإنسانيات: دراسة تحليلية لقاعدة بيانات Humanindex بدار المنظومة. – المجلة المصرية لعلوم المعلومات.

- مج٥، ع١ (أبريل). - ص٩-٤٢.

بالقاسم، حميدة سعد حسين (٢٠١٧).

الإنتاج الفكري للمراة الليبية: دراسة ببليومترية. - طنطا، ١٧٧ص.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة طنطا. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

بوفيجلين، زهرة، قشايري، سميرة (٢٠١٧).

دراسة ببليومترية لمجلة الإعلام العلمي والتقني RIST من ١٩٩١ إلى ٢٠١٢.- بحوث الجزائر (جامعة ال جزائر١). - ع١١.- ص ١٠-٤٤.

بوفيجلين، زهرة؛ قشايري، سميرة (٢٠١٨).

من القياسات الببليومترية إلى القياسات البديلة: إشكالية في المصطلحات أم تطور في المفاهيم. - حوليات جامعة الجزائر. - مج ٣٢، ع ٢ (يوليو). - ص ٥٩٥-٦٢٣.

البلداوي، صابر فاضل (٢٠١٨).

المصنفات الرقمية في البحوث الإعلامية في الجامعات العراقية: دراسة ببليومترية. - بغداد، ٢٠١٨.

أطروحة (ماجستير) — الجامعة المستنصرية.

بيزان، حنان الصادق (٢٠١٦).

قياس أداء النشاط العلمي لقسم دراسات المعلومات بالأكاديمية الليبية: دراسة سيانتومترية. - ٣٠ص.

في المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات. - الإسكندرية، ٢٠١٦.

بيوض، نوجود؛ بن الطيب، زينب (٢٠١٩).

تقييم البحوث العلمية في ظل الوصول الحر: نحو تفعيل أدوات تحليل الاستشهادات المرجعية. – المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات. – س٢٣، ع ٤٥ (يونيو). – ص ٥١-٧٥.

تاجيو – ساتكليف، جان (٢٠٠٠).

قياسات المعلومات / ترجمة عبد الرحمن فراج. – عالم المعلومات والمكتبات والنشر. – مج ٢، ع ١ (يوليو). – ص ١٤٠- ١٤٤.

تيتبيرت، سعاد (٢٠١٧)

الإنتاج العلمي لأساتذة علم المكتبات والتوثيق على الويب في الجزائر: دراسة مقارنة. – Cybrarians Journal . – ع ٤٧(سبتمبر). – ص ١١٣-١٣٦.

ثابت، محمد أحمد (٢٠١٦).

ثقافة الاستشهادات في المجتمع الأكاديمي المصري: دراسة تحليلية لاستشهادات أطروحات الدكتوراه بجامعة أسيوط. – بحوث في علم المكتبات والمعلومات. – ع١٧ (سبتمبر). – ص ٣٩٥-٤٣٢.

الحاج، محمد طه محمد (٢٠١٨).

المستودع الرقمي لجامعة إفريقيا العالمية: دراسة ببليومترية لمحتوى الدوريات العلمية واتجاهاتها الموضوعية. – حولية المكتبات والمعلومات. – س٢، ع٢ (يناير). – ص ٨٩-١٢٤.

حافظ، ضياء الدين عبد الواحد (٢٠١٨).

التميز البحثي في مصر من منظور ببليومترى. – الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. – مج ٥، ع ٥٠. – ص ٣١٣- ٣٤٥.

حسن، محمد إبراهيم (٢٠١٦).

النشر العلمي الدولي في مجال تقنية المعلومات: تحليل سيانتومتري لإسهامات الدول العربية. – بحوث في علم المكتبات والمعلومات. ع ١٦. – (مارس). – ص ٥٧-١٢٧.

حسن، محمد إبراهيم (٢٠١٨).

صلاحية القياسات البديلة Alt-mertics للتنبؤ بالتأثير العلمي للمقالات البيوطبية: دراسة تطبيقية لاستنباط نموذج مفاهيمي. – مجلة المكتبات والمعلومات العربية. – س٣٨، ع ٢ (أبريل). – ص ٥-٦٤.

حسنين، أسماء سيد محمد (٢٠١٩).

التحليل اللاحق للإنتاج الفكري الصادر في مجال التصنيفات العالمية للجامعات وتأثيره على النشر الدولي. – المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. – مج٦، ع٢ (أبريل/ يونيو). – ص ٣٤٣-٣٦٤.

حمدي، أمل وجيه (٢٠١٩).

دراسة تأثير القياسات البديلة بمحركات البحث على استخدام الباحثين للمصادر الإلكترونية

بحوث في علم المكتبات والمعلومات – ع ٢٢(مارس). – ص ٧٩-١٤١.

الخولي، منار على (٢٠١٧).

الإنتاج الفكري في مجال الفهرسة منذ القرن التاسع عشر: دراسة ببليوجرافية ببليومترية. – بنها، ٢٠١٧.

أطروحة (ماجستير)- جامعة بنها. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

الدكر، متولي على (٢٠١٦).

قياسات مصادر وخدمات المعلومات الإلكترونية: دراسة تحليلية لوضع مبادرة مصرية في مجال القياسات الإلكترونية. – المنيا، ٢٠١٦. أطروحة (دكتوراه)– جامعة المنيا. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

الدكر، متولي على (٢٠١٨).

إنتاجية المرأة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا كمخرجات بحثية في قواعد البيانات العالمية: دراسة سيانتومترية. – المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. – مج٥، ع٣ (يوليو/ سبتمبر). – ص ١٦٨-٢٢٠.

الدهشان، جمال علي (٢٠١٨).

المؤتمر الدولي الثالث لمعامل التأثير العربي: واقع النشر العلمي في العالم العربي، دبي ٢٩-٣٠ يونيو ٢٠١٨. – المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. – مج٥، ع٣ (يوليو/سبتمبر ٢٠١٨). – ص ٣٤٥-٣٥٠.

الدهشان، جمال علي (٢٠٢٠).

معامل التأثير العربي مدخلًا للتميز في تقييم وتصنيف الإنتاج العلمي المنشور باللغة العربية. – مجلة كلية التربية– جامعة العريش. –ع٢١ (يناير). – ص ١٥-٤٣.

زايد، نورا أحمد عبد الحميد (٢٠١٩).

مؤشر هيرش (h- index) وتعديلاته المختلفة كأداة لتقييم الباحثين: دراسة نظرية. – المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. – مج ٦، ع ٤ (أكتوبر/ ديسمبر). – ص ٣٩٣-٤٣٥.

الزهيرى، طلال ناظم (٢٠١٨).
مؤشرات قياس جودة الإنتاجية العلمية للعلماء والباحثين: دراسة تقييمية. – المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات. – مج ٨، ع ٣.– ص ٧٢–٨٥.

الزهيرى، طلال ناظم (٢٠٢٠).
طريقة جديدة لحساب قيمة H- Index لقياس جودة الإنتاجية العلمية للباحثين. – ببليوفيليا. – مج٢، ع٧ (سبتمبر). – ص ١٢–٢٨.

السعيد، ترقاس محمد (٢٠١٦).
الرسائل الجامعية المناقشة بقسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر ٢ (١٩٨٨–٢٠١٦): دراسة تطبيقية. – مجلة علم المكتبات. – مج٥، ع٧.– ص ٩٦–١٥٢.

السمدولي، هند عبد الحفيظ (٢٠١٥).
الإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا المسجل في قواعد البيانات العالمية: دراسة ببليومترية. – طنطا، ٢٠١٨.
أطروحة (دكتوراه)– جامعة طنطا. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

السيد، محمد خميس (٢٠١٨)
كتاب الموتى عند القدماء المصريين: دراسة ببليومترية. – سوهاج. – ٦٥٠ ورقة.
أطروحة (دكتوراه)– جامعة سوهاج. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

شاشة، فارس؛ بن دريدي، عبد الغني (٢٠١٨).

تقييم المستودعات الرقمية بالجامعات الجزائرية باستخدام تقنيات الويبمتريكس. – مج٢، ص١٨٤-١٩٤.
In Third International Colloquium on Open Access. - Rabat.
شاشة، فارس؛ بلحاج، عائشة (٢٠١٩).
تقييم الإنتاج العلمي الجزائري في قاعدة البيانات Scopus . – ببليوفيليا. – ع٣.– ص١٠٩-١٤١.
شباب، فاطمة؛ مهني، إقبال (٢٠١٨).
تصنيف ويب متركس للجامعات: هل يشجع فعلًا النفاذ المفتوح للبحث العلمي. – مج٢، ص ٣٠٢-٣١٦.
In Third International Colloqouim on Open Access. Rabat.
الشربجى، نجيب (٢٠١٩).
معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي: آرسيف نموذجًا. – المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات. – ع ٢٨.– ص١٦١-١٨٨.
الشرجي، خليل منصور؛ السليماني نادية؛ صلاح، قائد؛ اليوسفي، عبده (٢٠١٦).
الإنتاجية العلمية للمؤلفين في المجلة اليمنية للبحوث والدراسات الزراعية (١٩٩٤-٢٠١٥). – مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات. – مج٦، ع١١ (يناير). – ص ٣٨٧-٤١١.
شعلان، شيماء فاروق (٢٠١٨).
المركز القومي للترجمة: دراسة ببليوجرافية ببليومترية. – المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. – مج ٥، ع٣ (يوليو/ سبتمبر). – ص ٢٩٩-٣١١.
شهوان، منى فاروق (٢٠١٨).

الدوريات الإلكترونية المتاحة على شبكة الإنترنت في التربية وعلم النفس: دراسة ببليوجرافية ببليومترية. – طنطا، ٢٠١٨.
أطروحة (دكتوراه)– جامعة طنطا. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

عبد الحافظ، بهاء إبراهيم (٢٠١٦).
المؤشرات الببليومترية القائمة على الاستشهادات المرجعية: دراسة تحليلية مقارنة. – القاهرة.
أطروحة (دكتوراه) — جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

عبد الرحيم، رحاب.
معامل تأثير الدوريات العربية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات.
– مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج. – ع ٤٩ (أكتوبر). – ص ٥٢٣–٥٤٧.

عبد السلام، وفاء محمد؛ خطاب، السيد مبروك (٢٠١٦).
الاستشهادات المرجعية المعتمدة على المصادر الرقمية في الرسائل الجامعية في مجال التربية. – المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. – مج٢، ع١ (مارس). – ص ١٢٢–١٣٠.

عبد العاطى، محمود؛ الدهشان، جمال على (٢٠١٨).
معامل التأثير العربي حلم أصبح واقعًا. – المجلة التربوية، جامعة سوهاج.
– ج ٥٣ (يوليو). – ص ١–١٨.

عبد العال، محمد كامل (٢٠١٦).
الكتب المطبوعة الصادرة في مصر في علوم الحديث النبوي الشريف في

القرن العشرين:
دراسة ببليومترية. — طنطا.
أطروحة (ماجستير) — جامعة طنطا.
عبد العال، نهي بشير (٢٠١٧).
المترجمات في مصرفي الفترة من ٢٠٠٦ الى ٢٠١٤: دراسة ببليوجرافية ببليومترية. —
المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. — مج٤، ع ١. — ص ٢٩٧- ٣٣٧.
عبد الكريم، هبة أحمد (٢٠١٧).
أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في القرن العشرين: دراسة ببليومترية.
الإسكندرية.
أطروحة (ماجستير) — جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.
عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٦).
قياسات المعلومات في الأدبيات العربية. - ٢٩ ص.
في المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات. - الإسكندرية.
عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٦).
القياسات البديلة Altmetrics كتوجه جديد في قياسات المعلومات: دراسة مفاهيمية. - ٢٣ ص.
في المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات ومعامل التأثير العربي. - الإسكندرية.

أيضًا في: الفهرست. – ع٥٥ (يوليو ٢٠١٦). – ص ٩-٣٠.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٧).

قياسات وسائل التواصل الاجتماعي: أرض بكر للبحوث والدراسات العربية. – ١٧ص.

في المؤتمر ٢٨ للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. – القاهرة.

عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠١٨).

القياسات الببليوجرافية والقياسات البديلة. – ط١. – الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. – ٢١٨ ص.

عثمان، إسماعيل رجب (٢٠١٧).

معامل تأثير الدوريات العربية: دراسة ببليومترية. – ص ٦-٥٩.

في مؤتمر النشر الدولي. – بنها.

أيضًا في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. – س٣٧، ع ٣ (يوليو ٢٠١٧). – ص ٥١-٨٦.

عثمان، إسماعيل رجب (٢٠١٩).

شبكات التأليف المشترك بجامعة الفيوم: دراسة ببليومترية تحليلية باستخدام أسلوب تحليل الشبكات الاجتماعية. – الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. – مج٢٦، ع ٥٢ (يوليو). – ص ١٦١-٢٠٠.

العثيمين، إقبال ناصر؛ أبا الخيل، أحمد صالح؛ الخرينج، ناصر متعب (٢٠١٨).

معامل تأثير المجلات العلمية: معضلة تصنيف المجلات الصادرة باللغة العربية. – مستقبل التربية العربية. – مج٢٥، ع١١٠.- ص ١٧٧-

.١٩٢

عجيب، قصي (٢٠١٨).

المحتوى الرقمي السوري على الإنترنت: دراسة ويبومترية. – دمشق. أطروحة (دكتوراه)– جامعة دمشق. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

عرفات، حمادة (٢٠٢٠).

الإنتاج الفكري العربي والأجنبي حول المستودعات الرقمية: دراسة في التحليل اللاحق. – مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية. – ع ٣٥ (ديسمبر). – ص ٤٨٨٧-٥٠١٢.

عفيفي، نهلة عبد اللطيف (٢٠١٦).

معامل التأثير النسبي Impact factor للدوريات العلمية: دراسة تطبيقية للدوريات العربية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات. – ٢٦٢ ورقة.

أطروحة (دكتوراه)– جامعة بنها. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

عيد، سهير عبد الباسط (٢٠١٧).

الإنتاجة العلمية لأخصائيي المكتبات والمعلومات في مصر: دراسة استطلاعية. – المجلة المصرية لعلوم المعلومات. – مج٤، ع١ (أبريل). – ص ٦٣-١٢٠.

غريب، فاطمة ابراهيم (٢٠١٧).

معيار الويبومتركس والحضور الإلكتروني لمواقع الجامعات المصرية على شبكة الإنترنت. – المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. – مج٤،

ع٤ (أكتوبر/ ديسمبر). - ص ٢٤٨-٢٧٤.

فوزي، رباح (٢٠١٧).

العطاء الفكري لحفيد رانجاناثان البروفسير شباهت حسين. — المجلة الدولية لعلوم

المكتبات والمعلومات. - مج٤، ع٤. — ص ٣٣٨-٣٥٥.

القبائلي، إدريس (٢٠١٧).

الإنتاجية العلمية للأستاذ الدكتور إبراهيم أحمد المهدوي في الفترة من ١٩٦٦الى ٢٠١٤:

دراسة ببليومترية. — مجلة المكتبات والمعلومات. — ع ١٨. — ص١٢١-١٤٦.

الكليبي، خميس بن زايد؛ الرحبي، ربراهيم بن يعقوب (٢٠٢٠).

دراسة ببليومترية للاستشهادات المرجعية لدورية الإداري بمعهد الإدارة العامة بسلطنة عمان.

الإداري. — س ٤٢، ع ١٦٠، ١٦١(اكتوبر). — ص ٢٥٠-٢٨٨.

لطفي، أسامة (٢٠١٨).

الإنتاج العلمي المصري في قواعد بيانات الاستشهادات. — الاتجاهات الحديثة في المكتبات

والمعلومات. — مج ٢٥، ع٥٠. — ص ٣٤٧-٣٨٣.

الماوي، إيريك يوسف (٢٠١٧).

التحول الإلكتروني لمصادر المعلومات وتأثيره على الاستشهادات المرجعية: دراسة تحليلية للرسائل الجامعية. - مجلة العلوم والدراسات الإنسانية. - ع٢٤ (يونيو). - ص ١-٢٢.

متولي، أحمد سعيد (٢٠١٧).
قياسات وسائل التواصل الاجتماعي: المفهوم والتحديات: دراسة تحليلية. – ٢٠ص.
في المؤتمر ٢٨ للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. – القاهرة.
أيضًا في: الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. – ع ٥١ (يناير ٢٠١٩). – ص ٤٣٥-٤٥٩.

متولي، أحمد سعيد (٢٠١٩).
القياسات البديلة: دراسة تحليلية تجريبية لخصائصها وأنماط الإفادة منها. – القاهرة. – ٢٤٨، ١٤ص.
أطروحة (دكتوراه)– جامعة القاهرة. كلية الآداب. – قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

متولي، أحمد سعيد (٢٠٢١).
القياسات البديلة: قراءة في الإنتاج الفكري. – بحوث في علم المكتبات والمعلومات. – ع٢٦ (مارس). – ص ٤٢١-٤٥٤.

متولي، محمود عبد السميع (٢٠١٩).
تصميم نظام آلي لإدارة الدراسات الببليومترية في تخصص المكتبات والمعلومات. – الإسكندرية.
أطروحة (ماجستير)– جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

مجلة (أريد) لقياسات المعلومات والاتصال العلمي.
https://portal.arid.my

المحضار، عبد الله عبد الرحمن (٢٠١٧).

خصائص الإنتاج العلمي المسجل في قواعد المعلومات الدولية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى. – اعلم. – ع ١٩ (يونيو). – ص١٥-٣١.

محمود، سالي محيي الدين (٢٠١٨).

برمجيات تحليل الاستشهادات المرجعية: دراسة تحليلية مقارنة لتحديد متطلبات نظام آلي معياري. القاهرة.

أطروحة (دكتوراه)– جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

مراد، محمد يوسف (٢٠١٦).

الرسائل الجامعية المجازة في مجال علم المكتبات والمعلومات في خلال الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤ والمتاحة عبر قاعدة البيانات Pro-Quest Dissertations & Theses Global: دراسة تحليلية. – بحوث في علم المكتبات والمعلومات. – ع١٦ (مارس). – ص ٩-٥٥.

مراد، محمد يوسف (٢٠١٥).

المجموعات الرقمية المتاحة في المكتبة الرقمية العالمية WDL: دراسة تحليلية. – بحوث في علم المكتبات والمعلومات. – ع ٢٠ (مارس). – ص ٥١-١٠٣.

مرسي، نادية سعد (٢٠١٧).

الإنتاج الفكري للمرأة العربية في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات: دراسة ببليومترية. – ص ١٢٣-١٨٤.

في مؤتمر النشر العلمي الدولي. – بنها.

معتوق، خالد (٢٠١٧).

الرسائل الجامعية لكلية التربية بجامعة أم القرى: دراسة في الاتجاهات العددية والنوعية والإتاحة والإفادة. – مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية. – مج٩، ع٢.– ص ١٧٣-٢٣٣.

معوض، محمد حامد (٢٠١٦).

القياسات الإلكترونية في المكتبات وتطبيقاتها على مصادر المعلومات الإلكترونية

وخدماتها في المكتبات المصرية والأمريكية: دراسة تحليلية مقارنة. — القاهرة.

أطروحة (دكتوراة). — جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

نجيب، منة الله محمد (٢٠٢٠).

الإنتاج الفكري المنشور على شبكة الإنترنت بدور النشر الإلكترونية العربية: دراسة ببليوجرافية ببليومترية. – بنها.

أطروحة (ماجستير)– جامعة بنها. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

نديم، عفاف بنت محمد (٢٠١٨).

الإبداعية المعرفية للأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم النملة في ضوء العطاء الفكري: دراسة تحليلية ببليومترية. – اعلم. – ع٢٢ (يونيو). – ص ٢٦٣-٢٩٤.

الهنائي، راشد؛ بوعزة، عبد المجيد (٢٠١٦).

منهجية مقترحة للدراسات الببليومترية لخصائص النتاج الفكري المنشور في شكل كتب:

دراسة تطبيقية على مكتبة الملك فهد الوطنية. — عمان: دار صفاء. — ٢٢٤ص.

هيكل. وليد محمد (٢٠١٦).

خدمات الالتمتريقا المعتمدة على بيئة الويب: دراسة تقييمية. – المجلة العربية للمعلومات. – ع ٢٦ (ديسمبر). – ص ٢٥١-٢٧٤.

الوزاني، حسن (٢٠٢٠).

الأدب المغربي خلال القرن العشرين: مقارنة ببليومترية. – اعلم. – ع ٢٥.– ص ٣٧-٥٤.

يوسف، حمدي؛ عبد الباري، علاء (٢٠١٦).

Y-index. –١٢ص.

في المؤتمر الدولي لقياسات المعلومات. – الإسكندرية.

المصادر الإنجليزية:

Abdel-Mawla, Mohammed (2018).
Arab institutions researchers' contributions to information & library science international publishing: a bibliometric analysis. - lalam. - No.21 (January 2018). - p.405-422.
Alali, Ali Saad (2017).
Publication productivity in science and technology at Saudi Arabia universities
Journals. -Arab Journal for Informatics Studies. - No. 7.- p. 158-177.
Dutta, Bidyarthi (2014).
The Journey from librametry to altmetrics: a look back. - 20p.
www.researchgate.net
Elshami.
www.elshami.com
Reitz, Joan(2004).
Dictionary for library and information science. – Westport, Conn.: Libraries

Unlimited,2004.
Shehata, Ahmed Maher (2018).
Measuring the visibility of the Egyptian Universities scientific production using Google Scholar. - lalam. - No.22 (June). - p.409-430.
Stock, Wolfgang; Weber, Sonja (2006).
Facets of informetrics. - Information. - Vol.57, No.8.- p.385-389.
Wang, Yongming (2021).
Overview of development and recent trends in bibliometrics and research evaluation. - International Journal of Librarianship. - Vol.6, No.1.- p.105-108.

الصعوبات التي تواجه تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها

أ.د. ربحي مصطفى عليان[1] / أستاذ علم المكتبات والمعلومات/الجامعة الأردنية

أ. حمزة رضا الزيود /ماجستير في علم المكتبات والمعلومات/ الجامعة الأردنية

أ. مها وليد الفاضل[2] /طالبة دكتوراه في علم المكتبات والمعلومات/ الجامعة العالمية الإسلامية الماليزية

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها، ومعرفة أثر متغيرات: الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، والخبرة في ذلك. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن، والبالغ عددهم (٣٦٠) فردًا، ونظرًا لصغر حجم المجتمع فقد شملتهم الدراسة جميعًا، كما وزعت الاستبانة عليهم باليد، وكان عدد الاستبانات المستردة (٢٦٠) استبانة، استبعدت (١٤) منها نتيجة عدم اكتمال إجابات المبحوثين عليها، وبذلك بلغت الاستبانات التي خضعت للتحليل الإحصائي (٢٤٦) استبانة، أي ما نسبته (٩٤,٦%) من مجموع الاستبانات المستردة. ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها طورت استبانة تكونت من قسمين: الأول، اشتمل على

البيانات الديموغرافية للمستجيبين (الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، والثاني، الصعوبات التي تواجه تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن أثناء جائحة كورونا. وبينت النتائج أن الدرجة الكلية للصعوبات التي واجهت عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا كانت بدرجة تقدير متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد الدراسة على الصعوبات التي واجهت عملية تقديم خدمات المعلومات في المكتبات المبحوثة تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الذكور، وعدم وجود مثل هذه الفروق تعزى لمتغيرات التخصص، والمؤهل العلمي، والخبرة. وبناء على نتائج الدراسة تم تقديم مجموعة من التوصيات.

Abstract:

This study aimed to reveal the difficulties they face from their employees' point of view, and to study the effect of the variables: gender, specialization, educational qualification, and years of experience in their assessment. The study population consisted of all librarians at the government university libraries in Jordan, (360) employees, Due to the small size of the population, all were included in the study, the questionnaire was distributed by hand, of which (14) were excluded as a result of incomplete responses from the researchers, thus reaching (246) questionnaires, (94.6%) of the total questionnaires recovered. To achieve the study objectives and answer to its questions, a two-part resolution has been developed: part 1, included demographic data of the respondents (gender, specialization, academic qualification, and years of experience), and part 2, Difficulties in providing information services in Governmental University Libraries in Jordan during the Corona Pandemic. The results also showed that the overall degree of difficulties encountered in the provision of information services during the corona pandemic was at an average estimation level, and the results also showed statistically significant differences at the significance level (α = 0.05) between the arithmetic averages of the study personnel's estimates of the difficulties encountered in the provision of information services

in the research libraries attributable to the gender variable and favor of the males, and the absence of such differences attributable to the variables of specialization, scientific qualification, and experience. Based on the results of the study, a set of recommendations was made.

الكلمات المفتاحية:

خدمات المعلومات، المكتبات الجامعية، جائحة كورونا، الأردن.

Key Words:
Information services, university libraries, Corona Pandemic, Jordan.

المقدمة:

تُعد المكتبات الجامعية العمود الفقري للجامعات الحديثة المتطورة، بل أحد المعايير الأساسية في تقويم الجامعات والاعتراف بها، إذ تؤدي دورًا أساسيًّا في عملية التدريس ودعم البحث العلمي في الجامعة على اعتبار أنها قلب العملية التعليمية التعلمية، ونظام يسهم في تحقيق أهداف الجامعة ووظائفها ورسالتها التعليمة والبحثية، وذلك لما توفره من مصادر وخدمات معلومات حديثة تخدم أعضاء هيئة التدريس والطلبة والباحثين، وبما توفره من آليات في البحث واسترجاع المعلومات بشكل يلبي لأفراد المجتمع الجامعي حاجاتهم المعلوماتية المختلفة.

وقد شهدت المكتبات بوجه عام والمكتبات الجامعية بوجه خاص في العصر الحديث ثورة معلوماتية وتكنولوجية وتقنية هائلة، وعصرًا اتسم بالتطورات في مختلف أعمالها وأنشطتها وعملياتها الإدارية والفنية والخدمية، وجاء ذلك التطور نتاجًا طبيعيًا استثمر من قبل المكتبات ومراكز المعلومات بهدف تقديم أفضل الخدمات وأحدثها للمستفيدين منها بفاعلية والارتقاء بها، لتؤدي دورها ضمن النشاط العلمي في الجامعة، ولا شك أن حركة البحث العلمي وتقدم البحوث والاكتشافات العلمية، مرتبطة بما تقدمه

المكتبات الجامعية من مصادر معلومات وخدمات (إدريس وإدريس، ٢٠٢١)، لذلك أصبح مستقبل المكتبات الجامعية يتوقف على مدى مواكبتها للتطورات التكنولوجية التي أحدثت تغيرًا واضحًا في واقع خدمات المعلومات التي تقدمها (الهقيان، ٢٠١٥).

ومن المعلوم أن نجاح أيّ مكتبة جامعية وفاعليتها لا يقاس فقط بما تقتنيه من مصادر معلومات سواء كانت مطبوعة أم غير مطبوعة أو ببنائها، وتنظيمها، وموظفيها، بل بما تقدمه من خدمات معلومات حديثة للمستفيدين منها، والتي تعد المبرر الأساسي والمحك الرئيسي لوجود المكتبات الجامعية (Yi, Chen & Cong, 2018)، وبعبارة أخرى تُعد خدمات المعلومات المرآة التي تعكس نشاط المكتبات الجامعية وأهدافها وقدرتها على إفادة المستفيدين منها، لهذا كانت المكتبات الجامعية ومازالت المنهل والداعم للعملية التعليمية والمقررات الدراسية، فإضافة إلى الخدمات المباشرة، مثل: الخدمات المرجعية، وخدمات الإعارة، والإرشاد والتوجيه، والإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات، هناك خدمات غير مباشرة، مثل إعداد الفهارس وإجراء عمليات الاستخلاص، والتكشيف. ولمواجهة الانفجار المعرفي كان لابد للمكتبات الجامعية أن تستفيد من تقنية المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات في تقديم خدماتها للمستفيدين، الأمر الذي أدى إلى تقديم خدمات المعلومات الإلكترونية بدلًا من الخدمات التقليدية، وأصبح الوصول إلى المعلومات ومعالجتها واسترجاعها بذلك أسهل، ويحتاج إلى فترة زمنية وتكلفة وجهد أقل (عبد الله وجواد، ٢٠٢٠).

وتواجه المكتبة الجامعية العديد من الصعوبات والتحديات والأعباء، وهي تسعى لتطوير خدماتها حتى تواكب الحداثة، ومن أهم هذه الصعوبات،

كما ذكرها الأمين (٢٠١٨) التعليم المستمر، والإعارة عن بعد، وضعف في مستوى التجهيزات المادية والبشرية والتكنولوجية، وتنوع حاجات المستفيدين في عصر تكنولوجيا المعلومات، كما وأضاف همشري (٢٠٠٨) تحديات أخرى، تمثلت في تضخم الإنتاج الفكري، وزيادة مصادر المعلومات وتنوعها، واستخدام الأنظمة المحوسبة، بالإضافة إلى تضخم أعداد المستفيدين وتعدد حاجاتهم وتنوعها، ورغبتهم في الحصول عليها بطرق سهلة وجهد ووقت أقل، كما أكد عليان (٢٠١٦) على تحدي ضعف الميزانيات المخصصة لهذه المكتبات، والتوظيف من غير المتخصصين، وزيادة أعداد الطلبة المقبولين في برامج الجامعات، حيث أصبح موضوع تقديم خدمات المعلومات بالشكل الذي يرضي ويلبي حاجات المستفيدين وميولهم ورغباتهم الآنية والمستقبلية مسألة تؤرق إدارة المكتبات الجامعية.

والمكتبات الجامعية كمؤسسة اجتماعية تتأثر بالتغيرات والتحديات التي تواجه المجتمعات، ولعل جائحة كورونا وما ترتب على انتشارها من إغلاق للمكتبات وتقييد خدماتها مؤقتًا أو تقليلها إلى الحد الأدنى كإجراءات احترازية فرضتها الدول للحد من تطور الحالة الوبائية، تشكل أكبر تحدٍ واجه المكتبات منذ مطلع عام ٢٠٢٠، وهو تحدٍ لم يسبق أن تعرضت له من قبل، إذ لم تكن المكتبات الجامعية في منآى عن العالم ومجتمعاتها فتأثرت بالجائحة، وواصلت جهودها للتعامل مع الوضع الجديد وتقديم خدماتها في ظروف استثنائية بأفكار ورؤى متنوعة نجحت وتميز بعضها، واحتاج بعضها الآخر لتطوير جهودها، ولكن تأكدت جميع المكتبات من الحاجة للتخطيط القبلي وأثناء الأزمات والأحداث الطارئة وبعدها بشكل علمي والتعامل بإيجابية مع

الأزمات، وتحويل التحديات إلى فرص تعزز واقع خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات خلال الأزمات (سويفي، ٢٠٢١).

وفي هذا الصدد، صرح الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) في موقعه الرسمي على أن المكتبات على مختلف مستوياتها قامت باستحداث جملة من خدمات المعلومات التي تقدمها بسبب سياسة الغلق التي فرضت عليها جراء أزمة كورونا كمحاولة منها لدعم التعليم الإلكتروني والمشاركة في المحافظة على الصحة العامة (تتبيرت، ٢٠٢١).

وفي الأردن تأثرت المكتبات الجامعية بجائحة كورونا كغيرها من الدول؛ ولم تثنِ تداعيات الجائحة المكتبات الجامعية عن تقديم خدماتها الأساسية المهمة لجمهور المستفيدين، فقد فرضت الجائحة تقديم الخدمات بكل الوسائل المتاحة وضمن ظروف استثنائية، وعملت جاهدة على تطوير خدماتها للمستفيدين، واعتبرت الجائحة فرصة أكثر من أن تكون أزمة، حيث أصبحت هذه المكتبات أكثر وعيًا بإدارة الأزمات والمخاطر وأكثر رغبة في التحول الرقمي والإتاحة الإلكترونية لمصادر المعلومات.

إلّا أن الفجوة بين مستقبل خدمات المكتبات وتداعيات جائحة قد تطول مدتها ما زالت موجودة، وعليه فإن على المكتبات المقصودة ألا تظل جامدة في حركتها وأنشطتها، ومنعزلة عن المستفيدين منها. وإنما يجب أن تتعامل بإيجابية مع الأزمات، وأن تحدد الصعوبات التي من المتوقع مواجهتها أثناء تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تحتل المكتبات الجامعية أهمية كبيرة في مجال تقديم خدمات المعلومات، إذ أشارت العديد من الدراسات كدراسة أبو سحلي (٢٠٢١)، ودراسة

عبدالله وجواد (٢٠٢٠)، ودراسة كمال الدين وحمزة (٢٠٢٠)، إلى دورها كمحركة للتغيير والتطور في البيئة الجامعية، ولأن المكتبات الجامعية كمؤسسات اجتماعية تتأثر بالتغيرات والتحديات التي تواجه المجتمعات شأنها شأن كافة القطاعات، تعيش منذ مطلع عام ٢٠٢٠ ظروفًا استثنائية بسبب جائحة كورونا، أثرت على تقديم خدماتها إثر الإغلاقات، وتحول دوام العاملين إلى دوام جزئي، بالإضافة لتقديم الخدمات عن بعد، خاصة وأنها تعيش في خضم عصر المعرفة والتكنولوجيا الذي يفرض عليها التكيف مع التكنولوجيا الحديثة واستغلالها إثباتاً لوجودها، الأمر الذي يحتم عليها أن تحدد الصعوبات التي قد تواجهها أثناء تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين بما يضمن لها الصمود أمام جائحة قد تطول مدتها.

وفي ضوء الاهتمام المتزايد بخدمات المعلومات التي تقدم للمستفيدين، لا سيما التي تقدمها المكتبات الجامعية من جهة، وقلة الدراسات العلمية الأردنية المتوافرة حول الموضوع في ظل جائحة كورونا من جهةٍ أخرى، جاءت هذه الدراسة للكشف عن الصعوبات التي تواجه تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها، وتحددت مشكلة الدراسة بالأسئلة التالية:

١- ما الصعوبات التي تواجه تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية على الصعوبات التي تواجهها في مجال تقديم خدمات

المعلومات تعزى إلى متغيرات الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، والخبرة؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق المقاصد الآتية:

١. الكشف عن الصعوبات التي واجهت المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن في تقديم خدمات المعلومات أثناء جائحة كورونا.

٢. التعرف إلى أثر متغيرات الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، والخبرة في تقديرات العاملين على الصعوبات التي واجهت المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن في تقديم خدمات المعلومات أثناء جائحة كورونا.

٣. التوصل إلى توصيات ومقترحات قد تسهم في مواجهة الصعوبات التي تواجه المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن في تقديمها لخدمات المعلومات أثناء جائحة كورونا.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه، وهو الصعوبات التي تواجه تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها؛ إذ يؤمل لهذه الدراسة أن توفر بيانات حقيقية لأصحاب القرار تفيدهم في الكشف عن الصعوبات التي واجهتها أثناء تقديم خدمات المعلومات وكيفية مواجهتها، وتمكين المكتبات الجامعية من تقديم خدماتها كالمعتاد، ويؤمل أن تشكل هذه الدراسة إضافة علمية للأدب المنشور في علم المكتبات في المكتبات العربية، نظرًا للنقص الواضح لمثل هذا النوع من الدراسات – حسب علم الباحثين –، وأن تكون دراسة يستفيد منها الباحثون لإجراء

دراسات على مجتمعات مشابهة لمجتمع هذه الدراسة. ويؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة مجموعة من الجهات، من بينها: إدارات المكتبات الجامعية، والعاملون في دوائر خدمات المعلومات وأقسامها، إذ إن اطلاعها على نتائج هذه الدراسة سيساعدها في الكشف عن الصعوبات التي واجهت مكتباتهم أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا، واستحداث استراتيجيات تتسم بالمرونة لتعزيز واقع خدمات المعلومات والتعامل مع الأزمات والأحداث الطارئة، كما يؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات الأردنية، وأعضاء هيئة التدريس والباحثون وبخاصة طلبة الدراسات العليا، والباحثون في حقل علم المكتبات والمعلومات، إذ إن اطلاعهم على نتائج هذه الدراسة سيفتح لهم آفاقاً جديدة لإجراء دراسات مماثلة، وتناول الموضوع من زوايا أخرى، وفي بيئات أخرى، مما يساعد في إثراء الأدب النظري والعملي حول الموضوع.

مصطلحات الدراسة:

- **خدمات المعلومات (Information Services):** وتعني "الأنشطة والعمليات والإجراءات والتسهيلات التي تقوم بها المكتبات ومراكز المعلومات، ممثلة بالعاملين لديها، من أجل خلق الظروف المناسبة لوصول المستفيدين إلى مصادر المعلومات التي يحتاجونها بأسرع الطرق وأيسرها، من أجل إشباع ما لديهم من حاجات معلوماتية" (النجار، ٢٠٢١: ٣٦٨).
- **جائحة كورونا (Corona Pandemic):** تعرف الجائحة بأنها أزمة عالمية استنزفت النظام الصحي العالمي، وهي ناتجة عن انتشار فيروس سمي

بكورونا (كوفيد-١٩) المستجد المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة (Basilaia & Kvavadze, 2020: 3).

- **الصعوبات (Difficulties):** تعرف بأنها "الحواجز التي تحول دون وصول الفرد إلى تحقيق الأهداف المرجوة بكفاية وفاعلية، والتي قد تكون مرتبطة بالفرد نفسه، أو بالمناخ السائد بالعمل وتحتاج إلى دراسةٍ علميةٍ لتحديد أسبابها ومعالجتها لسد الفجوة بين مستوى الإنجاز المتوقع والإنجاز الفعلي" (البطوش وهمشري، ٢٠٢٠: ٧١). **وإجرائيًّا:** قيست الصعوبات بالدرجة الكلية التي حصل عليها المستجيبون من أفراد الدراسة عبر استجاباتهم على فقرات الصعوبات الواردة في أداة الدراسة – الاستبانة – التي صممها الباحثون لتحقيق هذا الغرض.
- **المكتبات الجامعية (University Libraries):** تعرف المكتبات الجامعية بأنها " مؤسسات اجتماعية تنشئها وتدعمها وتديرها الجامعة لتقديم الخادمات المعلوماتية لمجتمع المستفيدين (الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين، والباحثين) على اختلافهم وتتيح مصادر المعلومات لأغراض المعرفة والبحث العلمي والتدريس والدراسة، وذلك عن طريق كفاءات بشرية مؤهلة علميًّا وفنيًّا وتقنيًّا في مجال علم المكتبات والمعلومات" (الوليدات، ٢٠٢١: ٦). **ويقصد بها إجرائياً:** بأنها المكتبات التي تديرها الجامعات الحكومية الأردنية، والتي شملتها الدراسة، وعددها (١٠) مكتبات، وهي: مكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة جامعة اليرموك، ومكتبة جامعة مؤتة، ومكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا، ومكتبة الجامعة الهاشمية، ومكتبة جامعة الحسين بن طلال، ومكتبة

جامعة آل البيت، ومكتبة جامعة البلقاء التطبيقية، ومكتبة جامعة الطفيلة، ومكتبة الجامعة الألمانية الأردنية.

- **العاملون في المكتبات الجامعية (Library Staff):** وهم موظفون ذوو مؤهلات علمية ومهنية متنوعة متخصصون في مجال علم المكتبات وتكنولوجيا المعلومات يعملون في المكتبات الجامعية، مهمتهم المساعدة في تقديم الخدمات المعلوماتية المتعددة والمتنوعة ومساعدة المستفيدين على الاستفادة القصوى منها وبجميع أشكالها (Halaj,et.al., 2019:1603).

ويقصد بهم إجرائيًا: العاملون في دوائر خدمات المعلومات وأقسامها وشعبها في مكتبات الجامعات الحكومية في الأردن خلال الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢ م، والذين قاموا بتعبئة أداة الدراسة.

حدود الدراسة:

تحددت نتائج هذه الدراسة بالآتي:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على موضوع الصعوبات التي تواجه تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها.
- **الحدود المكانية:** اقتصرت هذه الدراسة على جميع مكتبات الجامعات الحكومية في الأردن.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت هذه الدراسة على جميع العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية فالأردن.

– **الحدود الزمانية:** طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢.

٢– الإطار النظري:

٢/١ خدمات المعلومات Information Services:

يتمثل الهدف الرئيسي من وجود المكتبات بمختلف أنواعها ومراكز المعلومات في خدمة المستفيدين وتلبية حاجاتهم المعلوماتية الحالية والمستقبلية بطريقة فعّالة، وعليه يرتبط مجتمع المستفيدين وتحليل حاجاتهم بخدمات المعلومات ارتباطًا وثيقًا (العباس، ٢٠٠٩)؛ وذلك لأن المستفيد هو المنطلق الذي تبدأ به دورة حياة المعلومات محور نشاط أي نظام للمعلومات، بالإضافة إلى كونه الحكم على جودة الخدمات والمعلومات أو عدمه، من هنا يظهر دور خدمات المعلومات في إشباع الحاجات المتغيّرة للمجتمع من المعلومات، ودورها في توفير مصادر المعلومات باستخدام التّقنيّات الحديثة للحصول على رضا المستفيد (همشري، ٢٠٠٩).

وبناءً على ذلك فإن مستوى جودة أداء المكتبات تقاس بنوعية خدمات المعلومات التي تقدمها للمستفيد ومدى جودتها، ومع ظهور المكتبات الرقمية، فإن التسهيلات التي يمكن أن تقدمها البيئة الرقمية للمكتبات تساعد في تحسين مستوى خدماتها المكتبية والمعلوماتية؛ وبالتالي فإن خدمات المعلومات تأثرت شكلًا ومضمونًا بالتغيرات التي طرأت على تكنولوجيا المعلومات (Wong & Saunders, 2020).

أهمية خدمات المعلومات:

تمثل خدمة المستفيدين وتلبية حاجاتهم ورضاهم عن هذه الخدمات الهدف الرئيس لإنشاء المكتبات ومراكز المعلومات، لذا تبرز أهمية خدمات المعلومات في المكتبات بالآتي (Shah & Idrees, 2021):

- توفير مصادر المعلومات التي تلبي حاجات المستفيدين وإمكاناتهم وخصائصهم بدقة وسرعة وسهولة بمختلف أشكالها وموضوعاتها ولغاتها عن طريق خدمة التزويد.
- التعرف على حاجات المستفيدين المتغيرة مراعاتها تبعًا لتغير ظروف الحاجة إلى المعلومات عن طريق خدمات الرد على استفسارات المستفيدين.
- تجاوز النقص في مصادر المعلومات الناجم عن تشتت الإنتاج الفكري وتعدده في أوعية النشر المتعددة عن طريق أساليب التكشيف والاستخلاص.
- توفير المعلومات وإتاحتها وسهولة تداولها عن طريق خدمات المعالجة الفنية وخدمات الإعارة.

المتطلبات الأساسية لخدمات المعلومات:

اتفق عليان (٢٠١٠) وهمشري (٢٠٠٨) على أن خدمات المعلومات الفعالة ترتكز على عدة متطلبات رئيسية، إن لم تتوافر حالت دون تحقيق الأهمية المرجوة منها، تتلخص بالآتي:

١- مصادر المعلومات الشاملة لفروع المعرفة كافة، وبمختلف أشكالها، ولغاتها، وموضوعاتها وبما يتناسب وحاجات المستفيدين المعلوماتية،

فالمصادر تعد الركيزة الأساسية لجوانب الخدمة المكتبية، لذا يتحدد نجاح الخدمة المكتبية أو تطورها بمدى قوة مصادر المعلومات المتوافرة في المكتبة أو ضعفها.

٢-كوادر بشرية مدربة ومؤهلة علميًّا وإداريًا وتقنيًّا لتقديم أفضل الخدمات لجمهور المستفيدين، مع ضرورة أن تتصف بسرعة البديهة والقدرة على التعامل والتواصل مع المستفيدين، فنجاح الخدمة المكتبية يعتمد اعتمادًا أساسيًّا على مستوى العاملين في المكتبات، ومدى وعيهم وفهمهم لطبيعة العمل المكتبي.

٣- المتطلبات المالية، أي رصد ميزانية كافية لتغطية نفقات شراء مصادر المعلومات المختلفة، وشراء الأجهزة، كأجهزة الحاسوب وملحقاته والبرمجيات بكل أنواعها، ونفقات صيانة الأجهزة ومختلف المواد.

٤- التسهيلات المادية المناسبة (قاعات المطالعة، والأثاث، والتقنيات، والبرمجيات، ووسائل الاتصال، والفاكس، وأجهزة التصوير والنسخ، والإنترنت، وغيرها).

٥- الاشتراك بقواعد البيانات العالمية وبنوك المعلومات من خلال تطبيقات نظم الاتصال المباشر وشبكات المعلومات وبخاصة الإنترنت.

٦- البنية التحتية لتقنية الاتصالات والمعلومات .

٧- مناخ تنظيمي مناسب، إدارة ناجحة وفعالة، تساعد على تقديم هذه الخدمات.

٨- توفير برامج التدريب للمستفيدين للتدريب على مهارات استخدام المكتبة، وبرامج تدريب للعاملين. لتطوير المهارات والكفاءات المهنية والتقنية.

أنواع خدمات المعلومات:

تعددت تصنيفات الباحثين لأنواع خدمات المعلومات، فالنوايسة (٢٠٠٥) حصر خدمات المعلومات في نوعين أساسيين، هما:

١- الخدمات المكتبية: وتشمل خدمة الإعارة، والخدمة المرجعيَّة، والخدمات الإعلامية، وخدمات الدوريات، وخدمة التصوير، والخدمة الببليوغرافيَّة، وخدمة تدريب المستفيدين.

٢- الخدمات المعلوماتية: وتشمل خدمة الإحاطة الجارية، وخدمة التكشيف والاستخلاص، وخدمة البحث بالاتِّصال المباشر، وخدمة الترجمة، وخدمة البث الانتقائي للمعلومات، وخدمة استرجاع المعلومات، وخدمات لذوي الفئات الخاصة.

٢/٢ المكتبات الجامعية:

تُعد المكتبات الجامعية من أهم المؤسسات التي يتم من خلالها تقديم الخدمات المكتبية ومصادر المعلومات بأشكالها وأنواعها المختلفة التي يحتاجها أفراد المجتمع الجامعي الإداري والأكاديمي على وجه العموم، ويتفق همشري (٢٠٠٩) مع عليوي والمالكي (٢٠٠٧) في أن أهمية المكتبات الجامعية تنشأ من مركزها الأساسيِّ في الجامعة، إذ تُعد ركيزة أساسية من ركائز التعليم في الجامعة، وذلك نظرًا لأهميتها في توفير الخدمات رفيعة المستوى، وتوفير مصادر المعلومات الحديثة بمختلف أنواعها خدمة لأفراد المجتمع الجامعي، لتسهل عليهم عملية الإفادة من المعلومات المتوافرة لأغراض الدراسة والبحث، كما تعدّ القاعدة الأساسية لانطلاق البحث العلمي في الجامعات، وأهم الوسائل التي تعتمد عليها الجامعة في تحقيق أهدافها.

أهداف المكتبات الجامعية:

يرى همشري (٢٠٠٨) أن المكتبة الجامعية تستمد أهدافها من أهداف الجامعة ذاتها، وبالتالي تتماثل أهدافها مع أهداف الجامعة وخططها وبرامجها بصورة عامة، ورسالة المكتبة الجامعية جزء لايتجزأ من رسالة الجامعة في التعليم والبحث وخدمة المجتمع، وهي إحدى وسائل ديمومتها، وأكثر دوائر الجامعة ارتباطًا بالبرامج الأكاديمية والبحثية، وقسَّم همشري (٢٠٠٩) أهداف المكتبات الجامعية إلى قسمين، هما:

أولاً: الأهداف الأولية، تتمثل في:

١- مساندة العملية التعليمية التعلمية في الجامعة (هدف تعليمي): فللمكتبة قيمة تربوية تتمثل في مساندة برامج الدراسات الجامعية على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، وذلك من خلال توفير مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة اللازمة لدعم المناهج الدراسية والمحاضرات الصفية، بحيث تلبي حاجات الطلبة والباحثين وأعضاء هيئة التدريس المكتبية والمعلوماتية.

٢- تشجيع البحث العلمي ودعمه والنهوض بالحركة العلمية إلى أرفع مستوى بما يتلاءم مع متطلبات خطة التنمية على مستوى الجامعة وخارجها.

٣- خدمة المجتمع، فالمكتبات الجامعية هي الدعامة الرئيسة في بناء قاعدة متطورة لصناعة المعلومات التي لها القدرة على دفع عجلة العملية التنموية في المجتمع بفاعلية، كما أنها تسهم في إعداد فئة مهمة من

فئات المجتمع وهم الطلبة والمدرسون والباحثون من داخل الجامعة وخارجها، إذ يعد هؤلاء أدوات فاعلة في تغيير المجتمع.

ثانياً: الأهداف الثانوية، وتتمثل:

١- الأهداف الثقافية: فالمكتبات الجامعية جعلت العاملين والباحثين والدارسين في كليات الجامعة وأقسامها المختلفة مواكبين لأحدث الاتجاهات العلمية في مجال تخصصاتهم، من خلال توفير مصادر المعرفة الإنسانية لخدمة التخصصات العلمية المختلفة بالجامعة وخدمة الثقافة العامة للمستفيدين منها.

٢- الأهداف الاجتماعية: حيث تسعى المكتبات الجامعية لزيادة التعارف بين المستفيدين، وتوطيد أواصر الصداقة فيما بينهم من خلال تكرار زيارتهم لها، وتطوير عادات اجتماعية مثل الإيثار والتعاون والاحترام، وعدم العبث بمقتنيات المكتبة وغيرها من العادات الحميدة.

٣- الأهداف الترويحية: حيث توفر المكتبات الجامعية القصص والمسرحيات وغيرها من الخدمات لأغراض الترفيه والتسلية والترويح وقضاء وقت فراغ لدى الطلبة في قراءات هادفة.

٢/٣ إدارة الأزمات في المكتبات Crises Management in Libraries:

ومن الطبيعي أن مجال المكتبات والمعلومات هو أكثر المجالات تأثراً بالتغيرات المحيطة في المجتمع الذي أصبح يسمى "مجتمع المعلومات"، لهذا لم تكن المكتبات بمنأى ومعزل عن احتمالية وقوع أزمات بها، شأنها شأن أي منظمة، فالعلاقة بين المكتبات على اختلاف أنواعها والأزمات قديمة قدم التاريخ، حيث ذكرت العديد من المؤلفات التاريخية أحداثًا تعرضت خلالها

المكتبات لنكبات الحروب، والحرائق، والزلازل، والفيضانات، والنهب تحت الضغوط السياسية. الأمر الذي فرض ضرورة إعداد الاستراتيجيات الوقائية والإدارية لمواجهة الأزمات، بحيث تشمل رؤية واضحة لمختلف سياسات المكتبة بما فيها الموارد البشرية، وسياسة التزويد للمقتنيات، وخدمات المعلومات التي تقدمها للمستفيدين، وتأمين الأثاث والممرات والمخارج والفهارس وقواعد البيانات والنسخ الاحتياطية البديلة...وغيرها (القرني والقرني، ٢٠١٢).

مفهوم الأزمة وإدارة الأزمات:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الأزمة كنتيجة للتغيرات البيئية الداخلية والخارجية التي تعمل في إطارها المنظمات التجارية والخدمية، وفيما يلي بعض التعريفات منها: أنها "موقف يواجهه صناع القرار في المنظمة وتتلاحق فيه الأحداث وتتشابك الأسباب بالنتائج ويزيد الأمر سوءًا إذا ضاعت وضعفت قدرة صناع القرار في السيطرة على ذلك الموقف وعلى اتجاهاته المستقبلية" (أبو حليمة، ٢٠١٣: ١١). أما إدارة الأزمات تعرف بأنها نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومات اللازمة التي تمكن الإدارة من التنبؤ بأماكن واتجاهات الأزمة المتوقعة، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها، عن طريق اتخاذ التدابير اللازمة للتحكم في الأزمة المتوقعة والقضاء عليها أو تغيير مسارها لصالح المنظمة (Bundy, et.al., 2017: 1663). والبعض يعرف إدارة الأزمات بأنها" مجال ديناميكي يزيد من كفاءة وفاعلية المنظمة في التعامل مع كثير من الحوادث التي تتعرض لها المنظمات، وهي تطبق طريقة إدارية صممت للتعامل مع مواقف الأزمة أثناء تحقيق

أهداف المنظمة، هذه الطريقة تحاول تطبيق أكثر الوسائل تحقيقًا للكفاءة الاقتصادية"(الحلفي، ٢٠٢١: ٤٢٤).

أهداف إدارة الأزمات في المكتبات الجامعية:

تسعى المكتبات الجامعية في مواجهة الأزمات إلى تحقيق أهداف عديدة، ومنها (نديم، ٢٠١٥):

- التعرف إلى أنواع السلوك والمحفزات التي يمكن أن تسود في المكتبة أثناء الأزمة.
- التعرف إلى طرائق خلق مناخ إداري في المكتبة يقود للتفاهم والمشاركة.
- تنمية شبكة الاتصالات والعلاقات بين المكتبة وروادها.
- التعرف إلى مواقف وردود فعل كل من الإدارة وأمناء المكتبات والمستفيدين.
- نشر الحقائق اللازمة لخلق مناخ تنظيمي للتعامل مع الأزمة.
- التعرف إلى وسائل تخفيض حدة التوتر والقلق في المكتبة.

متطلبات مواجهة الأزمات في المكتبات الجامعية:

ترتكز إدارة الأزمات في المكتبات الجامعية على عدة متطلبات رئيسية، إن لم تتوافر حالت دون تحقيق أهدافها المرجوة منها، ويُلخص الحلفي (٢٠٢١) هذه المتطلبات في النقاط التالية:

- الاستعداد لإدارة الأزمة، واختيار القيادات لإدارية الأزمة.

- التعرف على العوامل المؤثرة على مدراء المكتبة وأمناء المكتبة والمستفيدين منها.
- توفير هيكل تنظيمي ذي خصائص معينة.
- سجل الأزمات: يكون بمثابة ذاكرة للمكتبة، توثق فيه كل المواقف التي تعد أزمات سواء في الحاضر أو المستقبل.
- تشكيل فريق إدارة الأزمة في المكتبة، وهذا يرتبط بنوع الأزمة التي تواجهها المكتبة مع مراعاة مفهوم التنسيق بين أعضاء الفريق وتفويض السلطة.
- توافر وسائل علمية حديثة للتعامل مع الأزمة، مثل: المحاكاة، والسيناريو، والمباريات، فضلًا عن اعتماد التخطيط للأزمات كجزء هام من التخطيط الاستراتيجي مع مراعاة التقييم والمراجعة الدورية للخطط، ونظام اتصالات فعال في ظروف الأزمات المختلفة.
- تبسيط الإجراءات لغرض استثمار الوقت وسرعة السيطرة على الأحداث، والاستمرار في تقديم خدمات المعلومات في المكتبة.

مشكلات تواجهها المكتبات الجامعية أثناء مواجهتها الأزمات:

اتفق كل من القرني والقرني (٢٠١٢)، ونديم (٢٠١٥) على أن المكتبات الجامعية ومراكز المعلومات تواجه العديد من المشكلات أثناء إدارتها للأزمات، ومنها: تدني مستوى كفاءة الإجراءات والخطط الأمنية في المكتبات ومراكز المعلومات، وضعف في البنية التحتية الأمنية في المكتبات، وغياب السياسات المكتوبة والممارسات المهنية المتخصصة في مجال أمن مرافق المعلومات لدى كثير من المكتبات ومراكز المعلومات، وضعف المخصصات المالية، وقلة وعي المستفيدين من المكتبة وعدم التزامهم بالتعليمات الصحية،

والتخريب المتعمد لمقتنيات المكتبة ومجموعاتها من قبل الرواد، وتعرض المقتنيات للسرقة أو التلف أو الضياع، وقلة عدد الموظفين المختصين في المهام الأمنية، ونقص التجهيزات والوسائل الأمنية.

أزمة كورونا، ودور المكتبات في مواجهتها:

شهد العالم منذ مطلع عام ٢٠٢٠م أزمة عالمية تمثلت بتفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، الأمر الذي أحدث تغييرات ألقت بظلالها على أنشطة كافة القطاعات وخدماتها، وقد تأثر قطاع المكتبات هو الآخر بهذه المعطيات المستجدة التي حملتها الجائحة معها، حيث أثرت على منظومة العمل في المكتبات، وواقع خدمات المعلومات وطريقة تقديمها للمستفيدين، نتيجة إلزامية غلق المكتبات بمختلف أنواعها أمام المستفيدين، وتوقفها لفترة ليست بالقصيرة عن تقديم وإتاحة خدمات المعلومات باستثناء الإلكترونية منها (كمال الدين وحمزة، ٢٠٢٠).

من هنا دعت الحاجة إلى ضرورة تعامل المكتبات بمختلف أنواعها وخاصة الجامعية مع هذه الجائحة غير المسبوقة، من خلال سن الإجراءات الاحترازية والوقائية لتجنب التجمعات وتحقيق التباعد الاجتماعي بهدف الحد من انتشار الفيروس، وتقليل حالات الإصابة، الأمر الذي حتم عليها إغلاق أبوابها أمام روادها حرصًا منها على سلامة العاملين والمستفيدين والمقتنيات، ولكنها لم تتوقف عن تقديم خدماتها لمستفيديها، بل توجهت لتسخير كافة إمكانياتها التقنية المتاحة لتقديم خدمات المعلومات بشكل إلكتروني (عبدالله وجواد، ٢٠٢٠).

وبشكل عام، وخلال دراسة أجراها الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) (٢٠٢١)، قدم فيها تجارب المكتبات العربية في التعامل مع أزمة كورونا، وعرضت أبرز النشاطات التي قامت بها بعض المكتبات العربية – الجامعية والعامة – خلال جائحة (كورونا)، وفيما يلي عرضٌ مختصرٌ لهذه الأنشطة:

- إتاحة الخدمات الرقمية على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع وذلك بتوفير الكتب الإلكترونية والكتب الصوتية والمجلات والأفلام وغيرها من مصادر المعلومات.
- إتاحة العديد من قواعد البيانات الإلكترونية (كتب، ودوريات) لجميع المستخدمين على شبكة الإنترنت لفترات تجريبية مجانية وتحديد الاشتراك ببعض قواعد البيانات الأساسية الأخرى للطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- اختيار العديد من قواعد البيانات المتوافرة على شبكة الإنترنت بشكل مجاني التي تخدم الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في عملية التعليم الإلكتروني وإضافتها إلى بوابة المكتبة الإلكترونية.
- تسهيل إجراءات الدخول إلى بوابة المكتبة الإلكترونية (Deep Knowledge) للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية من خارج الجامعة.
- عقد العديد من الورشات التدريبية من خلال برنامج (Zoom) فيما يتعلق بقواعد البيانات والخدمات التي تقدمها المكتبة إلكترونيًّا بشكل عام لمساندة عمليات البحث العلمي.
- التعامل مع الظروف المستجدة لجائحة كورونا وتحديد فترات الإعارة إلكترونيًّا للمستفيدين وحل المشاكل المتعلقة بذلك.

- إنشاء منصة خاصة بوحدة المكتبة على وسائل التواصل الاجتماعي (Facebook)و(YouTube) والرد على استفسارات الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية والإعلان من خلالها عن الورشات التدريبية والخدمات التي تقدمها المكتبة بطريقة تفاعلية وتشاركية.
- وضع إرشادات توعوية حول الحماية من فيروس كورونا بداخل الصفحات الرسمية للمكتبة.
- إطلاق خدمة الواتساب (WhatsApp) التفاعلية لاستقبال الاستفسارات والمقترحات.
- اتجهت بعض المكتبات لتخصيص صفحة كاملة داخل موقع المكتبة يخص موضوع فيروس كورونا وتحديثاته والأسئلة الشائعة حول الخدمات التي تقدمها المكتبة والخدمات الموقوفة مؤقتًا مثل مكتبة نيويورك العامة.
- تقديم خدمة النزاهة العلمية للرسائل الجامعية عن بعد (ماجستير – دكتوراه) وهي خدمة تقدمها بعض الجامعات لإثبات خلو الرسائل الجامعية من السرقات العلمية بالاعتماد على برمجيات خاصة بذلك مثل برنامج Turnitin.
- استخدام تطبيق يدعم الهواتف الذكية لتوفير فرصة الرد على مكالمات المستفيدين عبر الأرقام الرسمية للمكتبة والتوصيل التلقائي لأخصائي المكتبة في أي مكان وأي زمان وإجراء المحادثات الهاتفية مثل الواتساب.

- إتاحة آخر الأبحاث الطبية والعلمية العالمية المتعلقة بفيروس كورونا بشكل مجاني على منصة المكتبة الرسمية لنشر الوعي والإجراءات اللازم اتباعها خلال الجائحة.
- تمديد تواريخ الاستحقاق للمواد المستعارة تلقائيًا، وعدم فرض أي غرامات متأخرة، ويمكن للمستفيدين إرجاع المواد عند إعادة فتح المكتبة.

٣- الدراسات السابقة:

أجرت سويفي (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى عرض تجربة المكتبات الجامعية العربية في السعودية ومصر في تقديم خدماتها عن بعد، وتحليل آراء المستفيدين في نوعية خدمات المكتبات المقدمة وطرق تقديمها وتسويقها لهم، والكشف عن التحديات التي تواجه تقديم المكتبات الجامعية في تقديم خدماتها عن بعد، وأبرز متطلبات تقديم الخدمات. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) أفراد، وقد أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أبرزها: تقديم المكتبات الجامعية محل الدراسة خدمات المعلومات عن بعد ممثلة بخدمات البحث في قواعد البيانات، يليها الخدمات المرجعية (الرد على استفسارات المستفيدين) والتدريب والإرشاد، ثم توفير المصادر الإلكترونية، في حين أظهرت ضعف خدمات الإعارة الداخلية والخارجية والمتبادلة بين المكتبات للمصادر الإلكترونية والرقمية. كما أظهرت أن أهم التحديات التي تعرقل تقديم خدمات المعلومات عن بعد هو استخدام برامج تقنية ذات مواصفات محددة بسبب عدم توافر الميزانية الكافية في المكتبات الجامعية المصرية، وعدم معرفة الطلبة بكيفية استخدام فهرس المكتبة الآلي في المكتبات الجامعية السعودية، كما أظهرت أن أهم المتطلبات التي ينبغي توافرها لتقديم الخدمات

عن بعد هو توافر نظام فعال للإنترنت وأجهزة الحاسوب وملحقاتها المناسبة للعاملين في المكتبة.

كما أن المكتبة تعتمد على موقعها الإلكتروني لتقديم وتسويق خدماتها حيث يتم توفير مصادر وروابط متاحة وفعالة بشكل دائم.

وهدفت دراسة أبو سحلي (٢٠٢١) إلى استطلاع سبل تقديم خدمة الرد على استفسارات المستفيدين في مكتبات جامعة الفيوم بمصر في ظل جائحة كورونا ورصدها، والتحديات التي تواجه أخصائي الخدمة. تكونت عينة الدراسة من (٥) أمناء مكتبة المعنيين بخدمة الرد على استفسارات المستفيدين. أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أبرزها: أن المكتبة تلقت العديد من الأسئلة من المستفيدين أثناء الجائحة، وأن أكثر الوسائل التي تم استخدامها من قبل المستفيدين لطرح وتوجيه الأسئلة هي برنامج الواتساب ثم البريد الإلكتروني والهاتف الشخصي، يليها في الترتيب الأخير الماسنجر وصفحة الفيسبوك، كما أظهرت الدراسة أن أبرز التحديات التي واجهت تقديم هذه الخدمة هي إصابة بعض مقدمي هذه الخدمة بالكورونا، مما اضطرهم للغياب أو الدوام في المنزل، بالإضافة إلى التغير في حاجات المستفيدين خلال الأزمة، وقلة خبرة العاملين في التعامل مع الأزمات وإدارتها.

وقدم العبري والبوسعيدي (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع تجربة المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان في التعامل مع جائحة كورونا، والتحديات التي واجهت المكتبة عند تقديمها للخدمات خلال الجائحة. واعتمدت المنهج الوصفي عبر اعتماد أسلوب تحليل مضمون موقع المكتبة. وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أبرزها: نجحت المكتبة

في تقديم العديد من خدمات المعلومات خلال الجائحة ومنها خدمة البحث في قواعد البيانات، وخدمة الوصول الحر للمصادر الرقمية لدعم التعليم الإلكتروني عبر منصتها، وخدمة الرد على الاستفسارات إلكترونياً، كما أظهرت الدراسة أن أبرز التحديات التي واجهت المكتبة أثناء تقديم خدمات المعلومات خلال الجائحة هو الغلق التام للمكتبة وتوقف العمل الكامل في بعض الأقسام امتثالاً لقرارات اللجنة العليا المكلفة بالتعامل مع الأزمة، وتخفيض ساعات العمل لتكون في الفترة الصباحية فقط، وصعوبة إرجاع الكتب المستعارة، وإصابة بعض الموظفين بالفايروس، وعدم جاهزية العاملين للتعامل مع الأزمة والعمل عن بعد بشكل كامل. كما أظهرت الدراسة أن المكتبة اعتمدت على حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وموقع المكتبة على الويب لتسويق خدماتها.

أجرى تشاكرا بورتي وجانا (Chakraborty & Jana, 2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن التحديات التي تواجهها المكتبات الاكاديمية الحكومية الهندية أثناء تقديمها لخدمات المعلومات خلال جائحة كوفيد (COVID-19)، والفرص التي سعت المكتبات الأكاديمية الهندية لتحقيقها لتزيد من عملياتها وخدماتها وأنشطتها خلال الجائحة.

واعتمدت على منهج تحليل المضمون لموقع (١٤) مكتبة. وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أبرزها: أن جائحة كوفيد (COVID-19) قدمت فرصًا وتحديات للمكتبات الأكاديمية، تمثلت الفرص في استحداث خدمات جديدة بما يتناسب مع الظروف المتغيرة حيث لم تكن هذه الخدمات مفعلة قبل الجائحة، ومنها تفعيل خدمة الإجابة عن الاستفسارات والأسئلة المرجعية

إلكترونيًّا عبر الهاتف والبريد الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي، وخدمات إتاحة المصادر الإلكترونية والرقمية والوصول الحر إليها. كما أن المكتبات واجهت تحديات عرقلت من تقديم خدماتها ومنها: غياب الحوسبة عن بعض الخدمات، وغياب بعض الموظفين بسبب الإصابة بالكورونا أو بسبب التحول للدوام الجزئي، والتغير في حاجات المستفيدين خلال الأزمة.

وقدم أييني وأغباجي وتيبلر (Ayeni, Agbaje & Tippler, 2021) دراسة هدفت لاستعراض خدمات المعلومات التي قدمتها المكتبات الأكاديمية في أمريكا والصين وبريطانيا والهند وإيرلندا وكندا والمكسيك ورومانيا وجمهورية التشيك وإندونيسيا وباكستان ونيجيريا وليسوتو وزيمبابوي عبر الإنترنت وعن بعد استجابة لجائحة كوفيد(COVID-19) ، والأدوات التكنولوجية المستخدمة لذلك، والتحديات التي تواجه المكتبات خلال الجائحة. واعتمدت على منهج تحليل محتوى موقع لمكتبات أكاديمية في عواصم الدول المختارة. وأظهرت مجموعة من النتائج، أبرزها: أن غالبية المكتبات الأكاديمية توفر وتتوسع في إمكانية الوصول إلى الموارد الإلكترونية بنسبة ٦٩,٦%. معظم المكتبات الأكاديمية تساعد في التعليم الافتراضي للأساتذة والطلاب بنسبة ٥٦,٥ %، بالإضافة إلى ذلك، توفر بعض المكتبات روابط خاصة تثقيفية بجائحة كورونا لمحو الأمية الصحية عبر مطويات ونشرات إلكترونية تنشر على مواقع المكتبات عبر الويب وصفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت ٥٢,٢٪، وأظهرت النتائج أن المكتبات تطلب نظام فعال للإنترنت وتدريب أمناء المكتبات لجعلهم قادرين على أدارة الأزمات، وأفادت النتائج عن تحديات في الميزانية والحاجة

إلى هياكل أساسية جديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت عند نقل خدماتهم عبر الإنترنت.

وأجرى علي ونعيم وبهاتي (Ali, Naeem & Bahatti, 2021) دراسة هدفت إلى التعرف على نوع خدمات المعلومات التي يقدمها أمناء المكتبات الجامعية في باكستان، العاملين في المنازل خلال جائحة كوفيد (COVID-19)، والكشف عن المشاكل والصعوبات التي تواجههم خلال توفير هذه الخدمات. واعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي عبر استبيان وزع إلكترونياً على عينة بلغت (٣٨) أمين مكتبة. وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، منها: أن أمناء المكتبات يقدمون خدمات المكتبة أثناء الإغلاق. وأن المكتبة تنظم دورات تدريبية للمستفيدين عبر منصة zoom لتدريبهم على استخدام قواعد البيانات المتوافرة لديها والخدمات الأخرى، ويعتمد أمناء المكتبات على البريد الإلكتروني، والواتس آب، وشبكات التواصل الاجتماعي للرد على استفسارات المستفيدين، كما يقوم أمين المكتبة بنشر الوعي الصحي العام لمستخدمي المكتبة على موقع المكتبة عبر الويب، كما يواجه أمين المكتبة مشكلتين رئيستين خلال تقديم الخدمات وقت الجائحة هما انقطاع التيار الكهربائي، وبطء الإنترنت.

٤-إجراءات الدراسة:

٤/١ منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وذلك لملاءمته لأهداف الدراسة وأسئلتها.

٤/٢ مجتمع الدراسة وعيّنتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مكتبات الجامعات الأردنية الحكومية وعددها (١٠) مكتبات خلال الفصل

الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢، والبالغ عددهم (٣٦٠) فردًا، إذ جرى توزيع أداة الدراسة عليهم جميعًا باليد مباشرة، وكان عدد الاستبانات المستردة (٢٦٠) استبانة، استبعدت (١٤) منها نتيجة لعدم اكتمال إجابات المبحوثين عنها، وبذلك بلغت الاستبانات التي خضعت للتحليل الإحصائي (٢٤٦) استبانة، أي ما نسبته (٩٤,٦%) من مجموع الاستبانات المستردة.

٤/٣ خصائص أفراد عيّنة الدراسة: يبين الجدول رقم (١)توزيع أفراد الدراسة تبعًا لمتغيراتها، وهي: الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

الجدول (١): توزيع أفراد الدراسة تبعًا لمتغيرات الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

المتغيرات الوسيطة		العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	١٤١	%٥٧,٣
	أنثى	١٠٥	%٤٢,٧
المجموع		٢٤٦	%١٠٠
التخصص	علم المكتبات والمعلومات	١١٦	%٤٧,٢
	تخصص آخر	١٣٠	%٥٢,٨
المجموع		٢٤٦	%١٠٠
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	٦١	%٢٤,٨
	بكالوريوس	١٣٢	%٥٣,٧
	دراسات عليا	٥٣	%٢١,٥
المجموع		٢٤٦	%١٠٠

سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٤٥	%١٨,٣
	من ٥ – ١٠ سنوات	١٠١	%٤١,١
	أكثر من ١٠ سنوات	١٠٠	%٤٠,٦
المجموع		٢٤٦	%١٠٠

٤/٤ أداة الدراسة: أعدت أداة الدراسة (الاستبانة) وطورت بالاعتماد على الأدب المنشور والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعها، وتكونت من قسمين:

القسم الأول: هدف إلى جمع البيانات الديموغرافية عن أفرادها، فيما يتعلق بالجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. و**القسم الثاني:** تكون من الفقرات المتعلقة بالصعوبات التي واجهت عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا.

٤/٥ صدق أداة الدراسة وثباتها: للتأكد من صدق المحتوى الظاهري لأداة الدراسة، عرضت بصورتها الأوليّة على (١٤) محكّمًا من أعضاء هيئة التدريس ذوي الاختصاص والخبرة في مجال علم المكتبات والمعلومات، والعلوم التربوية، وطلب منهم الحكم على كل فقرة من فقرات الأداة وإبداء آرائهم فيها من حيث وضوحها، وسلامتها اللغوية، وانتمائها للمجال الذي صنفت تحته، وبناءً على ملاحظات المحكمين عدلت بعض الفقرات وأعيدت صياغتها، وبذلك اعتبرت آراء المحكمين حول صدق المحتوى دليلًا على صدق أداة الدراسة، حيث بلغ عدد فقرات الاستبانة بصورتها النهائية (١٦) فقرة.

وللتحقق من ثبات أداة الدراسة استخرجت معاملات ثبات الاتساق الداخلي وفقًا لمعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach – Alpha)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩١)، مما يدل على ثبات واتساق عالي بين فقرات الأداة، ومن ثم صلاحيتها لأغراض هذه الدراسة. وتمّ تصميم الإجابة عن فقرات أداة الدراسة وفق التدرج الخماسي؛ إذ أعطيت خمس درجات للإجابة بدرجة كبيرة جدًا، وأربع درجات للإجابة بدرجة كبيرة، وثلاث درجات للإجابة بدرجة متوسطة، ودرجتين للإجابة بدرجة قليلة، ودرجة واحدة للإجابة بدرجة قليلة جداً. وقد تم اعتماد المقياس التالي لتقسيم الدرجات: ١ – ٢,٣٣ درجة تقدير منخفضة. و٢,٣٤ – ٣,٦٧ درجة تقدير متوسطة. و٣,٦٨ – ٥,٠٠ درجة تقدير مرتفعة.

٤/٦ المعالجة الإحصائيّة: استخدمت حزمة برمجيات (SPSS) الإصدار ٢٥ لمعالجة البيانات لأغراض المعالجة الإحصائية، للإجابة عن السؤال الأول، تمّ استخدام المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، للإجابة عن السؤال الثاني تم استخدم اختبار (t–test)، وتحليل التباين الأحادي (One–Way ANOVA)، لبيان الفروق بين المتوسطات الحسابية.

٥– نتائج تحليل أسئلة الدّراسة ومناقشتها:

٥/١ النتائج المرتبطة بالإجابة عن السؤال الأول: " ما الصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها؟"

يبين الجدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد الدراسة عن فقرات مجال الصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها.

الجدول (٢): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة الكلية، والترتيب، ودرجة التقدير لاستجابات أفراد الدراسة عن فقرات مجال الصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها، مرتبة تنازليًّا.

الرقم	الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١٥	١	غياب بعض الموظفين بسبب الإصابة بالكورونا.	٤,٠٨	٠,٩٨	مرتفعة
٧	١	تخوف الموظفين من الدوام بسبب إصابة بعض الزملاء بالكورونا.	٤,٠٨	١,٠٣	مرتفعة
١٤	٣	عدم السماح للمستفيدين بدخول المكتبة خلال الجائحة.	٣,٩٢	١,٠٠	مرتفعة

٣	٤	تخوف المستفيدين من زيارة المكتبة.	٣,٦٦	٠,٩٧	متوسطة
١٦	٥	التغير في حاجات المستفيدين خلال الأزمة.	٣,٦٤	١,١٣	متوسطة
٢	٦	انخفاض الميزانية المخصصة للمكتبة.	٣,٤٧	١,١٢	متوسطة
٨	٧	قلة الخبرة لدى المستفيدين في التعامل مع خدمات المعلومات عن بعد.	٣,٣٢	١,٠٩	متوسطة
٥	٨	قلة الخبرة لدى العاملين في المكتبة أثناء الأزمات.	٣,٢٣	١,١١	متوسطة
٦	٩	غياب التعاون بين المكتبات خلال الأزمات.	٣,١٧	١,٠٥	متوسطة
١	١٠	قلة توافر الكفاءات والمهارات اللازمة لدى العاملين في المكتبة للتعامل مع	٣,٠٤	١,١٨	متوسطة

		تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.			
١٣	١١	ضعف البنية التحتية اللازمة للعمل في ظلّ الأزمات.	٢,٩٦	١,١٩	متوسطة
١٠	١٢	تدني جودة الأجهزة والبرمجيات المتوافرة لدى المكتبة.	٢,٨٧	١,١٣	متوسطة
٩	١٣	قلة النسخ المعربة لبعض البرمجيات.	٢,٧٧	٠,٩٤	متوسطة
١٢	١٤	غياب الحوسبة عن بعض خدمات المعلومات.	٢,٧٢	١,١٩	متوسطة
١١	١٥	قلة المصادر الإلكترونية في بعض التخصصات.	٢,٧٠	١,١٢	متوسطة
٤	١٦	المشكلات القانونية (حقوق المؤلف، وحقوق الناشر، والملكية الفكرية).	٢,٥٠	١,٠٤	متوسطة
الدرجة الكلية			٣,٢٥	٠,٧٠	متوسطة

يبين الجدول رقم (٢) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات مجال الصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا قد تراوحت ما بين (٢,٥٠- ٤,٠٨)، وأن ثلاث فقرات قد حازت على درجات تقدير مرتفعة، في حين حازت ثلاث عشرة فقرة على درجات تقدير متوسطة، وأن الدرجة الكلية لتقديرات أفراد الدراسة لهذا المجال كانت متوسطة، بمتوسط حسابي (٣,٢٥)، وانحراف معياري (٠,٧٠).

ويبين الجدول (٢) كذلك أن الفقرة رقم (١٥) التي تنص على " غياب بعض الموظفين بسبب الإصابة بالكورونا." والفقرة رقم (٧) التي تنص على" تخوف الموظفين من الدوام بسبب إصابة بعض الزملاء بالكورونا." قد حازتا على المرتبة الأولى في تقديرات أفراد الدراسة على فقرات هذا المجال، بمتوسط حسابي (٤,٠٨)، وبانحراف معياري (٠,٩٨) و(١,٠٣) على التوالي، وتعد هذه النتيجة منطقية في ظل الظروف التي فرضها انتشار فيروس كورونا المستجد، وما نتج عنها من ضرورة التقيد بالإجراءات الوقائية الجديدة التي تحدد آلية التعامل مع ظروف الجائحة، حيث إن ارتفاع نسب الإصابة بين الموظفين وغيابهم بسبب الإصابة كانت تشكل أكبر تهديد يواجه المكتبات الجامعية شأنها شأن المؤسسة الأم، ومؤسسات الدولة بشكل عام. كما قد تعكس هذه النتيجة مستوى وعي إدارات المكتبات محل الدراسة والعاملين فيها بضرورة توفير الأدوات الوقائية، والبروتوكولات الصحية للحد من انتشار فيروس كورونا. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو سحلي (٢٠٢١)، ودراسة العبري والبوسعيدي (٢٠٢١)، ودراسة (Chakraborty & Jana, 2021)، التي أظهرت أن أبرز التحديات التي واجهت تقديم المكتبات

للخدمات بدرجة تقدير مرتفعة هو إصابة بعض مقدمي هذه الخدمة بالكورونا، مما اضطرهم للغياب أو الدوام في المنزل، وتخوف المستفيدين والعاملين من زيارة المكتبة بسبب زيادة حالات الإصابة بالكورونا.

وأن الفقرة رقم (٤) التي تنص على " المشكلات القانونية (حقوق المؤلف، وحقوق الناشر، والملكية الفكرية)." قد حازت على المرتبة السادسة عشرة والأخيرة، بمتوسط حسابي (٢,٥٠)، وانحراف معياري (١,٠٤). وهو ما يفسر أن موضوع حقوق المؤلف، وحقوق الناشر، والملكية الفكرية لم تعد تشكل تحديًا كبيرًا بالنسبة للمكتبات على الرغم من وجوده، وقد تعكس هذه النتيجة آراء العاملين أفراد الدراسة نحو دور المكتبات في صيانة حقوق المؤلف وحقوقه المجاورة، وبث الوعي في حقوق الملكية الفكرية في البيئة الرقمية، فضلًا عن اعتماد المكتبات المبحوثة على طرق أمن وحماية المعلومات في البيئة الرقمية ووعي العاملين في المكتبات الجامعية لمفهوم الأمن السيبراني، كما أن أغلب قواعد البيانات العالمية اعتمدت تبني نموذج النشر الإلكتروني المعتمد على الوصول الحر لكافة الكتب العلمية خلال فترة الجائحة، وأغلب المكتبات الجامعية المبحوثة تعتمد سياسات التصوير الورقي والاستنساخ الإلكتروني والإتاحة المجانية للنصوص الكاملة الإلكترونية للمجلات وللرسائل الجامعية التي تستهدف تقنين حقوق المؤلف، وحقوق الناشر، والملكية الفكرية والمادية.

٥/٢ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: " هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على

الصعوبات التي تواجهها المكتبات أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين فيها تعزى إلى متغيرات الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، والخبرة؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا، واستخدم اختبار (ت) (t-test) لمعرفة الفروق تبعًا لمتغير الجنس، والتخصص؛ وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة الفروق تبعًا للمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وفيما يلي عرض لهذه النتائج ومناقشتها.

- **عرض النتائج المتصلة بمتغير الجنس:**

استخدم اختبار (ت) (t-test) لمعرفة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تبعًا لمتغير الجنس. والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة

ذكر	١٤١	٣,٣٦	٠,٧٤	٢,٦٨	٢٤٤	٠,٠٠*
أنثى	١٠٥	٣,١١	٠,٦٤			

* الفرق دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

يبين الجدول رقم (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بَين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على الصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا، حيث كانت الفروق لصالح الذكور، وذلك استنادًا إلى قيمة (ت) المحسوبة، إذ بلغت (٢,٦٨)، وبمستوى دلالة (٠,٠٠*). وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى وعي العاملين الذكور وإدراكهم على الصعوبات التي تواجهها المكتبات أثناء تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا أكثر مقارنةً مع مستوى وعي العاملات الإناث، وهي نتيجة متوقعة وفقًا لأوامر الدفاع التي فرضت أن يكون دوام الموظفات في القطاع العام لأمهات الأطفال في سن الحضانة عن بُعد، وهو ما ساهم في تعطيل عدد كبير من الموظفات الإناث مقارنة بعدد العاملين الذكور خلال الجائحة، مما جعل العاملين الذكور أكثر احتكاكًا بظروف العمل المتغيرة، وأكثر تعاطيًا مع الصعوبات التي واجهتها المكتبات خلال الأزمة.

- **عرض النتائج المتصلة بمتغير التخصص:**

تم استخدام اختبار (ت) (t-test) لمعرفة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة

كورونا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، تبعًا لمتغير التخصص. والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لمتغير التخصص.

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
علم المكتبات والمعلومات	١١٦	٣,٢٥	٠,٦٣	-٠,١٢	٢٤٤	٠,٩٠
تخصص آخر	١٣٠	٣,٢٦	٠,٧٧			

يتّضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بَين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد الدراسة على الصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا، وذلك استنادًا إلى قيمة (ت) المحسوبة، إذ بلغت القيمة الكلية للمجالات (-٠,١٢)، ومستوى دلالة (٠,٩٠).وقد تفسر هذه النتيجة في ضوء أن العاملين في المكتبات الجامعية في الأردن يعملون في بيئة واحدة، ويواجهون التحديات والصعوبات نفسها التي فرضتها الجائحة في بيئة العمل، بغض النظر عن تخصصهم، وبالتالي لم تكن هناك فروقات في استجاباتهم على أداة الدراسة

وفقراتها، وهي نتيجة منطقية في ظل حداثة الظروف التي فرضتها الجائحة على كافة المكتبات ومراكز المعلومات في الأردن والعالم.

- **عرض النتائج المتصلة بمتغير المؤهل العلمي:**

استخدم تحليل التباين الأحادي ANOVA لمعرفة الفروق بين استجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجههها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لاختلاف متغير المؤهل العلمي، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجههها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لمتغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دبلوم متوسط	٦١	٣,١٠	٠,٦٩
بكالوريوس	١٣٢	٣,٣٢	٠,٧٠
دراسات عليا	٥٣	٣,٢٤	٠,٧٣

يتّضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستويات متغير المؤهل العلمي، إذ حازت فئة البكالوريوس على أعلى متوسط حسابي (٣,٣٢)، وانحراف معياري (٠,٧٠)، وتليها فئة الدراسات العليا، بمتوسط حسابي (٣,٢٤)، وانحراف معياري (٠,٧٣)، ثم

فئة (دبلوم متوسط) إذ حازت على متوسط حسابي (٣,١٠)، وانحراف معياري (٠,٦٩).

وللتأكد من أن الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لمتغير المؤهل العلمي ذات دلالة إحصائية، استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA). والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦): تحليل التباين للفروق بين استجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لمتغير المؤهل العلمي.

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	دلالة ف
بين المجموعات	٢,٠٦	٢	١,٠٣	٢,٠٧	٠,١٢
داخل المجموعات	١٢١,٣٨	٢٤٣	٠,٥٠٠		

يتّضح من الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على الصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لمتغير المؤهل العلمي، وذلك استنادًا إلى قيم (ف) المحسوبة، إذ بلغت (٢,٠٧)، وبمستوى دلالة (٠,١٢). وقد تفسر هذه النتيجة في ضوء أن العاملين في المكتبات

الجامعية في الأردن يعملون في بيئة واحدة، ويواجهون التحديات والصعوبات نفسها التي فرضتها الجائحة في بيئة العمل، بغض النظر عن مؤهلهم العلمي، وبالتالي لم تكن هناك فروقات في استجاباتهم على أداة الدراسة وفقراتها.

- **عرض النتائج المتصلة بمتغير سنوات الخبرة:**

استخدم تحليل التباين الأحادي ANOVA لمعرفة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لاختلاف متغير سنوات الخبرة، والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لمتغير سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من ٥ سنوات	٤٥	٣,٠٦	٠,٧٢
من ٥ – ١٠ سنوات	١٠١	٣,٢٨	٠,٦٥
أكثر من ١٠ سنوات	١٠٠	٣,٣١	٠,٧٤

يتّضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، إذ حصلت فئة من أكثر من ١٠ سنوات على أعلى متوسط حسابي (٣,٣١)، وانحراف

معياري (٠,٧٤)، وتليها فئة ٥- ١٠ سنوات، بمتوسط حسابي (٣,٢٨)، وانحراف معياري (٠,٦٥)، ثم فئة أقل من ٥ سنوات، بمتوسط حسابي (٣,٠٦)، وانحراف معياري (٠,٧٢).

وللتأكد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لمتغير سنوات الخبرة ذات دلالة إحصائية، تم استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA). والجدول رقم (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨): تحليل التباين للفروق بين استجابات العاملين في المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية على الصعوبات التي تواجهها أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لمتغير سنوات الخبرة.

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	دلالة ف
بين المجموعات	٢,١١	٢	١,٠٥	٢,١١	٠,١٢
داخل المجموعات	١٢١,٣٤	٢٤٣	٠,٤٩		
المجموع	١٢٣,٤٥	٢٤٥			

يتّضح من الجدول رقم (٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة على الصعوبات التي تواجه المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية أثناء عملية تقديم خدمات المعلومات خلال جائحة كورونا تبعًا لاختلاف متغير سنوات الخبرة، وذلك استنادًا إلى قيم (ف) المحسوبة، إذ بلغت (٢,١١)، وبمستوى

دلالة يساوي (٠,١٢). وقد تفسر هذه النتيجة في ضوء أن العاملين في المكتبات الجامعية في الأردن يعملون في بيئة واحدة، ويواجهون التحديات والصعوبات نفسها التي فرضتها الجائحة في بيئة العمل، بغض النظر عن سنوات خبرتهم، وهي نتيجة منطقية في ظل حداثة الظروف التي فرضتها الجائحة على كافة المكتبات ومراكز المعلومات في الأردن والعالم.

٦- التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الدراسة بالآتي:

١- ضرورة إعداد إدارات المكتبات الجامعية برامج تدريبية بالتعاون مع جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية لتطوير الكفاءات ومهارات كلٍّ من المستفيدين على اختلافهم، والعاملين في دوائر خدمات المعلومات وأقسامها على الأساليب الحديثة في تقديم خدمات المعلومات عن بعد، وتحسين وعيهم في هذا المجال أثناء الأزمات.

٢- ضرورة قيام المكتبات الجامعية بتطوير استراتيجيات وخطط مكتوبة تتسم بالمرونة لمواجهة الصعوبات التي تواجه المكتبات أثناء تقديم خدمات المعلومات، والتعامل مع الأزمات والأحداث الطارئة، والتحضير لها، وأن تشمل الخطط ما قبل الأزمة وأثناء الأزمة وما بعد الأزمة وسبل تجاوزها.

٣- ضرورة تهيئة المكتبات الجامعية الأردنية تقنيًا وبشريًا لمواجهة الظروف الطارئة مثل جائحة كورونا وغيرها لتقوم بدورها في خدمة المجتمع بشكل فاعل، والتعاون فيما بينها لتأسيس مستودعات رقمية للمصادر الإلكترونية.

٤- القيام بدراسات أخرى مشابهة في أنواع أخرى من المكتبات، لإعطاء صورة أشمل وأعمق فهمًا حول الصعوبات التي تواجه المكتبات أثناء تقديم خدمات المعلومات خلال الأزمات في البيئة الأردنية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو حليمة، عزيزة (٢٠١٣). دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو سحلي، سحر (٢٠٢١). خدمة الرد على الاستفسارات بمكتبات جامعة الفيوم في ظل جائحة كورونا. مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، ١٤(١)، ١٤٨٣-١٥٤٣.

الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) (٢٠٢١). تعامل المكتبات العربية مع جائحة كورونا: تجارب عربية، منشورات الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

إدريس، بدر الدين وإدريس، محمد (٢٠٢١). واقع خدمات المكتبة المركزية بجامعة نجران: من وجهة نظر الطلاب. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، ٢(١٠)، ١١٧-١٥٣.

الأمين، صلاح الدين (٢٠١٨). واقع خدمات المستفيدين في مكتبات جامعتي إفريقيا العالمية والنيلين: دراسة تقويمية. حولية المكتبات والمعلومات، (٢)، ١٢٥-١٦٦.

البطوش، رزان وهمشري، عمر (٢٠٢٠). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التميز التنظيمي لمكتبات الجامعات الأردنية في إقليم الوسط

والصعوبات التي تواجهها من وجهة نظر العاملين فيها. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، ٥٥(٤)، ٦٦-١٠٧.

تتبيرت، سعاد (٢٠٢١). المكتبات الرقمية وآليات دعمها للتعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا: دراسة مقارنة. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٣(١)، ٧٨٩٩-٨٠٩.

الحلفي، علي (٢٠٢١). إدارة الأزمات والكوارث في المكتبة المركزية: جامعة البصرة. مجلة حولية المنتدى، ١(٤٦)، ٤٢٣-٤٥٨.

سويفي، رحاب (٢٠٢١). خدمات المعلومات عن بعد في المكتبات الجامعية: دراسة ميدانية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، ٨(٣)، ٢٣٣ – ٢٥٩.

العباس، هشام (٢٠٠٩). تسويق خدمات المعلومات عبر الإنترنت. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبدالله، سلام وجواد، عاتكة (٢٠٢٠). واقع خدمات المعلومات الإلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي في ظل جائحة كورونا: مؤسسات المعلومات الأكاديمية العراقية أنموذجًا. مجلة الوراقة، (٧)، عدد خاص للمؤتمر العلمي الافتراضي الأول لجمعية المكتبات والمعلومات البحرينية بعنوان: دور المكتبيين في تسويق المكتبات ومراكز المعلومات في البيئة الرقمية خلال جائحة كورونا (التحديات والتطلعات)، ٨٤ - ١١١.

العبري، خلف والبوسعيدي، يعقوب (٢٠٢١). تجربة المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في التعامل مع جائحة كورونا. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تعامل المكتبات العربية مع جائحة كرونا: تجارب عربية، ٦٦-٧٤.

عليان، ربحي (٢٠١٠). خدمات المعلومات. عمان: دار صفاء.

عليان، ربحي (٢٠١٦). أساسيات خدمات المعلومات للمكتبات ومؤسسات المعلومات. عمان: دار صفاء.

عليوي، عودة والمالكي، مجبل (٢٠٠٧). المكتبات النوعية: الوطنية، الجامعية، المتخصصة العامة، المدرسية. عمان: الوراق.

القرني، عبدالرحمن والقرني، دانيا (٢٠١٢). مدى وعي الموظفات في المكتبات الجامعية بمراحل إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، ٩(١٠)، ١٨٢-٢١٩.

كمال الدين، أميمة وحمزة، عادل (٢٠٢٠). خدمات المكتبات الجامعية في ظل جائحة كورونا: مكتبة جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل نموذجًا. مجلة الوراقة، (٧)، عدد خاص للمؤتمر العلمي الافتراضي الأول لجمعية المكتبات والمعلومات البحرينية بعنوان: دور المكتبيين في تسويق المكتبات ومراكز المعلومات في البيئة الرقمية خلال جائحة كورونا (التحديات والتطلعات)، ١٥٨ - ١٧٦.

النجار، أسماء (٢٠٢١). خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية وذوي الحاجات الخاصة. مجلة كلية الآداب بقنا، ٣(٥٢)، ٣٦٦-٣٨٨.

نديم، عفاف (٢٠١٥). إدارة الأزمات والمخاطر في المكتبات الجامعية السعودية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، جامعة القاهرة، (١٤)، ١٣٥- ١٨٨.

النوايسة، غالب (٢٠٠٥). خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. ط٢، عمان: دار صفاء.

الهقيان، أبرار (٢٠١٥). واقع تسويق خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية في إقليم الوسط بالأردن من وجهة نظر المديرين والعاملين بدوائر خدمات المعلومات. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

همشري، عمر (٢٠٠٨). مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار صفاء.

همشري، عمر (٢٠٠٩). المكتبة ومهارات استخدامها. عمان: دار صفاء.

الوليدات، دينا (٢٠٢١). درجة وعي العاملين في مكتبات الجامعات الحكومية الأردنية بمفهوم الوصول الحر إلى المعلومات والتحديات التي تواجهها من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Ali, M. Y., Naeem, S. B., & Bahatti, R. (2021). COVID-19 working from home (WFH): Library services and librarian experiences. Journal of Access Services, 18(3), 212-223. https://doi.org/10.1080/15367967.2021.1976193.

Ayeni, P. O., Agbaje, B. O., & Tippler, M. (2021). A Systematic Review of Library Services Provision in Response to COVID-19 Pandemic. Evidence Based Library and Information Practice, 16(3), 67-104.

Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5 (4), 1-10.

Bundy, J., Pfarrer, M. D., Short, C. E., & Coombs, W. T. (2017). Crises and crisis management: Integration, interpretation, and research development. Journal of management, 43(6), 1661-1692.

Chakraborty, S. & Jana, S. (2021). Challenges and Opportunities of Academic Libraries in India Because of COVID-19. Annals of Library and Information Studies, 68(2), 110-118.

Halaj, M. M., Masoumi, L., Vakilimofrad, H., & Rashidi, A. (2019). The perspective of users and librarians on the personalization of service provision (Case study: Libraries and information centers of Urmia University of Medical Sciences). International Journal of Pharmaceutical Research, 11(1), 1602-1610.

Shah, N. U., & Idrees, H. (2021). Promotion of Information Services and Resources in University Libraries. Journal of Information Management and Practices (JIMP), 1(1), 46-59.

Wong, M. A., & Saunders, L. (2020). Reference and information services: An introduction. ABC-CLIO.

Yi, K., Chen, T., & Cong, G. (2018). Library Personalized Recommendation Service Method Based on Improved Association Rules. Library Hi Tech, 36 (3):443-57.

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات
The Saudi Journal of Library and Information Studies

مستقبل دراسة الوثائق :نظرة إلى المسار ومراجعة الحصيلة

أ.د. إنصاف عمر
أستاذ الوثائق..
قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات.
كلية الآداب –جامعة القاهرة

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى طرح منظور جديد يساهم في بناء رؤية مستقبلية لتخصص الوثائق وزيادة قدرته على التنافس وذلك من خلال تقييم ومراجعة واقع تخصص الوثائق ومدى مواكبة التخصص لتطورات العصر في ظل ظهور تحديات البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التي تفرض على المتخصصين الاستبصار بالمسئولية الاجتماعية والمشاركة في صناعة المعرفة، وذلك من خلال إرساء قيم التعاون بين مؤسسات إنتاج المعرفة ومؤسسات المجتمع المدني وعقد الشراكات من أجل تصميم وتطبيق أفضل البرامج العالمية في التميز التعليمي، بما يساهم في بناء منظومة تعليمية رفيعة المستوى سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية. واعتمدت الدراسة على توظيف مناهج وأساليب وتقنيات الدراسات المستقبلية.

Abstract:

This study aims to present a new perspective that contributes to building a future vision for the specialization of documents and increasing its ability to competitiveness by evaluating and reviewing the reality of the specialization of documents and the extent to which specialization keeps pace with the developments of the times in light

of the emergence of challenges of big data ,artificial intelligence and its applications which impose on specialists foresight social responsibility and participation in the knowledge industry by establishing the values of cooperation between knowledge production institutions and civil society institutions and establishing partnerships to design and implement the best international programs in educational excellence which contribute to building a high _level educational system both in theory and practice . the study relied on employing curricula, methods and techniques of future studies.

الكلمات المفتاحية:

مستقبل تخصص الوثائق – الوثائق والذكاء الاصطناعي – الأرشيف والمجتمع الأرشيفات البديلة.

Key words:

- The future of documents specialization
- Documents and artificial intelligence
- Archive and community
- Alternative Archives

مقدمة:

تسعى مؤسسات المعرفة التي تنتمي إليها دور الأرشيف لمواجهة التحديات [١] المفروضة عليها في القرن الحادي والعشرين، فالأرشيف هو من مؤسسات الذاكرة التي تحفظ التراث الإنساني [٢]، وبناءً على هذا المفهوم فإن مؤسسة الأرشيف لديها دور ومسئولية مجتمعية بما تملكه من الخبرة والإبداع عبر حدود الزمان والمكان [٣]. ويحتاج الأرشيف باعتباره مؤسسة معرفية البدء من جديد في بناء العلاقات المتبادلة [٤] خصوصًا بعد الانتقال إلى العصر الرقمي. وتأثر تخصص الوثائق وكذلك المؤسسات المعنية به بالتطورات المتسارعة خصوصًا بعد ظهور التقنيات الحديثة التي فرضت تحديات كبيرة وفرضت علينا ضرورة النهوض بالمهنة وتطويرها حتى نتمكن من مجابهة التحديات. ونظرًا لأهمية التخصص والدور الذي يقوم به في مجال إنتاج المعرفة

من خلال برامجه الأكاديمية التي يوفرها للخريجين، خصوصًا بعد النقلة النوعية في مجالات التعليم ومؤسسات المعرفة، فإننا بحاجة ماسة للوقوف أمام سؤال مركزي، هو:

كيف يستطيع تخصص الوثائق والارشيف أن ينفتح على النظريات والعلوم الأخرى ويعيد تشكيل وجوده ودوره في ظل التكنولوجية المتغيرة من خلال تطوير برامجه الأكاديمية التي تنعكس على توفير كوادر مؤهلة تفي باحتياجات سوق العمل؟ خصوصًا أننا بحاجة أكثر من أي وقت مضى نحو تحديد هويتنا [٥] وتعميق وجودنا في المجتمع.

وفي الحقيقة، إن التحدي المهني الأكبر ليس التكنولوجيا المتغيرة باستمرار، بل يجب أن نفهم مهمتنا ودورنا في بيئة معقدة وكيف نجعل أنفسنا مفيدين باستمرار لأصحاب العمل وللمجتمع بشكل عام، خصوصًا بعد تغير المفاهيم والرؤى المرتبطة بالتخصص بتغير التيارات الفكرية من (ما قبل الحداثة – الحداثة– ما بعد الحداثة– المعاصرة)؛ أي من مفهوم الإرث القانوني إلى الذاكرة الثقافية ومن المشاركة المجتمعية إلى الأرشفة المجتمعية، وتغير مفهوم كون القائمين على المهنة الحارسَ السلبي للوثائق، إلى مفهوم أنهم المهندسون المعماريون في بناء الذاكرة الدائمة للمجتمع[٦]، وبناء على ذلك تطورت المنهجيات والاستراتيجيات، وظهرت صيغ جديدة للمفاهيم القديمة المرتبطة بالتخصص[٧].

فإذا أردنا أن نتحدث عن تقدم حقيقي في تخصص الوثائق في القرن الحادي والعشرين، يجب علينا تجاوز كل ما هو متعارف عليه في الأنماط التقليدية، وطرح منظور جديد للرؤية المستقبلية للتخصص، وذلك بالتوظيف الإيجابي لآليات العصر الحديث مما يساعد على تجديد الرؤية والابتكار، مما

يجعل التخصص يستطيع من تعزيز مكانته مرة أخرى [٨]، خصوصًا وأن التخصص هو المرآة العاكسة للخبرة في المجتمع، ولذا يجب أن يكون الخريج قادرًا على إحداث التغيير والتطوير، وأن نُحول مفهومنا إلى ممارسة ومهنة تزدهر في العصر الرقمي.

ومن هذا المنطلق، يسعى البحث إلى:

كيفية تفعيل الدور والمسئولية المجتمعية للتخصص باعتباره مؤسسة التكوين والإعداد وذلك من الناحية النظرية والتطبيقية، مما يساهم في صالح تحديد خارطة مهنة اختصاصي الوثائق والأرشيف وفقًا للتحديات التي تواجه المجال ومستقبله.

وتحقيقًا لهذا المفهوم، سوف يشتبك البحث ويناقش ثلاثة (تحديات) تفرض على التخصص مسئوليات جديدة خصوصًا بعد أن أطلق المنتدى الاقتصادي العالمي "ثورة إعادة تشكيل المهارات لوظائف المستقبل"[٩]، وأنه بحلول عام ٢٠٢٥ ستفقد بعض التخصصات وظائفها، كما يلقي التقرير الضوء على الوظائف التي تنمو ويزيد الطلب عليها، ومن أهمها الوظائف المتعلقة بكل من البيانات الضخمة والتحول الرقمي [١٠]، وبعد أن أدى التحول الاجتماعي والتقدم التكنولوجي إلى تغيرات على الهوية المهنية لاختصاصي الوثائق والأرشيف. وأتصور أن تبني المسارات السابقة بشكل كامل أو جزئي يساهم في كسر الحاجز بين التخصص ومتطلبات المجتمع، ويتمكن الخريجون من الاندماج في سوق العمل لتوسيع وظائفهم وأدوارهم.

واعتمدت الدراسة على منهج الدراسات المستقبلية[١١]، وهو مجال معرفي متداخل وعابر للتخصصات أي حقل شامل ومتعدد، وتركز الدراسات المستقبلية حول سبل بحثية تجمع بين التطور التقني والتطور المستقبلي

للمشكلة، بمعنى دراسة أثر التطور التكنولوجي على المشكلة محل الدراسة ودراسة العلاقة الترابطية بينهما، ويعتمد في تحليله على خمسة أبعاد زمنية يختارها المعني بالدراسة، من بين تلك المستويات المستوى الزمني الذي يناقش فيه موضوعه، فمثلًا استشراف المستقبل خلال المستقبل المباشر (الممتد إلى سنتين) وصولًا إلى البعد الخامس (أكبر من خمسين سنة)، والبحث يركز هنا في بعده الزمني إلى التوجهات المستقبلية مرتبطًا برؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.

وتركز الاتجاهات المستقبلية على رسم خريطة للمستقبل في شكل اتجاهات ومسارات مستقبلية، وهو نفس التوجه الذي تتبناه الدراسة:

الاتجاه الاول: البيانات الضخمة (تحديات وتقنيات).

الاتجاه الثاني: استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة.

الاتجاه الثالث: دعم الأرشيفات البديلة.

وفيما يلي مناقشة لتلك الاتجاهات:

(الاتجاه الأول) البيانات الضخمة (تحديات وتقنيات):

أ- التحديات:

مرت الحضارة الإنسانية بتحولات جديدة في مجال طرق التخزين من الحجارة والعظام والبردي والورق وصولًا إلى الأقراص الصلبة واستخدموها كوسائط للتخزين، ولكن مع الازدياد الهائل في كمية البيانات المطلوب تخزينها (تسونامي البيانات) أصبحت أساليب وطرق التخزين المتعارف عليها غير كافية لاستيعاب البيانات الضخمة.

والبيانات الضخمة هي كميات هائلة من المعلومات تتطلب أجهزة كمبيوتر عملاقة [١٢]، وصارت تحظى باهتمام خاص على مدار العقدين

الماضيين، وأصبحت البيانات الضخمة جزءًا أساسيًّا في عمليات اتخاذ القرار [١٣]، وأصبح مصطلحًا شائعًا للغاية في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة [١٤]، ويقوم كل حقل من حقول البحث العلمي بدراسته والاستفادة منه.

ولكن المهمة الأكثر صعوبة هي ما يختص بنا كمتخصصين في مجال تنظيم وإتاحة هذا البحر اللامتناهي من البيانات، ويتمثل هذا التحدي في معرفة ما هي احتياجات الحفظ الرقمي للبيانات الضخمة من منظور نظرية الأرشفة، وهذا يتطلب منا التعرف على ديناميكات القوة في البيانات الضخمة استجوابًا وتوثيقًا للبيانات نفسها، فهناك تداعيات ضخمة على المختصين في مجال الأرشيف الذين يطمحون للحفاظ على البيانات الضخمة.

وفي الوقت نفسه يتمتع اختصاصيو الأرشيف بوضعٍ جيد؛ حيث لهم فرصة للمساهمة في إدارة البيانات الضخمة [١٥] في حال توفر لهم أثناء دراستهم التكوين العلمي المناسب، مع ملاحظة أن البيانات الضخمة غالبًا ما تُؤَطَّر كأرشيف [١٦]، وصارت المناقشات حول أرشيف البيانات شائعة بشكل كبير، وما يهمنا نحن في هذه المناقشات، ما التأثير الذي ستتركه البيانات الضخمة على وظائف الأرشيف؟ وهل من الممكن لاختصاصيي الأرشيف والوثائق أن يلعبوا دورًا رئيسًا في مجال المشاريع الرقمية [١٧] للبيانات الضخمة؟

وبناءً على ما سبق تواجه المهنة مجموعة من التحديات خصوصًا بعد انتقال محتوى الأرشيف إلى الشكل الافتراضي، واستتبع ذلك تغيرًا على مجتمع الأرشيف ورسالته؛ لأن الخطر الذي يهدد المهنة يستحق العناء فربما لا نجد يومًا مهنة تعرف باسم (اختصاصي الأرشيف) في المستقبل وهذا يعني ما نحن عليه كمسمى قد تغير يومًا ما إن لم نجعل توصيل مهمتنا أسهل بكثير [١٨]،

فنحن بحاجة في ظل الوفرة الرقمية أن يتسم الخريج بالمهارات المعاصر [١٩] التي تتناسب مع هذا الكم من البيانات.

وبالتالي وجب علينا كمتخصصين في مجال التكوين والإعداد التالي:

- إعادة النظر في التوجهات البحثية وتدريس علم البيانات في البرامج التدريسية.
- إعادة صياغة الأدوار الجديدة لاختصاصي الوثائق والأرشيف للتعامل مع البيانات الضخمة.
- تحديد الوظائف والأنشطة المتعلقة بالوثائق والبيانات.
- استخدام كل من المنهجيات وتقنيات تحليل البيانات لاستخراج المعرفة من البيانات.

ب– التقنيات: تخزين البيانات باستخدام (DNA) [٢٠]:

تواجه طرق التخزين التقليدية تحديات رهيبة مع الارتفاع الهائل في كمية البيانات، ومن المتوقع مع حلول عام ٢٠٢٥ زيادة الطلب العالي على تخزين البيانات التي تنمو بسرعة تتجاوز سعة أي طريقة تخزين متاحة حاليًا.

وظهرت نبوءات "الحفاظ الدائم على جميع المعلومات"[٢١]، ومن هنا ناقش الباحثون فكرة تخزين البيانات داخل الحمض النووي، وأثبتت عينات الحمض النووي أنه يمكن الاحتفاظ بالبيانات لفترات زمنية أطول بكثير، وأن المادة تدوم لآلاف السنين في ظروف قاسية.

ويقول المطورون: إن أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الحمض النووي مفيدًا في تخزين البيانات هو كثافته الكبيرة، وقدر الخبراء أن أنظمة

الحمض النووي يمكن أن تخزن مليار ضعف البيانات الموجودة في الأجهزة الإلكترونية التقليدية، وتعتمد الفكرة على استخدام عملية كيمائية في أجزاء من الحمض النووي وإعادة تحويلها إلى بيانات رقمية.

وتحرص شركة مايكروسوفت [٢٢] على استخدام الحمض النووي الاصطناعي كوسيلة أرشيفية مستقبلية طويلة الأجل يمكنها حل حاجة العالم إلى مزيد من تخزين البيانات، وذكرت أيضًا أن الفريق أظهر أن قطاع الحمض النووي الخاص بها يمكنه تخزين الصور والوثائق المكتوبة والمواد الصوتية والمرئية، كما أظهرت الأبحاث السابقة أن بضعة جرامات من الحمض النووي يمكنها تخزين (أكسابيت) من البيانات والحفاظ عليها لمدة تصل إلى ٢٠٠٠ عام.

مع ملاحظة أن التخزين المعتمد على الحمض النووي هو أحد الأمثلة على دمج جزئيات حيوية كجزء لا يتجزأ من تصميم الكمبيوتر [٢٣]. ويؤكد الباحثون أن التخزين المعتمد على الحمض النووي سيكون هو الحل النهائي لتخزين الأرشيف [٢٤]؛ لأنه سيتوفر لنا سعة تخزين غير محدودة بالمقارنة بما هو موجود حاليًا، ونحن بحاجة للنظر في العديد من القضايا الأرشيفية منها:

هل سنتخلى عن أعباء الفرز؟ هل سيكون هناك حاجة إلى الانتقاء والاختيار بين عناصر البيانات التي تُحْفَظ؟

وفقًا لتلك التطورات فالتخصص بحاجة للاستعداد لهذه الطفرة العلمية من خلال حث طلاب الدراسات العليا لاختيار هذه الإشكاليات ومعالجتها من خلال توجهاتهم البحثية التي يجب أن تركز على دراسة كل ما يتعلق بهذه الطفرة، وكيفية الاستفادة من تلك التقنية التي ربما تعيد تشكيل بنية الأرشيفات.

(الاتجاه الثاني) استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة [٢٥]:

مصر تسير بخطوات جيدة وتحقق نتائج هائلة في عدد من أهداف التنمية المستدامة ولذا نجد أن رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة هي أجندة وطنية متكاملة تنفذ من قبل القطاعات المختلفة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات [٢٦]، وتقوم الدولة بتحديث أجندة التنمية المستدامة بمشاركة كافة الوزارات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني [٢٧].

وتسعى الدولة لتحقيق التنمية المستدامة استنادًا إلى القاعدة العلمية العريضة والمراكز البحثية حيث تشكل البحوث العلمية والابتكارات مرتكزات للتنمية الشاملة [٢٨] وتعكس مدى قدرتها على تحقيق الاستدامة وفي انعكاس أثرها على المجتمع [٢٩].

وتتسم رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ بعدة محاور ما يهمنا هو محور:

"المعرفة والابتكار والبحث العلمي"، ويتسع مفهوم المعرفة والابتكار والبحث العلمي ليشمل إنتاج ونقل المعرفة بكافة صورها، كما يتسع التعريف أيضًا ليتضمن مجالات التطبيق المختلفة، وتشمل بيئة المعرفة والابتكار على مجموعة من العناصر والمكونات الأساسية، وتساهم المعرفة والابتكار في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل عام من خلال ربط مخرجات البحث العلمي باحتياجات المجتمع [٣٠].

وبما أن تخصص الوثائق هو تخصص معني بإنتاج المعرفة، يستمد التخصص أهميته من أهمية الوثائق نفسها كونها وسيلة لتسيير الأعمال في كل القطاعات سواء كانت الوثائق بشكل ورقي أو إلكتروني، وتشكل الوثائق في مجموعها ذاكرة مؤسساتية.

وبما أن خطط التنمية المستدامة مجرد رؤى فلماذا لا يظهر مدى إسهام تخصص الوثائق جليًّا في هذا الصدد؟ كيف يمكن للتخصص من تحويل ما ينتجه من معرفة إلى منتج ذي قيمة يمكن قياسها بحيث يلبي هذا المنتج المعرفي الاحتياجات التنموية للدولة؟

وإذا كان التخطيط للتنمية المستدامة في كل بلد يقتضي وجود وثيقة توجيهية [٣١] على مدى بعيد، فهل يمكن للتخصص من وضع أهداف تربطه برؤية التنمية المستدامة (مصر ٢٠٣٠) وتمكنه من مواجهة التحديات لتحقيق التنمية المستدامة [٣٢].

ولكي يحقق التخصص تواجده في التنمية المستدامة، لا بد من تبني الشعار الذي وقعته حكومات العالم عند الالتزام بأهداف التنمية المستدامة، والذي يتمثل في "ونحن ننطلق في هذه الرحلة الجماعية نتعهد بعدم تخلف أحد عن الركب" وحتى لا نتخلف لا بد من التعرف على التطورات المتلاحقة عالميًا والوقوف على الفرص المحتملة وتبني التخصص للمشاريع التنموية وتعزيز قيمة الأرشيف في المجتمع، وذلك من خلال ربط تطبيقات المعرفة بأولويات الخطة القومية للدولة [٣٣].

وذلك من خلال التصور التالي:

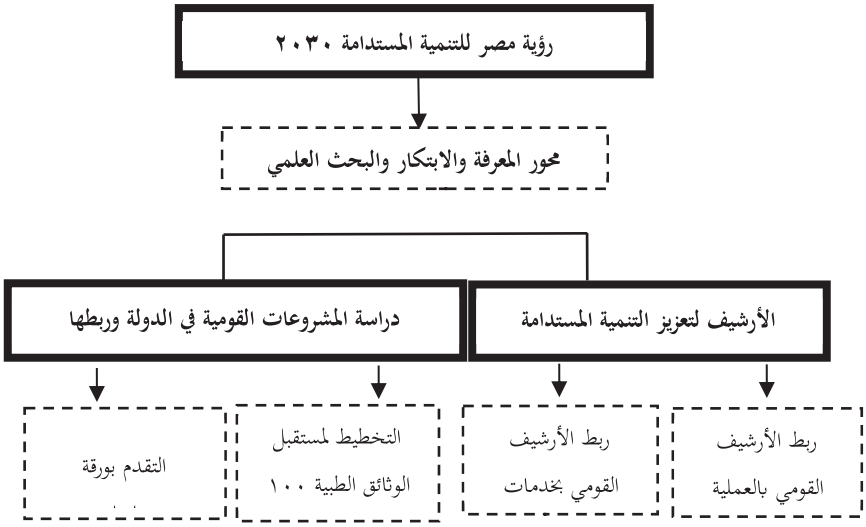

شكل رقم (١) يوضح ربط تطبيقات المعرفة بأولويات خطة الدولة للتنمية المستدامة

١- الأرشيف:

إن الأرشيفات لم تعد محصورة في فكرة ضيقة في كونها مستودعات للتخزين خصوصًا بعد أن صار شعار المرحلة الحالية هو "قوة المعرفة" التي أصبحت بدورها ثروة متجددة، ويعد الأرشيف القومي وفقًا لمعطياته ومكوناته مؤسسة من مؤسسات المعرفة في أي دولة.

وقد برهنت الظروف الصعبة والاستثنائية التي يمر بها العالم وهي مواجهة جائحة كورونا بما لا يدع مجالًا للشك على أهمية أدوات المعرفة في صناعة المستقبل، ومن هنا تبرز أهمية الأرشيف بما يملكه من قوة المعرفة في قدرته على تحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة. فكيف يساهم الأرشيف القومي بما يملكه من مقومات نشر ونقل المعرفة من تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

وفيما يلي عرض للمسارات التي يمكن أن يتفاعل بها الأرشيف في التنمية:

أ- ربط المستودع الرقمي لدار الوثائق القومية بالتعليم في مصر:

أصبحت اليوم غالبية الدول تعتمد اعتمادًا كبيرًا على المستودعات الرقمية للمحتوى الثقافي والمعرفي والعلمي، وأدركت كذلك أهمية الموارد للتعليم، ودار الوثائق القومية (الأرشيف القومي للدولة المصرية) من أغنى دور الوثائق بما تحويه من تراث ثقافي متنوع وثري من حيث اللغة والشكل والنوع، وقد استطاعت الدار من إنشاء قاعدة بيانات رقمية للوثائق التي تقتنيها بالشراكة مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتضم قاعدة البيانات ٢٥ مليون تسجيله (٣٤).

وكان لقيمة الوثائق الموجودة بها أن أُدْرِجَت ثلاث مجموعات على سجل ذاكرة العالم التابع لمنظمة اليونسكو، منها على سبيل المثال (حجج المراء والسلاطين) (٣٥)، ويسمح لها هذا التراث الضخم والمتفرد أن تكون شريكًا في التنمية بوصفها مستودعًا رقميًّا لوثائق تاريخ مصر في كافة المجالات، وذلك من خلال المبادرات التالية:

يستطيع الأرشيف القومي بالمشاركة مع وزارة التعليم ووزارة التعليم العالي من تحقيق التعليم عن بعد في كافة مقررات التاريخ بكل السنوات الدراسية، وكذلك استخدام الوثائق في كل من مقررات الجغرافيا وحقوق الإنسان وعلم الاجتماع بفروعه المختلفة مثل (علم الاجتماع السياسي/ وعلم الاجتماع الديني/ وعلم الاجتماع الاقتصادي) وذلك من خلال دمج الوثائق الحقيقية في تلك المقررات، بل من الممكن تصميم المقررات كلها اعتمادًا على الوثائق، وهذا من شأنه تحقيق ما يلي:

– يشجع الدارسين على استخدام المصادر الأولية مباشرة (وثائق مفردة/ سجلات/ خرائط/ صور/ أختام) والتعرف على السياق الذي أنتج كل نوع من المصادر التي يتعامل معها.

– ينتقل الأرشيف من مؤسسة غير ملموسة في المجتمع إلى مؤسسة فاعلة باندماجه مع المقررات بشكلها الافتراضي ويتحول إلى شريك حقيقي في التعليم (٣٦).

– إن تدريس مقررات التاريخ بمدخل الوثائق من شأنه تعزيز الرؤى والأفكار لدى الدارسين وتبني وجهات نظر متعددة وفقًا لفهم كل دارس مما يحقق التفكير الناقد والبعد عن الحقيقة المطلقة في الأحداث التاريخية.

– ضرورة نشر فكر الأرشيف في المجتمع والتسويق له، فعلى سبيل المثال الأرشيف الأمريكي يعلن عن نفسه قائلًا (قم بزيارة الأرشيف الوطني دون مغادرة مدرستك أو منزلك) (٣٧) وأيضًا (نحن نقدم فرصًا للتعلم عن بعد مجانًا للطلاب والمعلمين).

– بينما نجد الأرشيف البريطاني يعلن عن إرشادات بهدف تحسين التعاون بين الأرشيف والمؤسسات الأكاديمية ويؤكد على تبنيه التعليم المستند إلى الأرشيف (٣٨).

وفي الحقيقة ووفقًا لرؤى العديد من الدول، تبين أن إحدى الطرق لإتاحة الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة كانت من خلال التعليم، وذلك لأن غالبية القضايا التي تتناولها أهداف التنمية المستدامة ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالأفراد، ولذا فالأرشيف القومي المصري يمتلك كل الفرص لأن يكون لاعبًا رئيسيًّا في التنمية المستدامة في مجال التعليم.

ب- ربط الأرشيف القومي بخدمات الحكومة الإلكترونية:

إذا أردنا أيضًا أن نجعل الأرشيف القومي أداة من أدوات التنمية المستدامة، فلا بد من أن يعلن الأرشيف عن خدماته التي يقدمها للجمهور؛ لأن الأرشيف إن لم يمس حياة الناس فإن كل الجهود المبذلة لن تجدي نفعًا، فلا بد أن يعرف الجمهور ما هي الأرشيفات؟ ولمن تقدم خدماتها؟ وما هو دورها كمؤسسة معرفية خدمية؟

فالأرشيف القومي يؤدي دورًا لجمهور عريض من الباحثين باختلاف نوعياتهم، وأيضًا الجمهور العادي من عامة الشعب الذين تنحصر طلباتهم في الحصول على المستخرجات الرسمية من واقع وثائق سجلات المحاكم الشرعية، وقد بدأ الأرشيف القيام بتلك المهمة بعد أن نقلت الوديعة الأرشيفية للمحاكم العثمانية من مصلحة الشهر العقاري بالقاهرة عام ١٩٩٦، وبدأ المستفيدون من الجمهور العادي من التردد على الدار للحصول على ما يثبت حقوقهم.

فلو رُبِطَت تلك الخدمة بخدمات الحكومة الإلكترونية أسوة بشهادات الميلاد والوفاة والقيد العائلي ووثائق الزواج والطلاق، للاستفادة من قاعدة البيانات الرقمية الموجودة بالدار من أجل تيسير الخدمة على المواطنين، فلا يمكن أن تزداد مكانة الأرشيف في المجتمع إلا إذا خرج الأرشيف للحياة.

٢- المشروعات القومية للدولة وربطها بالتخصص:

في الحقيقة عندما نراجع كافة خطط التنمية المستدامة لغالبية الدول النامية، نلحظ غياب المؤسسة الأرشيفية كمورد من موارد التنمية، مقارنة بدول مثل كندا، والولايات المتحدة، وأستراليا، وهولندا؛ حيث سجلت تلك الدول تقدمًا كبيرًا في هذا المجال[٣٩] بالرغم من أهمية الدور الذي تقوم به الوثائق سواءً على مستوى العمل بها في أجهزة الدولة، ودورها في مجال تسوية النزاعات

الإقليمية وغيرها من القضايا، وحلم أن يكون التخصص في يوم ما مدرجًا على خريطة الدولة للتنمية المستدامة لن يتحقق إلا بتطوير المهنة وجعلها فاعلًا حقيقيًّا في التنمية، والحث على نشر الثقافة الأرشيفية ووجود صيغة حوارية بين التخصص والمجتمع، وتنشيط العلاقة بين التخصص ووسائل الإعلام لتثقيف المواطنين بالدور والقيمة لهذا التخصص ومؤسساته، ووقتها فقط نستطيع التأثير على السياسات لإدراج التخصص بمؤسسات الذاكرة في خطط الدولة للتنمية المستدامة.

وأولى تلك الخطوات نحو ذلك هو تبني المشروعات القومية للدولة ومحاولة إيجاد دور ومكانة من خلال دراسة تلك المشروعات وتقديم بحوث علمية تصب في صالح تلك المشروعات، ومن تلك المشروعات:

أ- التخطيط لمستقبل الوثائق الطبية (مشروع ١٠٠ مليون صحة) كنواة للأرشيف القومي الطبي لمصر.

تعد الملفات الطبية مكونًا أساسيًّا للرعاية الصحية الآمنة والفعالة، والسجل الطبي هو الوثيقة التي تشرح كل التفاصيل حول تاريخ المريض، والملفات الطبية الجيدة سواءً كانت ورقية أو إلكترونية هي ضرورة في مجال الرعاية الطبية.

ومن المفارقات أن نتكلم عن أهمية الأرشيف الطبي في ظل أزمة صحية طاحنة على مستوى العالم أجمع (COVID 19) والتي أظهرت بشكل قاطع قيمة الملف الطبي للمريض كوثيقة طبية، مما يزيد من القيمة العالية للأرشيف الطبي، فالسجلات الطبية تقوم بدور متزايد عبر التاريخ باعتبارها وثيقة عامة لممارسة حقوق الأفراد، فالسجل الطبي بكل مكوناته مصدرٌ معلوماتيٌّ مهمٌّ للرعاية الصحية الآمنة والفعالة. وهو ما يزيد من أهمية الموضوع ويطرح العديد

من القضايا والتحديات المهنية في مجال بناء نظم متكاملة للسجلات الطبية، مما جعل بعض الباحثين يتساءلون لماذا لا نجد تطورًا في مجال الملفات الطبية يوازي التطور الحادث في الحسابات المصرفية (نمو الشبكات المالية)؟

ومن أهم التساؤلات؛ ما موقف المهتمين بالأرشيفات الطبية من توثيق هذا االوباء؟! في الوقت الذي نجد من يهتم بتوثيق (COVID 19) [٤٠] من منطلق (أن التجربة ستكون موثقة بأمانة أكبر أثناء حدوثها أكثر من سردها لاحقًا).

ولا يوجد أفضل من تلك اللحظة الراهنة للتأكيد على ضرورة وجود بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات الصحية على الصعيد الطبي في شكل قاعدة بيانات واسعة، مع الأخذ في الاعتبار كافة التحديات القانونية والأخلاقية[٤١] والتقنية، وفي هذا المجال قدمت مصر مبادرة مهمة وهي مبادرة (التأمين الصحي الشامل ١٠٠ مليون صحة) والمشروع كما هو واضح من اسمه منذ أن أطلق عام ٢٠١٨ أنه يحاول أن يكون نواة لأرشيف قومي طبي، يسعى لتوفير قاعدة بيانات طبية واسعة بما يشمله من معلومات ديموغرافية (عمر/ سن/ عنوان/ جنس/ حالة اجتماعية) فضلًا عن المعلومات الطبية المتعلقة بأمراض معينة والتي سُئِلَ عنها ويبقى السؤال هل أُسْتُخْدِمَت تلك القاعدة وما بها من بيانات مهمة في ظل الجائحة؟

وهذا المشروع يعكس اهتمام الدولة بملف الرعاية الصحية، ويقدم هذا المشروع فرصًا غير عادية للبحث في المجال الطبي والبحوث القائمة على السكان وغيرها من البحوث.

أما مستقبل الدراسات في الأرشيف الطبي تستلزم من الأرشيفيين دراسة قاعدة البيانات من خلال مشروعات بحثية تتناول التالي:

– دراسة تقييمية للمشروع وبنيته المعلوماتية وأوجه القصور في البيانات (مثل غياب فصيلة الدم) وهل رُبِطَت القاعدة ببيانات السجل المدني؛ بحيث يكون كل فرد برقم واحد يربط ملفه الطبي ببياناته الشخصية بحيث يكون من الممكن استخدامها حين توجيه الرعاية الصحية في ظل الجائحة، ربما تساعد تلك المعلومات في التشخيص والاختبارات المعملية وتحسين نسبة الشفاء من الوباء.

– وعمل بصمة وراثية لكل مواطن (بعض الدول تولي عناية مهمة لتحليل DNA) وربطه بالسجل الطبي للمواطنين، وهذا الأمر له أهمية قصوى في الكشف في حالة الجرائم وإثبات النسب والقضايا الجنائية والمدنية. بل يجب دراسة ربط (البصمة الوراثية) ببيانات السجل المدني كشرط أساسي للحصول على البطاقة الشخصية وللأطفال عند الميلاد.

– هل يتم الربط بين الملفات التأمينية لمن يخضعون لمظلتين تأمينيتين (حالة وزير وأستاذ جامعة).

– ما المعايير الأخلاقية في هذا المشروع؟ ومن له الحق في الوصول إلى المعلومات من أجل حماية الخصوصية؟

مصر بدأت بالفعل في خطوة مهمة من خلال مشروع ١٠٠ مليون صحة، ولكن هي بحاجة إلى المزيد من التحسين على بنية المشروع المعمارية والاستعانة بالمتخصصين في مجال بناء الأرشيفات الطبية، فنحن نحلم بقاعدة بيانات صحية مثل المطبقة مثلًا في دولة أستوني [٤٢]، حيث يعد النظام الصحي الإلكتروني الموجود بأستونيا من أكثر الأنظمة طموحًا في العالم ومثالاً يحتذى به، فالمواطن هو المالك لبياناته، ويمكن حجبها عن طبيب ومنحها لطبيب آخر، ومعرفة الأشخاص الآخرين الذين وصلوا إليها، ويمكن للمواطن الوصول للسجل الطبي الخاص به، والتقدم للحصول على شهادة صحية[٤٣].

وهذا الأمر يدفعنا أيضًا إلى السؤال: هل هذا الأمر يدفعنا للعمل على مشاريع مجموعات السجلات الطبية والتخطيط لمستقبل الوثائق الطبية التاريخية؟

الملفات الطبية وقيمتها للبحث العلمي:

توجد مبادرات من قبل بعض الباحثين من جامعة كاليفورنيا، وسان فرانسيسكو، وجامعة تكساس لإنشاء أرشيفات رقمية للملفات الطبية التاريخية (٤٤)، ويناقشون في دفاعهم عن هذه المجموعات بأنها مصدر غني للبيانات حول الرعاية الصحية، فهي تحتوي على معلومات حيوية عن التركيبة السكانية والتشخيصات والاختبارات المعملية وتتيح هذه البيانات إجراء البحوث المبتكرة.

ومن الضروري أكثر من أي وقت مضى للباحثين الطبيين والمؤرخين أن يدافعوا عن الحفاظ على هذه المجموعات غير المستغلة، خصوصًا وأن القيمة البحثية للملفات الطبية التاريخية غير واضحة للجميع في المجال الطبي والمعلوماتي، والمدافعون عن تلك المبادرات يؤكدون على عدة معايير منها:

- يمكن تحويل المجموعات ذات المعلومات المقيدة إلى مصادر يمكن الوصول إليها، مع التصدي لتحديات الخصوصية.
- وهذه المجموعات الطبية التاريخية ذات المعلومات الحساسة للخصوصية مصدرٌ غنيٌّ محتملٌ للبيانات الاجتماعية والسلوكية والاقتصادية لمجموعة واسعة من الباحثين الطبيين والأكاديميين إلا أنها تظل غير قابلة للاكتشاف نسبيًّا وتتعرض لخطر الإتلاف بسبب محتواها المقيد.
- كل ملف من ملفات المرضى تجربة فريدة لا ندري عنها شيئًا ولا نعلم مصيرها وعرضة لخطر الإتلاف.

وفي الحقيقة ونحن نسعى لأن يكون لدى مصر أرشيف طبي قومي- يجب ألا نغفل القيمة البحثية للملفات البحثية الطبية التاريخية، ونحن في مصر نملك ثروة كبيرة من ملفات المرضى ولا ندري عنها شيئًا ولا نعلم مصيرها.

فهل يمكن لنا تبني مبادرة مثل تلك المبادرات في شكل توجه بحثي حتى يكون لنا دور على خارطة التنمية المستدامة؟ فهل فكرنا نحن كمتخصصين بطرح هذا التوجه البحثي للجهات المختصة من خلال ورقة سياسات؟

ب- التقدم بورقة سياسات:

يقع البحث والابتكار في صميم خطة أي دولة من أجل التنمية المستدامة في المجتمع، ومن هنا يأتي الاعتراف بقيمة البحث كسلعة ثقافية ورمزٍ للإنجاز البشري، وبالتالي كيف يمكن الجمع بين إنتاج المعرفة العلمية واستخدامها في صياغة السياسات وتنفيذها؟

وهنا ظهر مفهوم (ورقة السياسات) [٤٥]، وهي ورقة عمل تقدم لوصف وتحليل القضايا والمشاكل، وتساعد هذه التحليلات والأفكار المقدمة في تنوير صناع القرار، أي ربط البحث الأكاديمي بصناع القرار.

فقد حان الوقت لحركة علمية تدفع البحث الأكاديمي إلى ما هو أبعد من نظام النشر في المجلات فمن النادر أن تؤثر البحوث الأكاديمية خارج الدوائر التي نشأت فيها [٤٦]، وبالتالي تغيب البحوث المهمة من التأثير في السياسة العامة، في ظل نظام أكاديمي يكافئ الباحثين على المخرجات، وبغض النظر عن التأثير، فقد حان الوقت للخروج بالأبحاث العلمية خارج الدوائر الأكاديمية.

وهناك العديد من الأفكار التي من الممكن أن يتقدم بها المتخصصون في المجال كورقة سياسات من التطبيقات على ذلك:

– إعداد موقع تعليمي يعتمد على الوثائق بالكامل في مجال تدريس مقررات التاريخ في المرحلة الثانوية والجامعية لدمج الموارد الأرشيفية في التعليم من أجل التنمية المستدامة.

– تطبيق للهاتف المحمول [٤٧] عن الأرشيف القومي، فالأرشيف الأمريكي أطلق تطبيقًا للهاتف المحمول (وثيقة اليوم) [٤٨]، كما له موقع على اليوتيوب لأهم اللحظات في تاريخ البلاد ومشاركة الفيديو مع الجمهور.

وفي الحقيقة، نحن بحاجة إلى دراسة للتسويق المجتمعي للأرشيف القومي للإعلان عنه كمؤسسة علمية بحثية تعمل على إنتاج المعرفة وتوظيفها، وتعزيز دوره في المجتمع.

(الاتجاه الثالث) دعم الارشيفات البديلة:

إننا في زمن التغيير في مجال بناء الأرشيفات، خصوصًا وأن فكرة الأرشيف تجاوزت مفهوم المستودع أو تخزين المعلومات، كما تُجُووِزَ عن فكرة أن الأرشيفات الرسمية أو الوطنية تعبر عن الذاكرة الجماعية للشعوب وتحافظ عليها، خصوصًا أن الدراسات النقدية في مجال الأرشيف تتجه نحو تغيير بعض المسلمات عن الأرشيف الرسمي بوصفه أداة من أدوات السلطة [٤٩] التي تسعى إلى فرض سردية أحادية حول الأحداث [٥٠].

واتسع مفهوم الأرشيف ليشمل وثائق ليست لها صفة رسمية حكومية، خصوصًا أن الأرشيف الرسمي للدولة يهمل فاعلين آخرين في أحداث التاريخ، كما لهم أحداث لا يتضمنها الأرشيف الرسمي، كما اتسع المفهوم أيضًا عن الأرشيفات من كونها تحفظ الذاكرة إلى مفهوم أن الأرشيفات تصنع الذاكرة.

ومن هنا ظهر أيضا مفهوم (المعرفة البديلة) [٥١] أو المكملة، وتُعرف "بأنها تقدم رواية مختلفة عن الرواية الرسمية المهيمنة التي عادة ما تكون رواية منقوصة".

وبالتالي كيف نصل إلى تلك المعرفة البديلة الغائبة عن الأوراق الرسمية؟ وما مكونات الأرشيف البديل الذي ينتج معرفة بديلة؟

الأرشيف البديل (المكمل) هو أرشيف يساهم في إنتاج وبناء مصادر تاريخية لكتابة التاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي، وتشمل تلك المصادر كل أشكال التعبير (وثائق رسمية وغير رسمية – خطب سياسية– أفلام– صور– فنون تشكيلية– شعر...) [٥٢]. وفيما يلي توضيح لفكرة الأرشيفات البديلة والإطار العام الذي ساهم في وجودها. [٥٣]

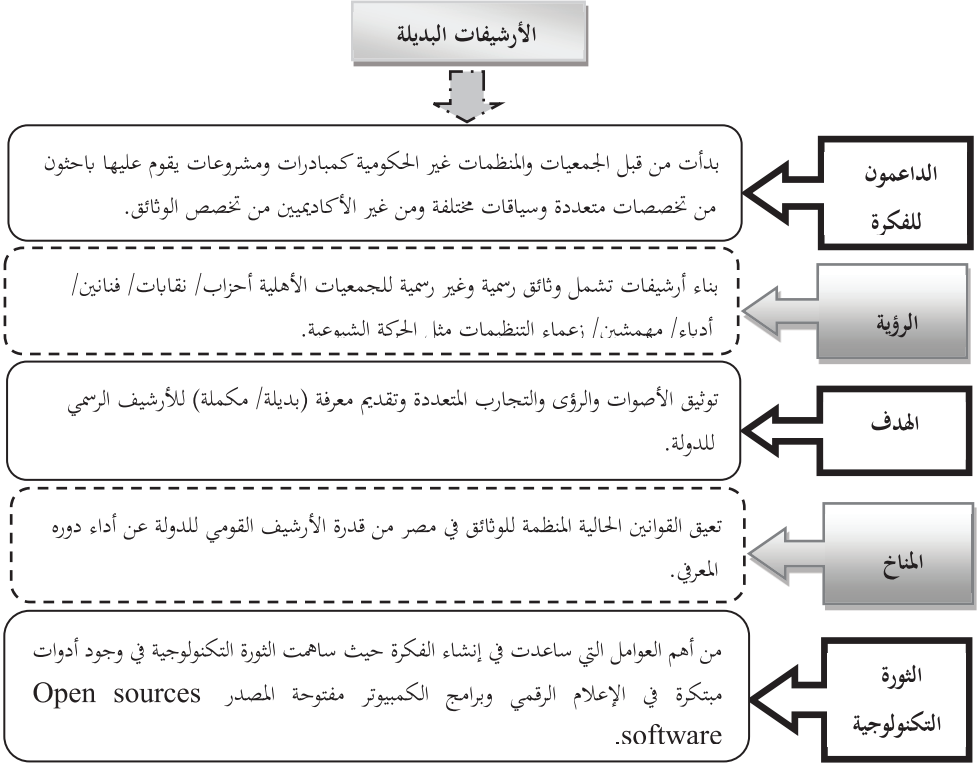

شكل رقم (٢) يوضح الإطار العام المحيط بمفهوم الأرشيفات البديلة

وتأسيسًا على الشكل السابق، نجد أن الأرشيفات البديلة تسعى لتوثيق الأصوات والتجارب والرؤى، وتهتم ببناء أرشيفات تؤسس لسردية لا تشملها الأرشيفات الوطنية، وذلك للعديد من الأسباب:

١) إن الأرشيفات الرسمية للدولة تكتسب صفة العمومية، ولا توجد سلطة سياسية لا تسيطر على الأرشيف، وهناك نظم تسمح وتمنع الاطلاع [٥٤]، بل أحيانًا تؤشر بأن هناك (مجموعات محظورة) بل إن هناك أرشيفات كاملة محظورة، والحرية يمكن قياسها دائمًا في حرية الوصول إلى الأرشيف وفي تكوينه وتفسيره.

٢) تعيق الرؤية التشريعية في مصر [٥٥] من قدرة دار الوثائق القومية من القيام بدورها كأرشيف قومي، وبالتالي تعجز عن أداء دورها المعرفي، فهي الجهة الوحيدة المسموح لها جمع الوثائق التي تعد مادة لتاريخ الشعب.

٣) غياب آليات التنسيق بين الأرشيف القومي، والأرشيفات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني [٥٦].

ففي الوقت الذي نجد أن الأرشيف القومي لا يسعى للتواصل والتنقيب عن مجموعات خاصة نجد دولًا أخرى مثل كولومبيا [٥٧] تنص بنيتها التشريعية على تقديم المساعدات للأرشيفات الخاصة التي تتميز بأهمية ثقافية أو تاريخية خاصة، وأرشيفات أخرى تحرص على ما يسمى (حق الشفعة) [٥٨] أي ينص القانون بتمتع مؤسسة الأرشيف الوطني بحق عرض الشراء الأول إذا ما عُرِضَت للبيع.

٤) تبنت الفكرة منظمات المجتمع المدني بهدف استكمال المعرفة عن الفئات المهمشة إما بسبب (الطبقة/ العرق/ النوع...) وتلك الجهات لا تمتلك أي

سلطة سياسية أو مادية ولكنها سلطة أخلاقية، وفي الحقيقة، إن عملية بناء أرشيف بديل عملية تكتنفها الكثير من المصاعب، فكما الأرشيف الرسمي لديه رواية منقوصة، فالأرشيفات البديلة ليست هي أيضًا بالبنى المحايدة.

٥) مكونات الأرشيفات البديلة لا تقتصر على الوثائق التاريخية، بل لا يمكن إنشاء أرشيف بديل لا يحتوي على الخرائط، والخطب السياسية، والشعر، والأفلام، والأغاني، ونستطيع أن نقول: إن الأرشيف البديل مظلة تحتضن الأرشيف السمعي والمرئي، والجرافيتي، وجميع أشكال التعبير والمناقشات على وسائل التواصل الاجتماعي.

والسؤال المركزي الذي يجب أن نسأله لأنفسنا هو:

أين نحن كمختصين من مبادرات ومشاريع الأرشيفات البديلة؟ فنحن بعيدون كل البعد عن تلك المبادرات والتي منها ما نشأ منذ أكثر من عشرين عامًا! والغياب من قبلنا اتخذ كل الأشكال تأطيرًا وتطبيقًا، ونحن من المفترض المعنيون بالمنهجية وبالقواعد الأرشيفية، فقد تمت تلك المبادرات بمعزل تام عن المختصين، وأرى أنه قد آن الأوان أن نناقش الإشكاليات المرتبطة ببناء الأرشيفات البديلة التي لا بد أن نضعها على قائمة أولوياتنا البحثية في التخصص من أجل تفعيل الدور والمسئولية المجتمعية للتخصص والمشاركة مع مؤسسات صناعة المعرفة ومع مؤسسات المجتمع المدني وتبني قيم التعاون لنكون شركاء في إنتاج المعرفة.

والشكل التالي يرسم تصورًا للاتجاهات البحثية المستقبلية المتعلقة بالأرشيفات البديلة:

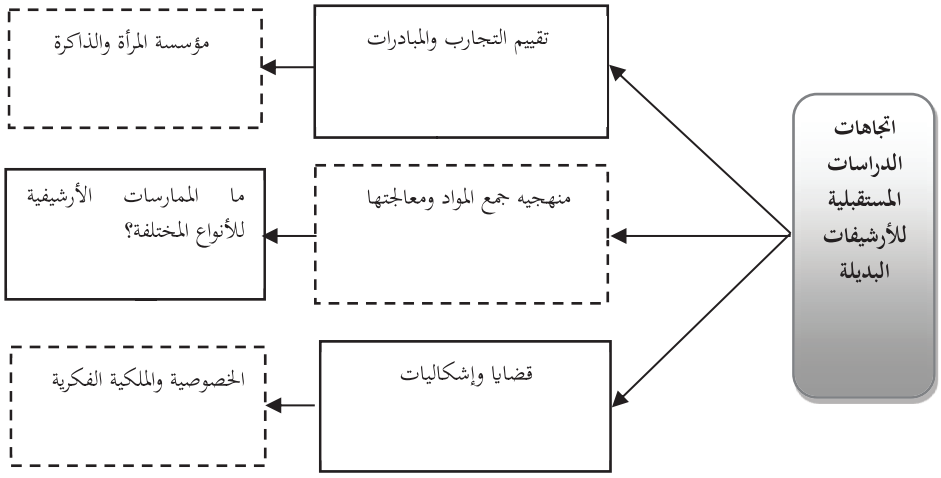

شكل رقم (٣) يوضح اتجاهات الدراسات البحثية المستقبلية للأرشيفات البديلة

أ/ تقييم التجارب والمبادرات:

إن الاهتمام ببناء أرشيفات بديلة بدأ في الازدياد من عدة دول وقامت بها عدة جهات خاصة، وهناك بعض الأحداث التاريخية لا يمكن توثيقها دون أرشيف بديل مثل:

- توثيق إبادة الأرمن [٥٩].
- توثيق صراعات الفصل العنصري بجنوب أفريقيا [٦٠].
- إعادة بناء تجارب السجناء السياسين في مصر من ١٩٥٤-١٩٩٢ [٦١].
- أرشيف المهاجرين غير الشرعيين في أمريكا [٦٢].

ولبنان يعتمد في أرشيفه على المؤسسات البديلة، وفي العراق وسورية لا توجد حتى اليوم دراسات واضحة تقدر حجم الخسائر في الأرشيف الوطني،

كما لم تطرح خطط بديلة أو مبادرات مستقلة في هذا المجال [٦٣]، أما في مصر فلدينا تجربة ملهمة هي تجربة:

مؤسسة المرأة والذاكرة:

هي مؤسسة تعمل في إطار مشروع ثقافي نسوي يسعى لتأصيل ونشر الدراسات النسوية في العالم العربي، وهدفه بناء أرشيف ويساهم في إنتاج وبناء مصادر تاريخية لكتابة التاريخ الاجتماعي والثقافي، ويساعد في سد الفجوة المعرفية والحفاظ على ذاكرة النساء وحمايتها من التهميش في التاريخ الرسمي، ومن أهم المشروعات التي قامت بها مؤسسة المرأة والذاكرة:

(نساء رائدات) هدف هذا المشروع هو إعادة إحياء ذكرى النساء العربيات اللاتي تعرضن للاستبعاد والتهميش في عمليات التأريخ الرسمي [٦٤] وكذلك مشروع (أرشيف التاريخ الشفوي للنساء) [٦٥].

وانطلاقًا من تلك التجربة، نحن بحاجة لمزيد من الدراسات التي تتوجه إلى تقييم تلك المبادرات ودراستها من عدة أوجه كما ذكر بالشكل السابق من خلال مناقشة عدة إشكاليات مثل:

أ- ما منهجيات الأرشفة البديلة؟

تلك المبادرات قامت من قبل ممارسين يعملون في مجال التوثيق وهم من تخصصات مختلفة ولديهم قدرات وسياقات متعددة، وبالتالي لا بد لنا أ ن نفكر ما هي المنهجيات التي أُتُّبِعَت في جمع المواد الأرشيفية وما الاعتبارات النظرية والفنية والأخلاقية في أرشفة هذه المواد؟ وما ممارستهم الأرشيفية التي اتبعوها في أرشفة الأنواع الجديدة مثل الجرافيتي مثلًا؟

من المستفيدون من تلك التجارب؟ وما سماتهم ونوعياتهم؟ هل كل تلك الممارسات مستندة إلى معايير علمية وفقًا للمعايير الدولية من قبل المجلس

الدولي للأرشيف؟ وفي الحقيقة التخصص في غياب تام عن تلك المبادرات التي أصبح لها وجود حقيقي وفرضت نفسها عن جدارة في صميم المجتمع المحيط، وفعلًا باتت تنتج معرفة بديلة.

فنحن بحاجة أيضًا لإجراء مزيدٍ من الدراسات نحو القضايا المتعلقة بالنفاذ وإمكانية الوصول والاستخدام، أي نحن بحاجة للإجابة من خلال الأبحاث العلمية والعملية عن سؤال: ما طبيعة المواد الأرشيفية والذي يُؤرْشَف؟ ولماذا؟ وكيف؟ ومن يستهلك تلك المواد؟ وغيرها من الأسئلة المنهجية بناءً على تلك التجارب، خصوصًا بعد أن غيرت التكنولوجيا الرقمية من تخصص الوثائق،

ونخلص من ذلك أننا بحاجة لوجهة نظر جديدة في مجال الاهتمام بالأرشيفات المستقلة التي يقودها المجتمع وتطوير مبادئ جديدة لكل ما يلوح بالأفق في مهنتنا وذلك من أجل إعادة التكيف مع التغييرات في المجال التكنولوجي والاجتماعي.

الخلاصة:

هدفت الدراسة لتفعيل الدور والمسئولية المجتمعية للتخصص باعتباره مؤسسة التكوين والإعداد، وبالتالي محاولة الإجابة عن سؤال مهم: هل للتخصص مستقبل في العصر الرقمي؟ أو بمعنى آخر هل سيفقد التخصص وظيفته في المستقبل؟ وكيف يتشكل هذا المستقبل؟ وما هي التحديات التي تواجه التخصص؟ ومن خلال الاشتباك مع تلك الأفكار، خلصت الدراسة إلى أن لكل مهنة تحدياتها، وأن الحاجة للتخصص لن تقل عنه في المستقبل، شريطة أن نتكيف مع متطلبات العصر الرقمي خصوصًا وأن التخصص مرتبط بمؤسسات الذاكرة التي هي متجذرة في نسيج المجتمع والوظائف والأنشطة المنوطة بها هي من جوهر التخصص، مع مراعاة أن خريطة المستفيدين من

التخصص قد تغيرت، ولذا وجب علينا مراجعة وبناء إطار مرجعي لأفكارنا والاهتمام بالأرشيفات المستقلة التي يقودها المجتمع والحفاظ دومًا على المشاركة المجتمعية.

توصي الدراسة بضرورة أن ينخرط تخصص الوثائق في المجال الإبداعي، وأن ينعكس هذا في برامجه الدراسية حتى يتمكن الوثائقي من أن يكون شريكًا في صناعة الفيلم الوثائقي.

الهوامش:

(١) للمزيد عن المؤسسات الثقافية الحديثة، انظر:

عماد بدر الدين أبو غازي. الوثائق ودراسة الحضارة العربية في العصور الوسطى. طوكيو. سلسلة دراسات الحضارة الإسلامية. ٢٠١١، ص ص ٨٨_٩٣.

(٢) حول دور المتاحف والأرشيفات والمكتبات كذاكرة وطن نظر:

شريف كامل شاهين. مستقبل ذاكرة وطن: المتاحف والأرشيفات والمكتبات والتراث الرقمي. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ٢٠١٧.

(٣) حول نقل المعرفة والإبداع عبر حدود الزمان والمكان، انظر:

Alex Byrne Institutional memory and memory institutions

متاح على الرابط التالي:

Doi: 10.1080/000.49670.2015.1073657

(٤) حول التقارب والتعاون بين مؤسسات الذاكرة، انظر:

Memory institutions in the 21 St century the need for convergence and collaboration archive society of alberta (ASA) 2010 conference 13-16 2010.

(٥) حول هوية التخصص الملتبسة، انظر:

عماد بدرالدين أبو غازي. تخصص الوثائق والأرشيف _ الهوية الملتبسة. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر (تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات في عالم متغير: الهوية والمنهجية

والتكوين. المؤتمر العلمي التاسع) كلية الآداب. جامعة القاهرة في الفترة من ١٦_١٨مايو ٢٠١٢.

(6) Terry, cook. Evidence, memory and community four shifting archival Paradigm

Science 13. 2013 PP 95-120. متاح على الرابط التالى

https://doi.org/10.1007/s10502-012-9180-75-

(٧) حول منظور جديد للتخصص في عالم ما بعد الحداثة، انظر:

Tom Nesmith. Seeing archives Postmodernism and the changing Place of Archives society of American Archivists. VOL 65 No 1 2002 PP 24_41.

(٨) حول مستقبل مثير للتخصص والقائمين عليه، انظر:

Natasha Khrmtsovsky. The future The Archives and archivists is Terrifying and Exciting ICA International council an Archives.2019. Retrieved from
BLOG – ICA.ORG /2019

(٩) حول التهديدات التي تواجه الوظائف، انظر:

World Economic Forum. The Future of jobs report 2020. Retrieved from http://www3.weforum.org/docs/WEF_Future_of_Jobs_2020.pdf

(١٠) للمزيد عن الأرشيف في العصر الرقمي، انظر:

Lina Bountouri. Archives in The Digtal Age standards. Polices and tools. 1st Edition United Kingdom Chandos Publishing.June 2017

(١١) تعود البدايات المنهجية للدراسات المستقبلية إلى القرن التاسع عشر وتحديدًا مع القس الإنجليزي توماس مالتوس Thomas maltus في مقالة عن الكثافة السكانية وعرض فيها رؤيته التشاؤمية للنمو، ولجأت العديد من الدول ولا سيما المتقدمة منها إلى إنشاء كليات ومراكز دراسات وبحوث لمأسسة الدراسات المستقبلية بغية توفير الحلول الممكنة لهذه المشاكل. للمزيد انظر إلى:

محمد إبراهيم منصور. توطين الدراسات المستقبلية في الثقافة العربية (الأهمية والصعوبات). مصر. مكتبة الإسكندرية. وحدة الدراسات المستقبلية.٢٠١٦ ص ١٧.

(12)Dana boyed and Kate Crawford. critical Questions for Big Data Provocations for a cultural, technological, and scholarly Phenomenon. Retrieved from https://doi.org/10.1080/1369118X.2012.678878 متاح على الرابط:

(13) Emily Larson.Big Question: Digital Preservation of Big Data in Government. The American archivist 83 2020pp 83_105. Retrieved from https://doi.org/10.17723/0360-9081-83.1.5 متاح على الرابط التالي

(١٤) تمثل البيانات الضخمة محاور ثلاثة (السرعة والحجم والتنوع). للمزيد ارجع إلى:

Rib Kitchin the Data. Revolution the Big Data, Open Data, Data Infrastuctures s and Their Consequinces.London SAGA.2014

(١٥) للمزيد عن مشاركة اختصاصي الأرشيف في إدارة البيانات الضخمة، ارجع إلى:

Pool and Garwoad. Natural Allies. Labrarian, Archivist and Big Data in Internalional Digital digital Humanities. Retrieved from DOI: 10.1108/JD-10-2017-0137.2018 متاح على الرابط:

(١٦) للمزيد عن البيانات ووصفها كأرشيف، ارجع إلى:

Syed S Husain. Score Data Dashboard an Inter grated Big Data Census and Econometric. Journal of Big Data 2, NO1(2015). Retrieved from Https:// doi.org110.1186/s40537-015-0018-2 متاح على الرابط

(17) Jessica Wagner. Digital Collaboration A Survey Analysis of Digital Humanity Partnership.2019. Retrieved from https://www.digitalhumanties.org/dhg/vo.13 متاح على الرابط

(18)Richard J Cox.Appraisal and The Future of archives in The Digtial Era. university of Information.London.2020. Retrieved from https:// scholarship pilt edu / Id / eprint/ 5865 متاح على الرابط

(١٩) عن المزيد من الأدوار الجديدة لاختصاصي المعلومات، انظر:

زينب الطيب، سليمان إبراهيم الرباعي. الأدوار الجديدة لأخصائي المعلومات للتعامل مع البيانات الضخمة

متاح على الرابط.

DOI https://doi.org/10.5339/jist.2018.16

(20) Yiming Dong, Zhipirg. DNA storage. research landscape and future prospects. National science review.vol 7, Issu 6 June.2020 pp1092-1107. Retrieved from

متاح على الرابط

https:/ doi.org /1.1093 NSR/ nwaa.007

(٢١) للمزيد حول الحمض النووي واستخدامه في التخزين، انظر:

CEZE L. Molecular digital data storge using DNA. Journal Reviews Genetics 20, 456_466(2019).

متاح على الرابط

Retrieved from https:// dol. Org /10.1039/S41576_019_0125_3

(22) https://www.microsoft.com/en-us/research/project/dna-storage

(٢٣) حول الحمض النووي وتقليل تكلفته ارجع إلى:

Carlson, R. Time for New DNA Synthesis and Sequencing Cost Curves.2014.

Retrieved from https:// متاح على الرابط

www.synthesis.cc/2014/time.new

(٢٤) حول بنية نظام تخزين معتمد على الحمض النووي، انظر:

A DNA-Based Archival Storage System. Atlanta. 2016 James Bornhoit.

Retrieved from DOI: 10.1145/2980024.2872397 متاح على الرابط:

(٢٥) جاء الاهتمام بمفهوم التنمية المستدامة بداية من مؤتمر أستوكهولم حول التنمية البشرية ثم مرورًا بقمة الأرض وصولاً بقمة جوهانسبرج عام ٢٠٠٢ إضافة إلى المؤتمرات المحلية والقارية، إلى أن أصبح مفهوم التنمية المستدامة يشمل مساحة

واسعة من القضايا وصار يعني مفهوم التنمية المستدامة التواصل والاستمرارية.

للمزيد انظر: إبراهيم عبد الجليل. البيئة والتنمية. القاهرة. دار ال معارف٢٠١٢.

(26) www.Presidncy.eg

(27)www.gov.eg

(٢٨) حول معوقات التنمية المستدامة، انظر:

يحي مسعودي. إشكاليات التنمية المستدامة في ظل العولمة. رسالة ماجستير.

الجزائر. كلية العلوم الاقتصادية ٢٠١٩.

(٢٩) انظر ندوة المعرفة والابتكار، متاح على الرابط التالي:

Alahramaldawaly.com

(٣٠) من المفيد الاطلاع على رؤية البحث العلمي متاح على الرابط التالي:

Portal.mohesr.gov.eg

(٣١) نحو وجهة نظر لاستخدام الأرشيف في التنمية، ارجع إلى:

شهرزاد عبادة. انتصار ولهوم. التخطيط للتنمية المستدامة بالاعتماد على الأرشيف.

مقال في دورية (cybrarian journal)، دورية علمية محكمة، ع ٦ ديسمبر ٢٠١٩

ص ص ٣_٤

(٣٢) انظر ندوة الأرشيف الرقمي: إسهام الأرشيف في مواجهة تحديات التنمية

المستدامة متاح على الرابط:

youtub.com watch

(٣٣) توجد دراسة عن استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في التنمية المستدامة، وفي الحقيقة هذه الدراسة ناقشت كيفية استخدام المؤسسات الأرشيفية لشبكة الفيس بوك من أجل الترويج لمجالات التنمية المستدامة فضلا عن الإعلان عن الأنشطة وكذلك الإحاطة بالأنشطة الجارية، ووجهة نظري أن الأرشيفات الوطنية لا بد أن تكون فاعلا في التنمية المستدامة ولا يقتصر دورها على أن تكون معلنة فقط، ارجع إلى:

نرمين إبراهيم اللبان. استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في التنمية المستدامة. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. مج ٥، ع ٢ يوليو ٢٠١٨.

(٣٤) عماد هلال. مشروع ميكنة دار الوثائق القومية. مقال بمجلة الروزنامة. الحولية المصرية للوثائق. ع ٦، دار الكتب والوثائق القومية.٢٠١٣ ص ١٣.

(٣٥) حول المجموعات التي أدرجت على السجل العالمي لذاكرة العالم، ارجع إلى: إنصاف عمر مصطفى. سجل ذاكرة العالم ودوره في نشر التراث الوثائقي (التجربة المصرية) مقال بمجلة الروزنامة. الحولية المصرية للوثائق. ع ٤، دار الكتب والوثائق القومية.٢٠١١.

(٣٦) حول الاستفادة من المحتوي المرقمن بدار الوثائق في العملية التعليمية، ارجع إلى:

إنصاف عمر مصطفى. دار الوثائق القومية كمستودع معلوماتي ودورها في العملية التعليمية. مقال بمجلة الروزنامة. الحولية المصرية للوثائق، ع ٩، دار الكتب والوثائق القومية.٢٠١٦.

(٣٧) يوفر الأرشيف الأمريكي موارد التعليم الافتراضي للطلاب والمعلمين حيث يمكن من خلال الأرشيف الوصول إلى المصادر الأولية التي تغطي مجرى التاريخ الأمريكي للمزيد، ارجع إلى:

www.archives.gov/education/lessons/worksheets

(38) www.nationalarchives.gov.uk

(٣٩) هناك دراسة قيمة حول الأرشيف كأداة للتنمية في بعض بلدان شرق وجنوب أفريقيا، انظر:

MPHO NGOEPE. The Role of puplic archive in national development in selected Countries in East and southern Africa of the international. council on Archive region.2014

(40) Jennifer A Rixon. Documenting the Pandemic: Libraries Launah COVID_19. Archival Projects. LibraryJournal.com 2020

(٤١) حول قواعد البيانات الصحية وكابوس الخصوصية، انظر:

https://www.informationweek.com/healthcare/electronic-health-records/national-health-database-good-medicine-or-privacy-nightmare/d/d-id/1306644

(٤٢) أستونيا تقع في منطقة بحر البلطيق بشمال أوربا، عاصمتها تالين وهي دولة ذات اقتصاد مرتفع. متاح على الرابط:

https://e-estonia.com

(٤٣) لمعرفة المزيد عن النظام الصحي في أستونيا .... متاح على الرابط:

https://scoop4c.eu/index.php/cases/estonian-central-health-information-system-and-patient-portal

(٤٤) في عام ٢٠١٧ في الاجتماع السنوي لاختصاصي المحفوظات وأمناء المكتبات لتاريخ العلوم الصحية ناقش المؤرشفون والباحثون الجهود من أجل الحفاظ على بيانات المرضى التاريخية وتوفير الوصول إليها للمزيد، انظر:

Data dreams: planning for the future of historical medical documents . Project Manager, National Network of Libraries of Medicine Evaluation Sciences Library University of Washington. Office Health 2018

(٤٥) حول مفهوم ورقة السياسات، ارجع إلى:

https://politicalscienceguide.com/home/policy-paper

(٤٦) حول خروج نتائج الأبحاث العلمية للمجتمع ارجع إلى:

lutz Bormann. What is social impact of research and how can it be assessed? A literature surveys.2013.

متاح على الرابط

Journal of the American Society for Information Science and Technology 64(2).

(٤٧) هناك دراسة تمت حول تطبيقات الهواتف المحمولة في مراكز الوثائق، ارجع إلى:

السيد صالح الصاوي. تطبيقات الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة في مراكز الوثائق. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا. جمعية المكتبات المتخصصة. فرع الخليج العربي. ٢٠١٩.

(٤٨) حول تطبيقات الهاتف المحمول في الأرشيف الأمريكي. متاح على الرابط:
https://www.archives.gov/social-media/mobile-apps.html

(٤٩) عن الأرشيف والسلطة انظر: عماد بدر الدين أبو غازي. الأرشيف والسلطة (بحث مقدم للمؤتمر الدولي: الأرشيف والدولة الحديثة- تجارب تاريخية ورؤية مستقبلية) دار الوثائق القومية. القاهرة ١٧-١٩ ديسمبر ٢٠١٠.

(٥٠) هدى الصدة. الأرشيف النسوي وإنتاج المعرفة البديلة (مائدة مستديرة). مؤتمر التاريخ الشفوي في أوقات التغيير: الجندر والتوثيق وصناعة الأرشيف. القاهرة. المجلس الأعلى للثقافة. ٢٠١٥.

(٥١) عن المعرفة البديلة، متاح على الرابط:
https://www.vdb.org/content/alternative-histories-alternative-archives-one-day-symposium-state-archive

(٥٢) هدى الصدة. منهجيات الأرشيف البديلة. الأرشيف النسوي نموذجًا متاح على الرابط التالي:
http://www.theacss.org/pages/fora-and-debates/857

(٥٣) عماد بدرالدين أبو غازي. وثائق التنظيمات الشيوعية في مصر حتى ١٩٥٦ تجربة في جمع الوثائق وترتيبها في (الروزنامة في الحولية المصرية للوثائق. العدد الأول ٢٠٠٣) دار الوثائق القومية. القاهرة ٢٠٠٣

(٥٤) للمزيد عن نظم الاطلاع على الوثائق ارجع إلى:
عماد بدرالدين أبو غازي. الأرشيفات القومية ونظم الاطلاع على الوثائق. التجربة المصرية. بحث مقدم في المؤتمر الإقليمي الأول للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) في المنطقة العربية. الدوحة، قطر ١١، ١٠ يونيو ٢٠١٣.

(٥٥) حول قانون دار الوثائق انظر: المعايير الاسترشادية لقانون دار الوثائق. ميم. سلسلة أوراق الحق في المعرفة.٢٠١٦.

(٥٦) محمود البنهاوي. الأرشيفات الوطنية تنظيمها وآليات عملها. دراسة مقارنة. القاهرة: مركز دعم لتقنية المعلومات.٢٠١٥ ص٣٧.

(57)http://www.archivogeneral.gov.co/sites/all/themes/nevia/PDF/Transparencia/LEY_80_DE

(58)http://www.arhiv.gov.si/fileadmin/arhiv.gov.si/pageuploads/zakonodaja/ZVDAGAA.pdf

(59)Rasha Chatta, Pascale Ghazaleh, Lamia Moghnieh, Alia Mossallam, Workshop Report: "Out of the Archives New Archival Practices: Towards Alternative Historiographies, Voices, and Spaces", in: TRAFO – Blog for Transregional Research, 14.12.2018 متاح على الرابط

, Retrieved from https://trafo.hypotheses.org/15573

(60)http://povmagazine.com/articles/view/documenting-apartheid/

(٦١) هنا الحسن. محاولات لإعادة بناء تجارب السجناء السياسين ١٩٥٤-١٩٩٢. ورقة عمل. مقدمة لملتقى الممارسات الأرشيفية البديلة. بيروت المجلس العربي للعلوم الجتماعية. ٢٠١٨ متاح على الرابط:

(62)https://libguides.lib.msu.edu/c.php?g=96158&p=625933
https://shsulibraryguides.org/c.php?g=86715&p=558222

(٦٣) نوقشت في "ملتقى الممارسات الأرشيفية البديلة" العديد من الموضوعات وأوراق العمل التي تهدف إلى توثيق ما لم يوثق، واشترك في الملتقى عدة مؤسسات ومبادرات أرشيفية من المنطقة العربية. وناقش الملتقى قضايا تتعلَّق بأهداف المشاريع الأرشيفية، والاعتبارات والمخاوف السياسية والأخلاقية والقانونية للأرشفة، ومنهجيات الأرشفة والتبعات المعرفية، والبنى التحتية للأرشيف، وغيرها من المواضيع. متاح على الرابط:

http://www.theacss.org/pages/fora-and-debates/803

(٦٤) من إصدارات مؤسسة المرأة والذاكرة. كتاب مهم عن نضال الحركة النسوية. للمزيد ارجع إلى:

هدى الصدة، ميسان حسن. بناء ونضال: من أرشيف الحركة النسوية المصرية. القاهرة. مؤسسة المراة والذاكرة ٢٠١٨.

(٦٥) للمزيد عن مشروعات مؤسسة المرأة والذاكرة الحالية والمستقبلية ارجع إلى: http://www.wmf.org.eg/project

تحديات بناء وإدارة مصادر المعلومات الرقمية في المكتبات: مدخل نظري

أ.د / محمود عبد الكريم عبد العزيز الجندي
أستاذ المكتبات والمعلومات
وكيل كلية الآداب جامعة المنوفية لشئون الدراسات العليا والبحوث

مستخلص:

تهدف المكتبات عبر تاريخها الممتد إلى تقديم خدمات المعلومات من خلال ما تمتلكه من مصادر معلومات مناسبة للمستفيدين منها وفقًا لإمكانياتها المادية والبشرية، وفي عصر التحول الرقمي ومع الانفجار المعرفي المتنامي أصبحت مسئولية المكتبات مضاعفة أمام التحديات المتعددة التي تواجهها عملية الحصول على مصادر المعلومات الرقمية ومن ثم إدارتها. والمكتبات في الوقت الراهن وفقًا لرسالتها المتجددة والمتعددة تجد نفسها مطالبة بالتغلب على تحديات العصر الرقمي والموازنة بين إمكانياتها واحتياجات المستفيدين منها ولن يكون ذلك إلا من خلال إدارة جيدة لرصيدها من المحتويات الرقمية.ونظرًا لطبيعة مصادر المعلومات الرقمية فإن إدارتها تختلف عن إدارة مصادر المعلومات التقليدية، وتعمل المكتبات باستمرار على استحداث وسائل جديدة لتعظيم الاستفادة منها وتحقيق أعلى استفادة حقيقية مقابل ما تم إنفاقه على هذه المصادر.وفي هذه الإطلالة النظرية حول الموضوع يحاول الباحث الإحاطة بشكل عام في رصد التغيرات التي طرأت على إدارة المجموعات في العصر الرقمي من خلال مناقشة طبيعة وتحديات تراخيص استخدام المحتويات الرقمية، ومناقشة الأنماط الجديدة للتزويد القائم

على الطلب، ومناقشة تحديات الاستفادة من مصادر الوصول الحر للمعلومات، بالإضافة لمناقشة حتمية التعاون والمشاركة في المصادر الرقمية بين المكتبات المتناظرة، ومناقشة أمر قد تغفل عنه كثير من المكتبات ألا وهو التنقية و الاستبعاد للمصادر الرقمية، وأخيرًا صعوبات إدارة المجموعات في مرحلة التحول نحو الرقمية.

Abstract:

Throughout its extended history, libraries aim to provide information services through appropriate information sources for the users according to their needs.

In the era of digital transformation, the responsibility of libraries is difficult in the face of the challenges of obtaining and managing digital information sources. Libraries of the digital age seek to overcome challenges and balance their capabilities with the needs of users.

The management of digital information sources differs from the management of traditional information sources. Libraries are working on developing new means to maximize the use of them and achieve the highest real benefit in return for what has been spent on these sources.

In this theoretical study by reading the specialized literature. The researcher discusses recent trends in digital content management. By discussing the challenges of licensing, the use of digital contents, the new patterns of demand-based provision, the challenges of benefiting from sources of open access to information, the necessity of cooperation and sharing of digital resources between other libraries, the refinement and weeding of digital resources, and finally the difficulties of managing collections in the period of switch towards digital.

الكلمات المفتاحية:

إدارة المصادر الرقمية. ترخيص استخدام المحتويات الرقمية. أنماط التزويد القائم على الطلب. الوصول الحر للمعلومات. المشاركة في المصادر. صعوبات التحول نحو الرقمية.

Key Words:

Digital resource management. Digital Content Licensing Demand Driven Acquisitions. Open Access .Collaborative Collection Development. pains Growing.

تقديم:

شهدت المكتبات في العقود الأخيرة تحولًا جذريًّا في كل مقوماتها ومن ثم تحولًا جذريًّا في كل ما تقدمه من خدمات معلومات، ومع زيادة وانتشار استخدام التقنيات من قبل المؤسسات والمستفيدين ومع انتشار محركات البحث بخوارزمياتها المتعددة التي تقدم خدمات معلومات فورية ومجانية وجدت المكتبات نفسها أمام تحديات البقاء أولًا ومن ثم تحديات تطوير الذات والتعامل مع التحولات التي طرأت على كل وظائفها، ومن البديهي وجود ارتباط وثيق بين أهداف المكتبات وأسباب وجودها ككيان مجتمعي منتشر في قطاعات المجتمع المختلفة وبين المادة الخام الأساسية التي تنطلق منها ككيان وتقوم عليها خدماتها وأعني بها مصادر المعلومات.

وفيما سبق إبان عصر المطبوعات كان أمر الحصول على مصادر المعلومات بسيطًا، إذ على المكتبات توفير الميزانية ومن ثم الانتقاء والاقتناء مما هو متاح في سوق النشر والذى كان محدودًا ومعروفًا إلى حدٍّ ما، لكن مع التحولات التي أحدثتها التقنيات الحديثة ومع الانتشار الواسع والسريع وتعدد أشكال مصادر المعلومات الرقمية وجدت المكتبات نفسها أمام عدة تحديات للحصول على المصادر المناسبة للمستفيدين منها، وكان لزامًا التعامل مع هذه التحديات بتغيير البنية التحتية للمكتبات وتأهيل القوى البشرية القادرة على

إدارة المصادر الرقمية بطريقة تضمن الوصول لاحتياجات المستفيدين بدقة متناهية مع ترشيد وعدم هدر لميزانية الاقتناء.

ظاهرة الدراسة:

يشهد سوق النشر مع بداية الألفية الثالثة فترة تحول جذري، إذ نحن على أعتاب وداع عصر المطبوعات وهيمنته علي سوق النشر، ونكاد أن نتحول بشكل كامل للعصر الرقمي الذي أصبح حتميًا وضرورة رغم حنين فئات قليلة للورق وحبر الطباعة، ومع هذا الطوفان الرقمي الجارف تجد المكتبات نفسها أمام تحديات عدة لأداء وظيفتها الأولى المتمثلة في بناء وتنمية مقتنياتها من مصادر المعلومات، فمع العصر الرقمي اختلف مفهوم مصدر المعلومات واختلف مفهوم الاقتناء واختلف مفهوم خدمات المعلومات، وبالتالي اختلفت آليات عمل المكتبات واختلفت آليات تقديم الخدمات، وبالتالي أصبحت المكتبات أمام تحديات البقاء ومن ثم حتمية التطوير في البنى التحتية الرقمية ومن ثم ضرورة تطوير القوى البشرية القادرة على التعامل مع هذا التغيير، ويأتي في المقام الأول تحديات إدارة مصادر المعلومات الرقمية وهذا التحدي يمثل هوية المكتبة بين أقرانها في الفضاء الرقمي ومدى قدرتها على الاستفادة من أنماط التزويد التي استحدثتها دور النشر العالمية لتسويق وبيع منتجاتها من المحتويات الرقمية.

أهمية الدراسة:

تمثل عملية بناء المجموعات منذ بداية نشأة المكتبات وحتى الآن أهمية كبيرة، إذ إن المجموعات تمثل هوية المكتبة وتحدد مدى قدرتها ومرونتها في تقديم خدماتها، وازدادت هذه الأهمية مع انتشار المحتويات الرقمية وتعدد

أشكالها وتوفر سبل اتاحتها، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تستعرض الاتجاهات الحديثة والتحديات التي تواجهها المكتبات نحو تأمين مصادر المعلومات الرقمية للمستفيدين منها بطرق مختلفة.

أهداف الدراسة وأسئلتها:

يهدف الباحث في إطار ما تم ذكره سابقًا إلى قراءة بانورامية للمتاح من الإنتاج الفكري المتخصص حول ظاهرة الدراسة واستخلاص أهم التحديات التي تواجه المكتبات الآن، والتي أمكن حصرها في التالي: –

١. ترخيص استخدام المحتويات الرقمية Digital Content Licensing.
٢. أنماط التزويد القائم على الطلب (DDA) Driven Demand Acquisitions.
٣. الاستفادة من مصادر الوصول الحر للمعلومات Open Access.
٤. حتمية التعاون والمشاركة في المصادر Collection Collaborative Development.
٥. التنقية والاستبعاد للمصادر الرقمية Weeding.
٦. صعوبات إدارة المجموعات في مرحلة التحول نحو الرقمية pains Growing.

وهذه التحديات ستشكل أسئلة الدراسة، يحاول الباحث إيجاد إجابة لها لتكون معينا للمعنيين بإدارة عملية بناء وإدارة مصادر المعلومات الرقمية في الأنواع المختلفة من المكتبات.

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث أسلوب البحث الوثائقي وهو أحد الأساليب المنضوية تحت منهج البحث الوصفي، وهذا النوع من أساليب البحث يهدف إلى

الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة (الإنتاج الفكري) ذات العلاقة بمشكلة أو ظاهرة البحث ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بها من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث، ويُطبق هذا الأسلوب عندما يُراد إجابة سؤال عن الحاضر من خلال المصادر المعاصرة أساسية كانت أم ثانوية.

نتائج الدراسة:

من خلال بحث الإنتاج الفكري الحديث المرتبط بمناقشة تحديات إدارة مصادر المعلومات في العصر الرقمي، باعتبارها مشكلات تعاني منها كافة أنواع المكتبات في ظل مرحلة التحول نحو الرقمية أو بالأحرى مرحلة التجاور التي تعيشها مجموعات المكتبات اليوم، اتضح أن مجموعات المكتبات المعاصرة لم تعد مطبوعة، ولم تعد رقمية خالصة، فالمكتبات في هذا الأمر تتباين وتتسع الفجوة بين مكتبات تحافظ على الشكل المطبوع للمصادر مع وجود مصادر رقمية ومكتبات مغرقة في المصادر الرقمية وانعدام وندرة المطبوعات، ويجد القائمون على إدارة المكتبات اليوم أنفسهم في حيرة من أمرهم وفي حالة تجاذب بين القديم المتمثل في المطبوعات والحديث المتمثل في المحتويات الرقمية، بل إن بعض المكتبات حدث انقسام في إدارتها، حيث خصصت إدارة لإدارة المصادر المطبوعة وأخرى لإدارة المحتويات الرقمية، وهذا الأمر أدى إلى تباين في المهام وبالتالي تباين في المزايا والخدمات المقدمة للمستفيد.

يجمع الإنتاج الفكري على أن مكتبات اليوم تواجه مشكلات كثيرة في إدارة مجموعاتها الرقمية في ظل تناقص الميزانيات وقلة مساحات التخزين والتطور الدائم في أشكال مصادر المعلومات بالإضافة لتطور طرق تسويق وبيع

هذه المصادر من قبل الناشرين والموردين، كما يجمع الإنتاج الفكري على أن المحتويات الرقمية لم تعد جديدة على مجموعات المكتبات، وبالتالي لم تعد جديدة على إدارة المجموعات، بل إن الحديث في أمر المحتويات الرقمية هو تنوع الطرق التي يتم بها الحصول عليها؛ فطرق المكتبات اشتملت على نماذج مختلفة مثل الترخيص الرقمي LA، و التزويد حسب طلب المستفيد DDA، إلي جانب الاستثمار الجيد لمصادر المعلومات ذات الوصول الحر OA، وبناء المجموعات من خلال الدخول في شراكات أو ائتلافات Consortiums، وبالإضافة لذلك فإن الانتاج الفكري حول الموضوع يعج بالكتابات حول أهمية تنقية المجموعات واستبعاد المواد غير الصالحة سواء في الشكل المطبوع أو والشكل الرقمي.

وقد اختزلت Liz Chapman مديرة خدمات مكتبة لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية في مقدمة كتابها حول الاتجاهات الحديثة لإدارة مصادر المعلومات أن مسئولية مرافق المعلومات الأساسية تجاه تنمية المجموعات لم يتغير، ولكن ما تغير هو أساليبها نحو تحقيق ذلك، وعلى المكتبات أن تتطور وتغير نمط إدارتها لمصادر المعلومات في هذه المرحلة بحيث تستحدث أساليب غير تقليدية وأن تستثمر كل ما من شأنه تحقيق احتياجات المستفيدين منها.

وفي الفقرات التالية استعراض لأهم الاتجاهات والتحديات التي رصدها الباحث حول موضوع إدارة مصادر المعلومات في العصر الرقمي: –

أولًا: ترخيص استخدام المحتويات الرقمية Licensing Agreement

تتميز المصادر الرقمية عن المصادر المطبوعة بمميزات عديدة، ففضلًا عن جاذبيتها، وتعدد طرق إتاحتها، وسهولة الوصول إليها، وسرعة ودقة استرجاع

ما بها من معلومات وتكامل عناصر التوضيح والتحكم بمحتوياتها، فإن كثيرًا منها يتميز بالتفاعلية وسرعة التحديث وجودة المحتوى.

ومع تنامي وجود المصادر الرقمية وتنامي استخدامها في ظل وفرة مقوماتها المادية والبشرية فقد أُجبِرَت مرافق المعلومات على انتهاج أساليب جديدة تختلف اختلافًا كليًّا عما كان يُستخدم في الماضي تجاه تأمين مصادر المعلومات التقليدية، فالمصادر الرقمية لا يُشترط عند تأمين استخدامها الحصول عليها ككيان مادي ملموس داخل جدران مرفق المعلومات – وإن كان هذا أمرًا واردًا في حالة الاسطوانات المدمجة ومثيلاتها – بل يُكتفى بالحصول على إذن بالولوج لهذه المصادر حيثما تتاح عبر شبكات المعلومات والاطلاع عليها والاستفادة منها قدر الحاجة لفترة زمنية محددة حسب ميزانية واحتياجات كل مرفق من مرافق المعلومات.

وعلى الرغم من بساطة مصطلح "الحصول على إذن" إلا أن مصطلح الترخيص الرقمي يشتمل على خطوات روتينية طويلة تتسم بالتعقيد والصعوبة معًا، وهذه العملية أصبحت ضرورية وتحتاج لإجراءات عدة ومفاوضات تُفضي في النهاية لتوقيع اتفاق بين مالك حقوق الملكية الفكرية للمصادر الرقمية وبين مرفق المعلومات بمقتضاه تتم الاستفادة من المصدر الرقمي موضوع الاتفاق وفقًا لبنود الاتفاق النهائي.

وتجمع أدبيات الموضوع أنه مع تنامي استخدام مصادر المعلومات الرقمية في مرافق المعلومات، فلابد أن تسعى مرافق المعلومات لعقد اتفاقيات ترخيص مباشرة وواضحة انطلاقًا من مبدأ (إتاحة عادلة في مقابل ثمن عادل Fair Access at Fair Fee).

وفي هذا الإطار ظهرت مؤلفات كثيرة عبارة عن أدلة تساعد المكتبات على التفاوض الجيد مع الناشرين ومزودي المحتويات الرقمية وتشرح أهمية الترخيص ومبادئه العامة وأهم بنوده والمحاذير التي يجب عدم الوقوع فيها وأهم المميزات التي يجب أن يتضمنها الترخيص، مع عرض لنماذج اتفاقيات ترخيص ومسارد بأهم المصطلحات القانونية التي ترد في مثل هذه الاتفاقيات.

ومن أهم التحديات التي تواجه المكتبات في هذا الأمر معرفة الآتي: –

١. الوقت المناسب لطلب ترخيص مصادر المعلومات الرقمية.

٢. أشكال مصادر المعلومات الرقمية التي تتطلب الترخيص.

٣. طبيعة عملية التفاوض لترخيص المصادر الرقمية ومتطلباته الأساسية سواء قبل التفاوض أو أثناء التفاوض، والتعرف أيضًا على التراخيص القابلة للتفاوض والتراخيص غير القابلة للتفاوض، وأخيرًا التعرف على مؤهلات من يقوم بعملية التفاوض.

٤. أساسيات عملية ترخيص المصادر الرقمية، وأساسيات عقود أو اتفاقيات الترخيص، والتعرف على طبيعة العقد وأركانه الأساسية.

٥. المبادئ الأساسية والبنود القانونية الشائعة الواجب توفرها في اتفاقيات الترخيص.

٦. البنود والفقرات الأساسية في اتفاقيات الترخيص النموذجية.

٧. المواصفات القياسية (النموذجية) لاتفاقيات الترخيص.

٨. معرفة أحكام وبنود اتفاقيات الترخيص النموذجية المتاحة لأنواع المكتبات المختلفة.

وهذه التحديات لابد للمكتبات أن تكون على دراية كافية بها، سواء كانت ستوقع اتفاقيات الترخيص منفردة أو ضمن ائتلاف شامل لأحد أنواع المكتبات.

ثانيًا: التزويد القائم على الطلب Demand Driven Acquisitions (DDA).

اعتادت المكتبات وفقًا لمقوماتها المادية شراء مصادر المعلومات المطبوعة التي تتوقع أن يجد المستفيدين منها احتياجاتهم المعلوماتية بها، واستمر هذا الأمر قائمًا بنفس النمطية في تأمين المحتويات الرقمية، حيث تقوم المكتبات بتوقيع اتفاقيات ترخيص لاستخدام مصدر معلومات رقمي بعينه أو الاشتراك في مجموعة من قواعد البيانات التي تشتمل على مئات الألوف من المصادر الرقمية.

أما الجديد الذي تناولته أدبيات الموضوع هو مبدأ التزويد حسب الطلب، والذي يكمن دافع تبنيه من قبل المكتبات في قلة الميزانيات مقابل الأسعار المتزايدة والمبالغ فيها من قبل الناشرين والموردين لحزم مصادر المعلومات، فلم تعد المكتبات في رفاهية الاقتناء الكلي حسب توقعاتها لاتجاهات المستفيدين، مما يعني اقتناء مصادر لا تستخدم إلا قليلًا أو لا تستخدم نهائيًا، لذا فالأنسب التزويد وفقًا لطلب كل مستفيد PDA. patron-driven acquisitions

ومن نماذج هذه الخدمة ما أقدمت عليه Yankee Book Peddler (YBP)، حيث تعمل على إمداد المكتبات بالتسجيلات الببليوجرافية المتوفرة

لديها من مصادر المعلومات لتحميلها في فهارسها الإلكترونية لتظهر للمستفيد جنبًا إلى جنب مصادر معلومات المكتبة، وعند استخدام المستفيد لأحد هذه المصادر فعليًّا تتم محاسبة المكتبة ماليًّا على هذا الاستخدام، وكلمة الاستخدام هنا تختلف من مورد لآخر، فالاستخدام قد يكون البقاء في صفحة ما لخمسة دقائق أو أكثر أو التنقل وتصفح أكثر من صفحة أو الطباعة أو التنزيل يعد ذلك هو الاستخدام.

وإلحاقًا بهذا المبدأ فإنَّ كثيرًا من الموردين يتيح إمكانية استخدام المصدر لعدد مرات بالإيجار قبل أن تقرر المكتبة ضم مصدر المعلومات الرقمي لمجموعات المكتبة الدائمة في مقابل تقديم خصم من ١٠ إلى ٢٠% مقابل مرات الاستخدام السابقة.

ويرى (Steven R. Harris) وآخرون أن مستقبل المكتبات سيكون متحررًا تمامًا من فكرة أو مفهوم الملكية المطلقة كما اعتدنا، حيث ستسود في المستقبل القريب برامج DDA المغايرة لفكرة الملكية المترسخة لدى المكتبات التي لم تعد مناسبة لعالم مكتبات اليوم.

وتتخذ فكرة DDA أنماطًا متعددة عند التطبيق، فمن أمثلتها ما يمكن تسميته Interlibrary loan والذي تقوم فكرته على أن المستفيد من المكتبة عندما يطلب كتابًا إلكترونيًّا غير متوفر بالمكتبة، فإن إدارة المكتبة تطلب من مكتبة أخرى تتشارك معها في المصادر استعارة الكتاب، وان لم يكن متوفرًا تقوم بشرائه وإضافته لمجموعات المكتبة مثلما يتم في المصادر الرقمية في DDA، وهذا وجه آخر لتلبية احتياجات المستفيدين والحفاظ على ميزانيات المكتبة.

وعلى سبيل المثال اتبعت مكتبات جامعة بوردو هذا النهج منذ عام ٢٠٠٠ وبعد مراجعة إحصائيات التداول وجدت المكتبات أن الكتب التي تم شراؤها بناء على مبدأ DDA كانت الأكثر استخدامًا وتداولًا من تلك المصادر التي أتت بالطرق التقليدية للاختيار، وهذا مؤشر واضح على أن DDA سيكون لها صدى تطبيقي في مكتبات المستقبل.

ومن الأمثلة الأكثر إثارة في إدارة مصادر المعلومات وفقًا لمبدأ DDA نموذج Print on Demand، أو Espresso Book Machine (EBM) ، والذي تقوم فكرته على إتاحة المكتبات للمصادر الرقمية لعدد كبير من الموردين دون دفع أية رسوم مقابل ذلك، تتيح هذه المصادر في أماكن متعددة بحيث تكون متوفرة وقريبة جدًا من المستفيد من خلال ماكينات تشبه ماكينات صرف النقود ATM أو ماكينات تقديم القهوة الجاهزة مثل Espresso المعتاد رؤيتها في أماكن التجمعات العامة، هذه الآلة أو ماكينة الصرف تشتمل على ملايين من ملفات الكتب الإلكترونية، وبمجرد طلب المستفيد لكتاب يتم طباعته وتجليده وتسليمه له في دقائق معدودة مع إمكانية تحميله على أي وسيط رقمي، هذه الكتب المطبوعة أو التي يتم تنزيلها باستمرار يمكن للمكتبات الاشتراك بها وحفظها ضمن المجموعات المستديمة.

وهذه الآلة يمكن للمكتبات استخدامها أيضًا لإتاحة طباعة المواد النادرة والمواد الهشة والمجموعات الخاصة للحد من استخدامها إلا عند الضرورة القصوى، وبالرغم من بساطة فكرة تطبيق هذه الخدمة إلا أنها لم تنتشر بعد بسبب ارتفاع مصروفات التجهيزات الأولية بالإضافة لمصروفات التأمين

والإدارة، ورغم ذلك تنتظر هذه الخدمة مستقبلًا كبيرًا لقدرتها على توزيع خدمات المكتبات رقميًّا على نطاق عريض.

ومع توسع الناشرين في إتاحة منتجاتهم الرقمية بطرق عدة بالإضافة للترخيص الرقمي لحزمة المحتويات الرقمية الكاملة، أصبحت المكتبات منقسمة بين نمط الشراء الكامل للمحتويات الرقمية وبين الشراء وفقًا لاحتياجات المستفيد الفعلية، فبالنسبة للشراء من الناشر مباشرة أو من المورد Vendor هناك مجموعة من الخيارات مثل الشراء بالعنوان selecting title-by-title، والشراء لفئة موضوعية معينة أو مجموعة فئات موضوعية purchasing of whole subject categories، أو الشراء والاقتناء وفقًا لاستخدام المستفيد patron-driven acquisitions [PDA] or demand-driven acquisitions [DDA]، أو شراء حزمة Bundle, or package عادة ما تحتوي على مجموعة من العناوين الخاصة بالناشر.

ومن النماذج المتعددة لاقتناء الكتب الإلكترونية التي أصبحت متاحة لدى العديد من الناشرين: -

١. الشراء لمرة واحدة One-time purchases.
٢. الاشتراك في مجموعات موضوعية محددة focused collection subscriptions.
٣. الاشتراك في مجموعات موضوعية متنوعة Large-scale subscriptions.
٤. الاقتناء وفقًا لاستخدام المستفيد Patron-driven acquisitions.

٥. وكل هذه الأنماط تندرج تحت ما يسمى الاقتناء اعتمادًا على الاستخدام Evidence Based Acquisition.

١. الشراء لمرة واحدة One-time purchases

حيث يتم شراء عنوان أو أكثر من عناوين الكتب الإلكترونية المطلوبة استنادًا إلى الحاجة الملحة لهذه العناوين ووفقًا لسياسة تنمية المقتنيات بالمكتبة، ويتم الشراء مباشرة من الناشر أو من خلال مقدمي خدمة الشراء للكتب الإلكترونية مثال EBSCO Collection Manager (ECM)، وهذه العناوين التي يتم شراؤها بهذه الطريقة تمتلكها المكتبة ملكية دائمة.

٢. الاشتراك في مجموعات موضوعية محددة Focused collection subscriptions

وهي عبارة عن مجموعة من عناوين الكتب الإلكترونية التي يمكن الحصول عليها بنظام الاشتراك السنوي، هذه المجموعات يعتمد تركيزها على موضوعات معينة لدعم تخصص موضوعي محدد يخدم احتياجات محددة للمستفيدين.

٣. الاشتراك في مجموعات موضوعية متنوعة Large-scale subscriptions

وهي عبارة عن مجموعات من عناوين الكتب الإلكترونية التي يمكن الحصول عليها بنظام الاشتراك السنوي، هذه المجموعات تعتمد في الأساس على تقديم مجموعات مختلفة من الكتب الإلكترونية في تخصصات موضوعية متنوعة لدعم التخصصات العلمية المختلفة التي تغطيها المكتبة.

٤. الاقتناء وفقًا لاستخدام المستفيد/الاقتناء وفقًا للاحتياج والطلب Patron driven acquisition/demand-driven acquisition

ويعد الاقتناء وفقًا لاستخدام لمستفيد Patron driven acquisition (PDA) والذي يطلق عليه أيضًا الاقتناء بناء على الطلب Demand-driven acquisition (DDA) وهي إحدى طرق الاقتناء المستخدمة لتطوير مجموعات المكتبة بالكتب الإلكترونية وتتميز بأنه يتم اقتناء مجموعة الكتب الإلكترونية بناءً على مساهمة المستفيد في عملية الاختيار ووفقًا للاستخدام، حيث يتم توفير قاعدة بيانات أو مجموعة مختارة من الكتب الإلكترونية لإتاحتها من خلال فهرس المكتبة أو من خلال منصة البحث التي توفرها المكتبة والتي تساهم في قدرة المستفيد على تصفح الكتب واستخدامها ثم اقتنائها بشكل دائم أو مؤقت، ويتم تحصيل قيمة هذه الكتب الإلكترونية المستخدمة وفقًا لمعايير محددة مسبقًا ويتم الاتفاق عليها مع مقدمي الخدمة مثل:-

- تصفح الكتاب الإلكتروني لمدة تصل إلى ١٠ دقائق.
- تصفح ما يصل إلى ١٠ صفحات في الكتاب الإلكتروني.
- تحميل أي جزء من الكتاب الإلكتروني.
- إرسال أي جزء من الكتاب الإلكتروني بالبريد الإلكتروني.
- طباعة أي جزء من الكتاب الإلكتروني.
- نسخ أي جزء من الكتاب الإلكتروني.

ومن أمثلة مقدمي هذه الخدمة EBSCO Connect من خلال EBSCO Collection Manager (ECM)، ومن مميزات هذه الطريقة للاقتناء المحاسبة على ما تم استخدامه وفقًا للمعايير المحددة مسبقًا مع مقدمي الخدمة، ولكن نجد أيضًا أن من سلبيات هذه الطريقة هو عدم القدرة على التنبؤ بالقيمة

المالية لما سيتم استخدامه خلال الفترة الزمنية المحددة مع الناشر، مما يخلق نوعًا من التحدي فيما يتعلق بالقدرة على التحكم في ميزانية المكتبة.

ومن أنماط الاقتناء أيضًا، الاقتناء بناء على الأدلة Evidence-Based Acquisition (EBA)

وهي إحدى طرق الاقتناء المستخدمة لتطوير مجموعات المكتبة بالكتب الإلكترونية، وتعتمد هذه الطريقة من الاقتناء على الاتفاق مع الناشر أو مورد الخدمة على إتاحة قائمة من عناوين الكتب الإلكترونية في الموضوعات التي تخدم مجتمع المستفيدين لفترة زمنية محددة، وبناء على اتفاق مالي مسبق يتم تحديده وفقًا للميزانية المتاحة للمكتبة، وفي نهاية الفترة الزمنية المحددة يتم اختيار مجموعة من العناوين من تلك القائمة للشراء والاقتناء الدائم اعتمادًا على تقارير معدلات الاستخدام، والتي تعتبر الأدلة التي تستخدم لتحديد هذه العناوين تكلفة العناوين التي يتم اختيارها في نهاية فترة الإتاحة تتناسب مع قيمة المبلغ المالي الذي تم الاتفاق عليه وسداده مع بداية الاستخدام، ومن خلال هذا النموذج يتم الاتفاق بين المكتبات والناشرين على كل من قائمة العناوين التي سيتم إتاحتها، ومدة الإتاحة للمستفيدين قبل اتخاذ قرار بشأن الكتب التي سيتم شراؤها واقتنائها بشكل كامل، بالإضافة إلى قيمة المبلغ المالي الذي يمكن للمكتبة أن تدفعه مقابل هذه الخدمة. وبذلك أصبح للمكتبة القدرة على اتخاذ القرار فيما يتعلق باختيار العناوين المطلوب اقتنائها بعد فترة من الإتاحة والاستخدام، وفقًا للميزانية المتاحة بالمكتبة. ومن أهم الأدوات التي يتم استخدامها وتساعد في اختيار العناوين هي المنصة الرقمية المتاحة لإعداد تقارير الاستخدام الشهرية، حيث توضح العناوين التي تم استخدامها خلال الشهر وعدد مرات الاستخدام لتلك العناوين.

ومن أحدث أنماط التزويد حسب الطلب الكتب التفاعلية، ففي عام ٢٠١٥ تصور Gu وآخرون أن الكتاب الدراسي الإلكتروني كمنصة تعلم رقمية تجمع بين مميزات التعلم الإلكتروني وتقنيات النشر الإلكتروني وتعمل بمثابة مواد قراءة تعليمية ديناميكية وتفاعلية وكواجهة لأنشطة التعلم بين المتعلمين ومجتمعات التعلم، كما قدم العديد من الناشرين الأكاديميين مصادر التعلم الرقمية للكتب الدراسية في شكل قياسي معياري موحد – Stands for Shareable Content Object Reference (SCORM)، وهي عبارة عن مجموعة من المعايير الفنية لمنتجات برامج التعليم الإلكتروني – التي يمكن ربطها ودمجها مع نظام إدارة التعلم learning management system (LMS) مثال Moodle أو Blackboard، واستخدامها بشكل تفاعلي بدلًا من الكتب الدراسية التقليدية. كما سعى الناشرون نحو التأكيد على أوجه التشابه بين الكتب الدراسية التقليدية والكتب الإلكترونية الرقمية بأن الكتاب الدراسي الإلكتروني هو المحتويات الكاملة لكتاب دراسي تقليدي مطبوع يتم إتاحته في شكل إلكتروني عبر الإنترنت، بأقسام الفصول نفسها، وترقيم الصفحات، بالإضافة إلى المميزات التفاعلية.

ومما سبق يتبين أن نمط التزويد حسب طلبات المستفيدين سيكون هو السائد ولن تعول المكتبات كثيرًا ولن تهتم بترخيص استخدام حزم المحتويات الرقمية الشاملة.

ثالثًا: الاستفادة من مصادر الوصول الحر للمعلومات Open Access

بالرغم من عملية احتكار مصادر المعلومات الرقمية وجشع الموردين وارتفاع الأسعار وفرض قيود على الاستخدام من خلال التوقيع على اتفاقيات ترخيص قد تكون مجحفة للمكتبات والمستفيدين، ظهر في الأفق مبادرات واتفاقيات

دولية تحدُّ من هذا التغول والجشع والحد من تدفق المعلومات، مبادرات لإتاحة المعلومات دون قيد أو شرط تهدف إلى إتاحة أكبر عدد من مصادر المعلومات لكل المستفيدين القادرين فقط على الدخول لشبكة الويب دون التقيد باتفاقيات أو دفع رسوم مقابل الاستخدام، ولا تحكم هذه المبادرات سوى المعايير الإنسانية والأخلاقية.

ومما لا شك فيه أن مصادر الوصول الحر للمعلومات OA بالنسبة للمستفيد الفرد تمثل طريقًا سهلًا للوصول لاحتياجاته من المعلومات دون أية عقبات، كما تمثل هذه المصادر قيمة مضافة للمكتبات بالإضافة لما لديها من مجموعات رقمية تم تأمين الوصول لها بطرق عدة كما سبق التوضيح أعلاه.

وقد يعتقد البعض أن مصادر OA بسبب إتاحتها المجانية تعد مصادر قليلة القيمة أو أنها غير محكمة علميًّا، وهذا اعتقاد خاطئ تمامًا، فمصادر OA قد يكون وراءها شخص ما أو مؤسسة علمية اشترت حقوق التأليف والملكية الفكرية وأتاحتها بهذا الشكل، كما أن كثيرًا من الباحثين الذين أتاحوا مصادرهم OA قد تلقّوا دعمًا ماديًّا نظير إجراء بحوثهم من مؤسساتهم أو منحًا لإجراء هذه البحوث لدعم مبادرات OA، كما أن بعض الناشرين يعفون المؤلف والباحث من رسوم النشر التي من الممكن أن تكون مئات أو آلاف الدولارات مقابل النشر في دوريات الوصول الحرOA، كما أن كثيرًا من الناشرين يعمل على إتاحة كل المحتويات الرقمية التي أنتجها بعد فترة حظر قليلة قد تكون سنتين على الأكثر بعد تحقيقه المكاسب المادية المأمولة، كل هذه أشكال ومبادرات إنسانية تقف وراء إتاحة مصادر المعلومات بشكل مجاني للإنسانية كلها دون تفرقة بين جنس أو لون أو ديانة أو لغة.

ومن خلال تصفح الويب والبحث عن مصادر الوصول الحر OA نجد كثيرًا من هذه المصادر في موضوعات غاية في القيمة مثل الطب، والعلوم، والزراعة، والتعدين.. إلخ علوم المعرفة البشرية متاحة في شكل النص الكامل Full Text من خلال المستودعات الرقمية Digital repositories أو ما شابهها من أشكال جديدة لاستيعاب المحتويات الرقمية، والتي أصبح لها العديد من الأدلة العالمية التي ترصدها وتعمل على تصنيفها وفقًا للمكان والزمان، والموضوع، واللغة، والشكل.. الخ، لذا فعلى إدارات التزويد بمرافق المعلومات أن تجوب الويب وتطلع على تلك الأدلة بحثًا عن هذه المصادر وتضمينها فهارسها الإلكترونية

أو أن تعد المكتبات أدلة بها وتكون متاحة للمستفيدين جنبًا إلى جنب مع مجموعات المكتبة الأخرى، وأن يعملوا على التنسيق بين ما يتم تأمينه من مصادر وبين ما هو متاح مجاني من خلال مصادر OA.

ومن الأمور التي تتعلق بمصادر الوصول الحر OA، هل يثق المستفيد في هذه المصادر أم لا؟ وللحقيقة فقد أثبتت بعض دوريات الوصول الحر جودتها وجودة وثقة ما بها من معلومات، على سبيل المثال مجلة Plops Biology، التي تمتلك معامل تأثير Impact Factor جيد في موضوعها، ومقابل ذلك فإن هناك بعضًا من دوريات الوصول الحر لا تمتلك أية معاملات تأثير تذكر.

وبالرغم من تزايد الثقة في دوريات الوصول الحر وتنامي أعدادها والموضوعات التي تعمل على تغطيتها إلا أن الباحثين والقائمين على أمر المكتبات قلقين من تسلل بعض الناشرين الجشعين الذين يعملون على إنتاج دوريات وصول حر تفتقر إلى معايير الجودة والمراجعة والتحكيم العلمي الذى

يعد السمة الأساسية في الدوريات التي تنشر بمقابل مادي، حيث إن مواقع هذه النوعية من الناشرين عبر الويب غامضة ومضللة بشأن رسوم النشر وتراخيص الاستخدام وحقوق الملكية الفكرية، فهذه الدوريات تخدع المؤلفين بدعوتهم للنشر المجاني وما تلبث أن تجبرهم على الدفع مستغلة حاجتهم للنشر الذي يعد السبيل لحفاظهم على وظائفهم، و لهذا فإن Beall يرى أن هذه الدوريات أفسدت قيمة دوريات الوصول الحر كما أفسدت رسائل Spam البريد الإلكتروني، وبناء على ذلك ينصح بتوخي الحذر من هذه الدوريات وعدم إدراجها ضمن فهارس وأدلة المكتبات وتحذير المستفيدين من استخدامها.

رابعًا: حتمية التعاون والمشاركة في المصادر Collaborative Collection Development.

يكمن مستقبل المكتبات في العصر الرقمي في التعاون والمشاركة في المصادر، وهي بذلك تستطيع الاستثمار الأمثل لميزانية التزويد واستثمار مساحات التخزين، ودون ذلك ستعاني المكتبات ولن تتمكن إلا من توفير مجموعات محلية فقيرة، ويدعم هذا الرأي تنامي اتفاقيات وبرامج رسمية وضعت ونفذت من قبل مجموعات من المكتبات رأت ضرورة التعاون والعمل المشترك.

ورغم ذلك فإن ائتلافات Consortiums التعاون والمشاركة فى المصادر يواجه عدة تحديات تتطلب مراجعة وتعريف كثير من المفاهيم، والإجابة على عدة أسئلة بوضوح تام، مثل الملكية (ملكية المكتبات للمجموعات) النطاق (نطاق تغطية كل مكتبة لاحتياجات المستفيدين منها) الهدف (من العمل المشترك) العائد (الذي يعود على المكتبة من المشاركة) التكاليف (الأولية

والسنوية في مقابل الاستفادة الحقيقية) التخزين والحفظ الرقمي المشترك (الخوادم، الحفظ قصير وطويل الأمد)، إدارة وصيانة المجموعات المشتركة،

ضمانات حفظ المصادر المحلية والنادرة، مدى الاعتماد على الحوسبة السحابية في التخزين المؤقت والاتاحة للمستفيدين.

كل هذه الأمور تحتاج إجابات واضحة توضع في اتفاقيات قابلة للتنفيذ من خلال التفاوض البناء الذي يفضي إلى تعاون مثمر يعود أثره على المستفيدين من مكتبات الائتلاف أو الاتحاد مهما كان مسماه.

خامسًا: التنقية والاستبعاد للمصادر الرقمية. Weeding

تعد عملية التنقية والاستبعاد وجهًا أصيلًا من أوجه إدارة وتنمية المجموعات، فإذا كانت تلك العملية تسفر عن توفير مساحات الأرفف للمطبوعات الجديدة، فإنها في العالم الرقمي تسفر عن استبعاد المواد المعطلة وغير المستخدمة مما يجعل نتائج استرجاع استراتيجيات البحث للمستفيدين أكثر تحقيقًا لمتطلباتهم من المعلومات دون ضياع الوقت والجهد.

وفي مرحلة التحول نحو الرقمية يبقى إرث المطبوعات همًّا ثقيلًا على كثير من المكتبات، فهي أمام عدة خيارات صعبة، إما الاستبعاد والتخلص النهائي، أو التخزين بما يتطلبه من مصروفات (إيجار مكان، صيانة، إعداد فني للاسترجاع) أو عملية الرقمنة بما تشتمل عليه من عمليات التحويل، والحفظ، والصيانة، والإتاحة. مقابل ذلك توجد حالة شك وعدم يقين في المواد الرقمية لذلك تود الاحتفاظ بالمواد المطبوعة وعدم التخلي عنها بسهولة.

وتبدو عملية التنقية والاستبعاد في نماذج التزويد الجديدة (مثل DDA السابق تناولها) ستكون سهلة وستتم بطريقة آلية، حيث سيتم استبعاد التسجيلات الببليوجرافية من الفهارس ولن يتم الاشتراك في المصادر بعد فترة زمنية محددة إذا لم يتم طلبها من جانب المستفيدين بعدد مرات محددة.

والملاحظ للكتب الإلكترونية يجد أن عملية التنقية والاستبعاد غير مدعومة من قبل الناشرين والموردين الحريصين على بيع كل ما أنتجوه كحزمة واحدة، مما يستلزم إدارة مصادر المعلومات والعمل على التخلص من المصادر غير المرغوب فيها أو التي عفي عليها الزمن حتى تكون نتائج البحث من خلال محركات البحث محققة لأسئلة البحث بنسبة استدعاء قليلة.

سادسًا: الصعوبات التي تواجه إدارة المجموعات في مرحلة التحول نحو الرقمية Growing pains

تواجه المكتبات في المرحلة الحالية مرحلة التحول نحو الرقمية صعوبات جمة، حيث يؤكد Sandler وزملاؤه أن إدارة المجموعات المشتركة (الإلكترونية والمطبوعة) ستظل قائمة، فبالرغم من تزايد إقبال المستفيدين على المصادر الإلكترونية إلا أن الإقبال مازال مستمرًا على الكتب المطبوعة، لذا فإن كثيرًا من الموظفين وميزانية ومساحة المكتبة مخصصة للشكل المطبوع، ويعتقد أن مرحلة التحول من الشكل المطبوع للشكل الإلكتروني الخالص لن تتأخر كثيرًا في ظل تنامي إحصائيات استخدام المصادر الرقمية وفي ظل الأزمة الاقتصادية التي طالت المكتبات أيضًا.

وتشير كثير من الكتابات إلى أن التحول نحو الرقمية يسير بوتيرة متزايدة، وهذا ما تدعمه قلة الإقبال على الكتب المطبوعة في السنوات الأخيرة مع

الزيادة في إنتاج الكتب الإلكترونية وأجهزة القراءة وشيوع فلسفة الكتاب الإلكتروني وتقبل فكرته ومسايرتها لسمات العصر مما يعد توجهًا عامًّا لدى الأفراد والمكتبات.

ومن مظاهر التحول السريع نحو مصادر المعلومات الإلكترونية في مرافق المعلومات صدور مئات العناوين التي تتحدث عن إجراءات اقتناء والترخيص باستخدام هذه المصادر وطرق إتاحتها وإحصاءات استخدامها ... إلخ.

وقد وضحت تقارير شركة Amazon منذ عام ٢٠١١، وكثيرًا من الناشرين تفوق نسبة بيع الكتاب الإلكتروني عن نسبة مبيعات الكتاب المطبوع.

وبالرغم من زيادة المصادر الرقمية ووجود الدوافع لاستخدامها في كثير من المؤسسات الأكاديمية، إلا أن كثيرًا من المستفيدين يرون أن خلو المكتبات من المصادر المطبوعة فكرة غير مريحة.

فبالرغم من سهولة البحث في الكتب الإلكترونية وقلة مساحتها على أجهزة القراءة، إلا أن كثيرًا من المستفيدين يشتكون من صعوبات الوصول للكتب من خلال قواعد البيانات وصعوبة تحميل الكتب الإلكترونية وقلة عمر بطاريات الأجهزة القارئة وصعوبة القراءة من الشاشة، يضاف إلى ذلك سبب جوهري وهو قلة الكتب الإلكترونية في مجالات عدة بسبب طبيعة هذه العلوم أو بسبب حقوق الملكية الفكرية والاستخدام غير العادل (على سبيل المثال مجال الفنون) كل هذه أسباب يفضل معها البعض الكتب المطبوعة، ولكن هذا الأمر لن يدوم طويلًا ويتوقف على عنصري المكان والزمان والغرض من الوصول لمصادر المعلومات.

ومن أبرز الصعوبات التي تواجه المكتبات في الفترة الراهنة عملية الحفظ الرقمي، فالمكتبات إبان عصر المطبوعات لم تجد أية صعوبات تذكر بالنسبة للحفظ وحقوق الملكية، فبمجرد الشراء ووسم المطبوعات بوسيمة المكتبة وتجليدها ووضع قواعد للإعارة ينتهي الأمر. أما مع المصادر الإلكترونية فإنّ كثيرًا من حقوق الملكية ومسئولية الحفظ الرقمي وشروط الاستخدام وقيوده في يد الناشرين، وهذا ما يسبب قلقًا لكثيرٍ من مرافق المعلومات.

كما تجد المكتبات نفسها أمام تحديات وصعوبات عند تطوير الناشر لبرمجياته، حيث لم يعد للمكتبة القدرة على الوصول للمصادر الإلكترونية مع توقف الدعم الفني. كما أن هذا الأمر يتكرر عند إلغاء الاشتراك في مصدر ما بسبب عدم توفير كثير من الناشرين خدمة الإتاحة بعد الإلغاء (PCA post-cancellation access)، وتشير كثير من الكتابات إلى أنه منذ عام ٢٠١٢ فإن نسبة ٨٨% من الدوريات الإلكترونية و٨٧% من الكتب الإلكترونية تتيح خدمة PCA، وفيما يتعلق بالبرمجيات التي عفا عليها الزمن هناك تخطيط لضمانة تحويل المحتويات للعمل على البرمجيات الجديدة، وهذا مثل إعادة تجليد المصادر المطبوعة يتطلب وقتًا ومالًا.

ومن الصعوبات التي تواجه المكتبات أيضًا عدم الحرية في إدارة الحقوق الرقمية Digital Rights Management (DRM)، فالناشرون والموردون يستخدمون تقنيات للتحكم في الوصول واستخدام المصادر الرقمية وخاصة الطباعة، كما أن من القيود اشتراط الحصول على المحتوى من أجهزة بعينها، واشتراط عدد محدد من المستفيدين الذين يمكنهم الوصول للمحتوى في وقت واحد، مما يحد من عدد الصفحات التي يمكن تحميلها أو طباعتها، كل هذه

القيود تقيد قدرة المكتبات على إدارة المحتوى، وترى أنها غير قادرة على ضمان المحافظة على الوصول الدائم للمحتويات وغير قادرة على حفظها تحت تصرفها.

وتعد عملية تدبير التكاليف الجارية والمستقبلية للمصادر الرقمية من أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجه المكتبات اليوم، فالمصادر الرقمية مخزنة على خوادم الناشرين والموردين، وللوصول لهذه المصادر يلزم المكتبات دفع رسوم للترخيص باستخدامها، ودفع رسوم إضافية سنوية لتمكين المستفيدين من الوصول لهذه المصادر الرقمية، وكلما زاد عدد المستفيدين ارتفعت الرسوم في المقابل، الأمر الذي تبدو فيه تكلفة المصادر المطبوعة أرخص. ورغم ذلك يمكن النظر للأمر من جهة أخرى كون المصادر الرقمية تحدُّ تمامًا من مشاكل وأعباء الإعارة سواء للمستفيدين أو الإعارة بين المكتبات، كما أن شراء المصادر الرقمية بشكل منفرد أصبح أمرًا عبثيًّا، حيث لا تستطيع المكتبات شراء المصادر الرقمية المتنوعة شكلًا ولغةً وموضوعًا دون الدخول في تحالفات consortia تضمن تحقيق متطلبات المستفيدين، على غرار ائتلافات TexShare and OhioLINK، كما توجد شراكة بين Ingram Content Group and OCLC تسمح بإعارة قصيرة المدى للمكتبات التي تشترك في خدمة WorldCat.

وبالنظر لكل تلك الصعوبات والتحديات فقد يعتقد البعض أنها محن في حين أنها فرص أو منح لابد لمرافق المعلومات أن تستثمرها أفضل استثمار لتحقيق طموحات المستفيدين في الوصول للقدر الأكبر من مصادر المعلومات

المناسبة شكلًا وموضوعًا ولغة بالإضافة إلى حداثتها وبأسعار مناسبة أو مجانية تمامًا.

وجميع القضايا السابقة تناولتها أدبيات الموضوع باللغة الإنجليزية بشكل مسهب من جميع جوانبها النظرية والتطبيقية، أما أدبيات الموضوع باللغة العربية فقد تعرضت لبعض جوانب الموضوع على استحياء وبشكل نظري دون التطبيق والدراسة الحقلية، وهذا الأمر يعني أن هناك فجوة كبرى من حيث التأليف والتطبيق في مختلف موضوعات علوم المكتبات والمعلومات بين الكتابات باللغات الأخرى واللغة العربية.

خاتمة:

من خلال استعراض الإنتاج الفكري الخاص بتحديات بناء وإدارة مصادر المعلومات الرقمية في مرافق المعلومات تبين أن هناك تحديات متعددة، أهم هذه التحديات أن الفترة الحالية مرحلة متداخلة بين إدارة المصادر المطبوعة وإدارة المصادر الرقمية وهذا يستلزم بالضرورة جهودًا مضاعفة حتى يستقر أمر المكتبات وتتحول نحو الرقمية الخالصة، وعندئذ ستجد المكتبات نفسها أمام عدة خيارات للحصول على مصادر المعلومات الرقمية، إما بالشراء بشكل منفرد أو الدخول ضمن ائتلاف موضوعي متخصص، أو بتبني نظام منفرد للشراء وفقًا للاستخدامات الفعلية للمستفيدين منها كما في نظام DDA، كما أن على المكتبات أن تضع نظامًا لتنقية المجموعات واستبعاد غير الصالح من المواد للحفاظ على حيوية نظم الاسترجاع، كما أنها ستكون أمام تحدي الحفظ الرقمي من خلال تفاوض مثمر بينها وبين مالكي المحتويات الرقمية.

كل هذه التحديات ناقشتها أدبيات الموضوع بالإنجليزية ويبدو أن المكتبات مستغرقة في تطبيقات من شأنها التحول التام نحو الرقمية، كل ذلك يدعونا للقلق على مرافق المعلومات في عالمنا العربي التي مازالت تحبو خطواتها الأولى نحو التحول للرقمية، ولعل هذه الإطلالة تدق ناقوس الخطر إلى ضرورة عدم الاستغراق الكامل في صرف ملايين الجنيهات لشراء حزم قواعد البيانات، بل لابد من الاستفادة من أنماط التزويد حسب الطلب DDA الذى يحدّ كثيرًا من جشع مالكي المحتويات الرقمية، وعلى المكتبات أيضًا أن تستثمر جهود إدارتها في البحث عن مصادر الوصول الحر OA وتيسير الوصول إليها حتى تكون رافدًا إضافيًّا لمجموعاتها، وفي هذا السياق أود التنويه إلى ضرورة تشجيع المؤسسات الناشئة التي تجتهد في لم شتات المحتوى الرقمي العربي في قواعد بيانات من أجل تيسير الوصول إليه من قبل الباحثين.

المصادر:

1. Alene E. Moroni, “Weeding in a Digital Age,” Library Journal 137, no. 15 (2012)
2. Alice Crosetto, “Weeding E-Books,” in No Shelf Required 2: Use and Management of Electronic Books, ed. Sue Polanka (Chicago: American Library Association, 2012)
3. Amy K. Soma and Lisa M. Sjoberg, “More Than Just Low-Hanging Fruit: A Collaborative Approach to Weeding in Aca-demic Libraries,” Collection Management 36, no. 1 (2011), 17–28.
4. Amy Kirchhoff, “E-Book Preservation: Business and Content Challenges,” in No Shelf Required 2: Use and Management of Electronic Books, ed. Sue Polanka (Chicago: American Library Association, 2012), 72.30.
5. Blummer, B., & Kenton, J. M. (2020). A Systematic Review of E-Books in Academic Libraries: Access, Advantages, and Usage. New Review of Academic Librarianship, 26(1), 79–109.
6. Cheryl S. Collins and William H. Walters, “Open Access Journals in College Library Collections,” in Serials

Collection Management in Recessionary Times, ed. Karen Lawson, (New York: Routledge, 2011), 64–65.
7. Collinsdictionary. (٢٠٢١). Teaching machine. In Collins dictionary. Retrieved October 16, 2021, from https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/teaching-machine
8. Connaway, L. S., & Wicht, H. L. (2007). What happened to the E-book revolution?: The gradual integration of E-books into academic libraries. Journal of Electronic Publishing, 10(3). https://ezproxy.bue.edu.eg:2086/10.3998/3336451.0010.302
9. Constance Malpas, Cloud-Sourcing Research Collec-tions: Managing Print in the Mass-Digitized Library Environment (Dublin, OH: OCLC Research, 2011), 13–14, accessed April 26, 2013, www.oclc.org/research/publications/library/2011/2011-01.pdf.
10. Dennis Dillon, "Texas Demand-Driven Acquisitions: Controlling Costs in a Large-Scale PDA Program," in Patron-Driven Acquisitions: History and Best Practices, ed. David A Swords (Berlin: De Gruyter Saur, 2011), 159.9
11. Dracine Hodges, Cyndi Preston & Marsha J. Hamilton (2010) Resolving the Challenge of E-Books, Collection Management, 35:3-4, 196-200, DOI: 10.1080/01462679.2010.486964.
12. Faye A. Chadwell, "What's Next for Collection Management and Managers? Sustainability Dilemmas," Collection Management 37, no. 1 (2012): 5;
13. Faye A. Chadwell, "What's Next for Collection Management and Managers? Assessing the Value of Collection Services," Collection Management 37, no. 2 (2012): 58–64.66
14. Fern M. Cheek and Lynda J. Hartel, "The Electronic Book Beginnings to the Present," in Building and Managing E-Book Collections: A How-To-Do-It Manual for Librarians, ed. Richard Kaplan (Chicago: Neal-Schuman, 2012), 4; Collins, "The Current Budget Environment," 24.25.
15. Gu, X., Wu, B., & Xu, X. (2015). Design, development, and learning in e-Textbooks: what we learned and where we are going. Journal of Computers in Education, 2(1), 25–41. https://doi.org/10.1007/s40692-014-0023-9
16. Jang, S. (2014). Study on Service Models of Digital Textbooks in Cloud Computing Environment for SMART

Education. International Journal of U- and e-Service, Science and Technology, 7(1), 73–82. https://doi.org/10.14257/ijunesst.2014.7.1.07
17. Jeffrey Beall, “Five Scholarly Open Access Publishers,” Charleston Advisor 13, no. 4 (2012): 5–10.51
18. Jeffrey Beall, “Predatory Publishers are Corrupting Open Access,” Nature 489, no. 7415 (2012): 179.50.
19. Jordan, J. (2002). "New Directions in Electronic Collection Development." Journal of Library Administration 36(3): 5-17.
20. Judith M. Nixon and E. Stewart Saunders, “A Study of Circulation Statistics of Books on Demand: A Decade of Patron-Driven Collection Development, Part 3,” in Patron-Driven Acquisitions: Current Successes and Future Directions, ed. Judith M. Nixon, Robert S. Freeman, and Suzanne M. Ward (New York: Routledge, 2011), 33–43.
21. Kaplan, R. (2012). Building and Managing E-book Collections: A How-to-do-it Manual for Librarians. ALA Neal-Schuman.
22. Karin Wikoff, Electronic Resources Management in the Academic Library (Santa Barbara, CA: Libraries Unlimited, 2012).
23. Kenning Arlitsch, (2011) "The Espresso Book Machine: a change agent for libraries", Library Hi Tech, Vol. 29 Iss: 1, pp.62 - 72
24. Kieft and Payne, “Collective Collection, Collective Action,” 140.
25. Lamothe, A. (2013). Factors Influencing the Usage of an Electronic Book Collection: Size of the E-book Collection, the Student Population, and the Faculty Population. College & Research Libraries, 74(1), 39-59. doi: https://doi.org/10.5860/crl-301
26. Laurel Ivy Sammonds and Ross Housewright, “Print Collections Management in the Wake of Digitization,” Serials Librarian 61, no. 2 (2011): 194.
27. Lesley Ellen Harris . Licensing Digital Content : A practical Guide for Libraries . - Amer Library Assn Editions; Revised edition . 184 p .
28. Lindsey Schell, “The Academic Library E-Book,” in No Shelf Required: E-Books in Libraries, ed. Sue Polanka

(Chicago: American Library Association, 2011), 76–78; Collins, "The Current Budget Environment," 34.11
29. Liz Chapman, forward to Collection Development in the Digital Age, ed. Maggie Field house and Audrey Marshall (London: Facet, 2012), vii.
30. Maggie Fieldhouse and Audrey Mar-shall, ed., Collection Development in the Digital Age (Lon-don: Facet, 2012).
31. Mark Sandler et al., "CIC Co-Investment to Protect Print Research Library Collections in the Midwestern United States," Collection Management 37, no. 3–4 (2012): 238.
32. Michael Seadle, "Archiving in the Digital World: The Schol-arly Literature," Library Hi Tech 30, no. 2 (2012)
33. Michael Seadle, "Archiving in the Digital World: The Scholarly Literature," Library Hi Tech 30, no. 2 (2012): 372.
34. OCLC and Ingram to Offer New Option for Access to e-Books," OCLC Online Computer Library Center, press release, April 11, 2011, www.oclc.org/news/releas-es/2011/201116.en.html
35. Patricia Bravender and Valeria Long, "Weeding an Outdat-ed Collection in an Automated Retrieval System," Collection Management 36, no. 4 (2011)
36. Rao, S. S. (2005). Electronic books: Their integration into library and information centers. Electronic Library, 23(1), 116–140. https://doi.org/10.1108/02640470510582790.
37. Richard Kaplan, ed., Building and Managing E-Book Collections: A How-To-Do-It Manual for Librarians (Chicago: Neal-Schuman, 2012).
38. Robert H. Kieft and Lizanne Payne, "Collective Collec-tion, Collective Action," Collection Management 37, no. 3–4 (2012), 137–52.
39. Ryan O. Weir, ed., Managing Electronic Resources (Chicago: ALA Techsource, 2012).
40. Sam Demas and Wendy Lougee, "Shaping a National Col-lective Collection: Will Your Campus Participate?" Library Issues 31, no. 6 (2011): 2.
41. Schonfeld, R. C., & Long, M. P. (2011, April 11). US Library Survey 2010: Insights From U.S. Academic Library Directors. https://doi.org/10.18665/sr.22360
42. Steven R. Harris, "Mortgaging our Future on Ownership, Or, the Pleasures of Renting," Against the Grain 23, no. 4 (2011): 28–32.

43. Sue Polanka, ed., No Shelf Required: E-Books in Libraries (Chicago: American Library Association, 2011)
44. Susanne K. Clement, "From Collaborative Purchasing Towards Collaborative Discarding: The Evolution of the Shared Print Repository," Collection Management 37, no. 3–4 (2012): 153–67.
45. Suzanne M. Ward, Robert S. Freeman, & Judith M. Nixon. (2016). Academic E-Books: Publishers, Librarians, and Users. Purdue University Press.
46. Tamsyn Bayliss, "Viewpoint: What is the Future of Art Libraries?" Art Libraries Journal 37, no. 1 (2012): 4.
47. Tim Collins, "The Current Budget Environment and Its Impact on Libraries, Publishers and Vendors," Journal of Library Administration 52, no. 1 (2012): 33–34
48. Vickery Bowles and Linda Hazzan, "Balancing Patron Demand for all Formats," Public Libraries 51, no. 1 (2012): 40.
49. Walt, Crawford, Open Access: What You Need to Know Now (Chicago: American Library Association, 2011), 1, 11.
50. Walters, W. H. (2014). E-books in academic libraries: Challenges for sharing and use. Journal of Librarianship and Information Science, 46(2), 85–95. https://ezproxy.bue.edu.eg:2086/10.1177/0961000612470279
51. Yates, Emma. 2001. "E-Books: A Beginner's Guide." Guardian, December 19. http://www.guardian.co.uk/books/2001/dec/19/ebooks.

في حال رغبتكم بنشر أبحاثكم العلمية

فيمكنكم المشاركة من خلال الرابط التالي

https://www.pnu.edu.sa/ar/ViceRectorates/VGS/magazine/Pages/MainR.aspx

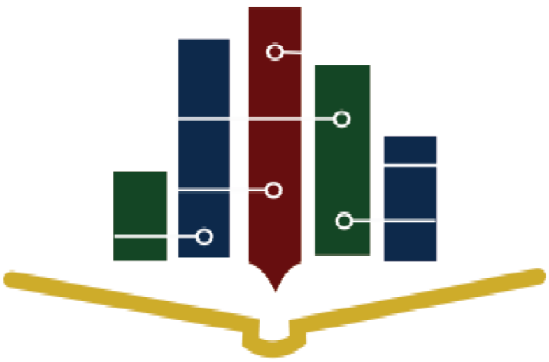

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات

The Saudi Journal of Library and Information Studies

المجلة السعودية لدراسات المكتبات والمعلومات
The Saudi Journal of Library and Information Studies

Princess Nourah bint Abdulrahman University

The Saudi Journal of Library and Information Studies

Refereed Scientific Journal

Published by Princess Nourah bint Abdulrahman University